

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم إنسانية



مذكرة ماستر

علوم إنسانية واجتماعية
علوم إنسانية-تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رانية البار زهوة بن عامر
يوم: 10/06/2024

الفكر الثوري التحرري في أدبيات محمد البشير الإبراهيمي 1931-1965م

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	أ.د	محمد الطاهر بنادي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	د	حورية ومان
مناقشا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	د	نواة نوي

السنة الجامعية : 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

"سورة البقرة-32"

شكر و عرفان

الشكر لله والشكر أولاً وآخراً، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، قال وهو أصدق القائلين: "وما بكم من نعمة فمن الله" سورة النحل آية-53-.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا بياس إذا فشلنا بل

ذكرنا بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح...

لم يكن هذا كله أن يتم بدون عون الآخرين، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان الى أستاذتنا المشرفة ومان حورية التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة فلها منا جزيل الشكر والإمتنان، كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من مكتبة الكلية والمكتبة المركزية والمكتبة العمومية و خصوصاً والمتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة.

الإهداء

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله لما وفقنا إليه

من تمام الأمور والإنجازات

إلى نبع الحنان " أمي " ومنبع الأمل والصبر عافها ربي وبارك فيها

إلى من جاء لي بالخير ووفى " أبي "

ويا خير باقي العائلة الكريمة " إخوتي وأخواتي " حفظهم الله

إلى صحبة حفها الرحمان بالقرآن " صحبة القرآن "

إلى " رفاق العمر " وأصحاب الخطوة الأولى

أنا ممتنة ...

إلى " نفسي " التي جاهدت وثابرت وماكان التوفيق إلا بالله

إلى جميع من كان له جميل العون في هذا العمل

أهدي عملي هذا.

— رانية البار —

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة الى نبي الامة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ

عليه وسلم

إلى أمي جنتي الى أبي الغالي أطال الله في عمرهما

إلى روح فقيدتي أم وسيم عبد الرحمان "سماح" التي شجعتني طوال مشواري الدراسي

إلى كل العائلة الكريمة

إلى كل من علمنا حرفا

إلى روح شهدائنا الأبرار.

زهوة بن عامر

المختصرات

المعنى	الرمز
طبعة	ط
جزء	ج
ترجمة	تر
صفحة	ص
دون سنة نشر	د، س، ن
دون مكان نشر	د، م، ن
ميلادي	م
هجري	هـ
مجلد	مج
عدد	ع
جمع وتقديم	جم، تق
جبهة التحرير الوطني	ج، ت، و

مقدمة

عان الوطن العربي الكثير من ويلات الإستعمار الأجنبي الذي حاول كثيراً طمس الهوية الوطنية والقضاء على مقومات العربية الإسلامية، في مقابل هذا ظهر العديد من المصلحين والسياسيين وظهور النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية حملت أعباء الأمة واهتمت بقضايا المجتمع، من بينهم الأديب والمصلح محمد البشير الإبراهيمي الذي يعد شخصية تاريخية إصلاحية، ومن أبرز المناضلين بقلمه ضد المستعمر الأجنبي فجاءت معظم كتاباته رداً على القوانين الإدارية الإستعمارية، من أجل الحفاظ على مستقبل شعب الجزائري، واشتغل بتحصيله العلمي وقد مس تحصيله جوانب علمية عديدة، ولم يتوقف على الإرث العلمي الذي تلقاه على يد علماء وطنه بل كانت له رحلات علمية عديدة حتى عاد إلى وطنه وشعبه وليقود جهاده الحضاري الفكري ضد المستعمر جاهداً إلى بث روح المقاومة بين أفراد شعبه، الذي عانى من ويلات الاستعمار .

أهمية الموضوع:

انطلاقاً مما سبق ذكره تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن القضايا الثورية التحريرية التي تطرق إليها وكيف حتى جسدها في أدبياته.

امتد المجال الزمني لهذه الدراسة ما بين 1931م والتي تعبر هذه السنة عن حدث تأسيس جمعية العلماء المسلمين، حدث مهم في تاريخ الجزائر عموماً وبالخصوص عند الإبراهيمي، حتى 1965م سنة وفاته.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- محاولة إثراء المعرفة التاريخية الثورية التحريرية لدى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي حول القضايا التي عالجها.
- الوصول إلى معرفة الأسلوب الفذ للشيخ الإبراهيمي من خلال كتاباته.

الأسباب الذاتية:

- الرغبة والطموح في دراسة شخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

- الميول لمعرفة فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والتوقف على أهم قضاياها التحريرية الثورية.

أهداف الدراسة:

- محاولة الوصول إلى الفكر الثوري التحرري للشيخ محمد البشير الإبراهيمي من خلال أدبياته.
- إبراز ماتناوله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في النماذج التي تطرق إليها بقلمه الثوري التحرري.

إشكالية الدراسة:

تتضمن إشكالية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الجانب الثوري التحرري للشيخ الإبراهيمي ويمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة من خلال التساؤل المحوري التالي:

فيم يتجلى الفكر الثوري التحرري في كتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1931-1965م؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

- من هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟
- فيم تمثلت أدبيات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟
- ما أهم القضايا الثورية التحررية التي عالجها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟.

المنهج المعتمد في الدراسة:

التاريخي الوصفي: نظرا لطبيعة الموضوع قد فرضت علينا استخدام المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على كشف الحقائق التاريخية المتعلقة في الأفكار الثورية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الفترة الممتدة ما بين 1931-1965م، ووصف الأحداث والوقائع وسردها.

المنهج التحليلي: كما استدعت الضرورة إلى استخدام هذا المنهج التحليلي بحكم أن هذه الدراسة تستوجب إلى ذكر مقتطفات في المتن وتحليلها.

الخطة المعتمد عليها:

من أجل تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها ارتأينا إلى إقتراح مخطط بحث عالجننا من خلاله الإشكالية الرئيسية وما يليها من أسئلة فرعية مرتبطة بصلب الموضوع وهذا ضمن مقدمة ومدخل تمهيدي

بالإضافة الى فصليين، خاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية متعلق بموضوع البحث وقائمة من المادة العلمية، مصادر ومراجع.

- مدخل تمهيدي: الذي جاء بعنوان ضبط المصطلحات، والذي يحتوي على شرح المحتوى.
 - الفصل الأول: المعنون ب: شخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي تكلمنا فيه عن حياة هذه الشخصية من حيث مولدها ونشأتها وتكوينها حتى الوفاة.
 - الفصل الثاني: المعنون ب: الأعمال النثرية والشعرية في كتابات الشيخ الإبراهيمي الذي يعتبر هذا الفصل أساس الدراسة، لأنه احتوى على الفكر الثوري التحرري من خلال النماذج التي درسناها ضمن الأدبيات المقسمة الى: المقال، الخطاب، الرسالة، الشعر.
- وفي الأخير تطرقنا الى خاتمة البحث توصلنا فيها الى مجموعة من الاستنتاجات التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة والإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة حولها، ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع وأخيرا قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها.

المادة العلمية المعتمد عليها:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المادة العلمية المتمثلة في:

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ضمن مشروع أدب المقاومة الوطنية الجزائرية المعنونة ب: أشكال التعبير الأدبي في كتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ل: عبد القادر معمر الدين، التي أفادتنا في معالجة وتحليل مضمون الدراسة المتمثل في أدبية الخطاب ضمن نموذج المسمى ب: خطاب أمام الوفود العربية الإسلامية، و اعتمدنا على عدة مصادر من بينها الأثار لمحمد البشير الإبراهيمي التي جاءت في خمس أجزاء، و بطبيعة الحال أفادتنا في معرفة النماذج التي أردنا دراستها و فهم ما احتوته أدبيات الشيخ، بالإضافة الى المراجع نجد كتاب 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية للكاتب عامر رخيطة، والذي ساعدنا في تحليل القصيدة الشعرية المعنونة بأحداث 8 ماي 1945م.

صعوبات الدراسة:

- ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة نجد أن عندما قمنا بتغيير الموضوع وهذا كان في وقت قصير أثر علينا من خلال الحصول على المادة العلمية، في حين أن هذه المادة في غالبيتها لم تتوفر مثل: مجلة الثقافة 87 (هذه المجلة احتوت على آراء شخصيات عاصرت الشيخ محمد البشير الإبراهيمي واعتبرت شهادة حية وكانت كتاباتهم على الشيخ وثيقة تاريخية آنذاك).
- نجد أن جل مصادر الشيخ البشير الإبراهيمي قد احتوت على النماذج التي درسناها، في حين أن هذه المصادر "مثل مصدر آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي" ذكرت هذه النماذج بالشكل الرسمي الواردة من طرف الشيخ الإبراهيمي ولم تحتوي على تحليلها، هذا ما جعلنا نأتي بالمعلومات ونبحث عنها بين السطور في غاب الأمر.
- نجد أن النماذج الثورية التحريرية في فكر الشيخ الإبراهيمي قد تنوعت في الأعمال النثرية: المقال، الخطاب، الرسائل في حين أن نماذج الشعرية كانت بشكل ضيق هذا ما صعب علينا دراسة الشعر وأدبنا إلى أن ندمج الفصل الأخير الذي كان معنون ب: الأعمال الشعرية في أدبيات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالفصل الذي سبقه الأعمال النثرية وهذا ما أدى إلى تقليص خطة الدراسة.
- صعوبة استنطاق الجانب التاريخي في كتابات الشيخ بحكم أنه شخصية في أصلها الأول أدبية إصلاحية بحيث أن هناك إرتباط وثيق بيك الجانب الإصلاحي والجانب الثوري التحرري فكلا الجانبين يكملان بعض.

مدخل تمهيدي:

ضبط المصطلحات

1. الفكر

1.1 لغة

1.2 إصطلاحا

2. الثورة

3. حركات التحرر

1/ الفكر:

1.1/ لغة:

عرفه ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله: الفكر هو أعمال الخاطر في الشيء، والتفكر اسم التفكير ومنهم من فكريّ، ورجل فكير أي كثير التفكير¹.
ولهذا قال الله تعالى «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»².
جاء في معجم الحديثة المعاصرة: يقول جميل صليبيبا "جملة القول أن الفكر يطلق على العقل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات وأو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل وإذا أطلق على المعقولات، دل على المفهوم، الذي تفكر فيه النفس"³.

2.1/ إصطلاحاً:

هو إكمال الخاطر في الشيء وإعمال النظر والتأمل في ماهية الأشياء، والفكر هو إحساس وحركة داخل النفس البشرية.
الهدف منه الوصول إلى المبادئ والانتقال منها في إلى المطالب التي تحتاجها النفس، كما يعرف الفكر انه اكمال الفكر في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول المراد تحقيقه.
إذا الفكر هو مجموعة الآراء والأفكار التي صاغها العقل البشري لتفسير ظاهرة ما وعلاقتها بالعالم والمجتمع من حيث قوتها وجودها ووظائفها وخصائصها والقائمين بها وقد يستقني الفكر من التطورات المثالية أو واقع التجارب⁴.

¹ ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، القاهرة، ج05، دس،ن، ص 345.

² سورة البقرة، الآية 219.

³ جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، ج 02، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 156.

⁴ فراس حمد فرسون، الفكر التحرري عند عبد الحميد ابن باديس وأثره على إستقلال الجزائر، رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا لإستكمال حصول على متطلبات شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانية، 1430هـ-2002م، ص 15.

2/ الثورة:

تعتبر الثورة شكل من أشكال الحركات الإجتماعية، بل وأبرز أنواعها على الإطلاق حيث أنها تسعى الى احداث تغييرات في المجتمع، وغالبا ما تحتوي على العنف، كي تحقق هدفها ويظهر العنف ويظهر العنف عند ما يصارع امتيازاتهم، ولا يتردد كل من الطرفين للجوء الى شتى له النصر بما في ذلك العنف من استعمال قوة البدنية، إلى إغتيالات أو مؤتمرات أو ثورات أو حروب أهلية¹.

3/ حركات التحرر:

التحرير أو التحرر موقف أشخاص من العبودية والإضطهاد، كما تدل كذلك عادة على انهاء احتلال شعب ما، وتسمى الحركات الثورية احيانا، نفسها وبينما جاء التحرير في الحركات التحررية، وتعني بذلك التحرر من حكم المضطهد موجهة واحدة، طاغية كاسحة على الإستعمار²، حيث بدأت فكرة التحرير تظهر لمجتمع العالم الثالث خلال القرن العشرين في كل من آسيا وإفريقيا، بفضل عدة عوامل داخلية وخارجية، وتختلف تأثيراتها وتتفاوت من دولة إلى أخرى حسب الموقع الجغرافي، ووضعها الإجتماعي والإقتصادي، ورصيدا التاريخي³.

¹ نورهان عادل، الثورة بوصفها تأسيسها للحرية "المجلة العلمية لكلية الآداب"، ع 45، 2021م، ص 1.

² جمال حمدان، إستراتيجية الإستعمار والتحرر، دار الشروق، 1983م، ص 211.

³ كوثر هاشم، الفكر التحرري عند عبد العزيز الثعالبي وأبعاده الوطنية والقومية "مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية"، ع 19، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص 5.

الفصل الأول

شخصية الشيخ محمد

البشير الإبراهيمي

1. مولده ونسبه

2. نشأته وتكوينه

3. وفاته

يعتبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أعظم علماء الجزائر، وذلك لأنه قدم إسهامات جليلة في مجالات كثيرة من الدين واللغة والتربية والسياسة، نظرا لما حضي به نشأة وتربية في بيئته التي نال منها كل حسن في التربية والرعاية والتعليم، هذا ما أد به إلى أن يكون بشكل الذي يلزم ويجعل من بيئته تلك منطلق في تقديم كل أعماله التي هي بين أيدينا في هذا الوقت.

1/ مولده ونسبه:

هو البشير الإبراهيمي بن محمد بن السعدي عبد الله بن عمر الإبراهيمي¹، مثقف وأديب سياسي جزائري².

ولد عند طلوع الشمس يوم الخميس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف 1306 هجرية الموافق ل: ثالث عشر جوان سنة 1889م³.

ينسب الى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون تعرف ب: " أولاد ابراهم" وهي قبيلة تحدى قبائل سبع متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية بقمم جبال أوراس من الجهة الغربية⁴، هي قبيلة عربية النسب تنتمي في أصولها إلى الأدارسة⁵ نسبة إلى إدريس بن عبد الله الجزم ويعرف بإدريس الأكبر⁶.

لقد انحدر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من أسرة كريمة المحتد، يتحلى جميع أفرادها بالإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى ويجعلون من سنة النبي ﷺ هدياً⁷.

¹ بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في آثار محمد البشير الإبراهيمي والأمير أرسلان دراسة تاريخية وفكرية ومقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ج01، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م، ص104.

² عبد الكريم بو الصفصاف، الإعلام الجزائرية في القرنين التاسع والعاشر، دار الميداد، قسنطينة، 2015م، ص19.

³ رباح بن خوجة، من أنا، محمد البشير الإبراهيمي، سيرته بقلمه، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2018م، ص14.

⁴ باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الراحلين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، 2018م، ص100.

⁵ عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1962-1919م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014-2015م، ص09.

⁶ محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، جم وتو: الأستاذ أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص106.

⁷ عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، دار الأبحاث، الجزائر، دس، ص17.

2/ نشأته وتكوينه:

نشأ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في بيت والده مثل ما ينشأ عليه أبناء بيوت العلم¹، في حياة تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية²، بحيث وجد الإهتمام والعناية لصقل مواهبه وتهيئتها لتلقي فنون العلم والآداب³.

كانت ملامح الذكاء قد ظهرت بشكل مبكر لدى الشيخ الإبراهيمي، فمنذ أن كان صغيراً أظهر ميوله إلى الاهتمام وتحصيل العلم بالإضافة إلى حب القرآن الكريم⁴.

إهتم والده بتربيته وتعليمه ما يحتاجه من المبادئ الأولية من القراءة والكتابة، فرعاه ورباه بشكل حسن، وأدخله بعد ذلك كتاب القرية ليحفظ القرآن الكريم على الطريقة التقليدية المتبعة وعمره الذي لم يتجاوز السنة الثالثة⁵.

قام على تربية البشير وتعليمه شقيق والده الأصغر محمد المكي الإبراهيمي⁶، ولما بلغ الشيخ الإبراهيمي السابعة من عمره، حتى تسلمه عمه⁷ وفي هذا يقول البشير الإبراهيمي: "فلما بلغت سبع سنين استلمني عمي من معلمي القرآن وتولى تربيتي وتعليمي بنفسه، فكنت لا أفارقه لحظة

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م، ج05، ص273.

² رابح بن خويا، المصدر السابق، ص14.

³ وردة بوجلال، البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي الموجه للشباب الجزائري كما تمثله لي_الخواطر أنموذجاً "مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية"، قسم الدعوة والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، دس، ن، ص05.

⁴ عادل نويهض، المرجع السابق، ص18.

⁵ وردة بوجلال، المرجع السابق، ص05.

⁶ فهد مسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي 1889-1965 "مجلة ديالي"، ع63، الجامعة المستنصرية كلية التربية، قسم التاريخ، 2014م، ص399.

⁷ محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج01، دار القلم، دمشق، 1415 هـ-1995م، ص256.

حتى في ساعات النوم¹، فعمه كان عالما في ذلك الوقت بعلوم النحو والصرف والفقہ في الجزائر، فاعتن بابن أخيه عناية كبيرة وفتح له أبوابا كثيرة في العلم².

حيث أنه درس المتون في الفقه واللغة العربية³ والعلوم العربية والإسلامية وهذا كان نتيجة لملازمة عمه، ومن السنة التي حفظ بها القرآن أي عندما كان في عمره سبع سنوات، أصيب بعاهة العرج في رجله اليسرى نظرا للإهمال والتقصير في العلاج، وأيضا بحكم انشغاله بالعلم والمطالعة وقراءته للكتب بأنواعها مما أنساه هذه العاهة التي أصيب بها⁴.

إضافة إلى ما أحرزه في تحصيل العلم نجد أنه كان يحفظ ألفية ابن مالك ومعظم الكافية وألفية معطي الجزائري، وألفية حافظ العراقي في السير، ولم يزل عمه يتدرج به من كتاب إلى كتاب تلقينا وحفظا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظها حتى بلغ من عمره الحادية عشر، فبدأ محمد المكي الإبراهيمي في تدريس البشير الإبراهيمي ألفية بن مالك دراسة بحث وتدقيق بعد أن حفظها في السابق فقط، وقبل قد أقرأه كتب ابن هاشم الصغيرة قراءة وفهم⁵، ولقد بلغت قوة الحفظ لدى الشيخ الإبراهيمي الحد الذي وصل به أن يحفظ فيه عشرات الأبيات من سماع واحد، فمات محمد مكي الإبراهيمي سنة 1321هـ-1903م وكان عمر البشير الإبراهيمي في ذلك الوقت أربع عشرة سنة⁶.

¹ أحمد طالب البشير الإبراهيمي، آثار...، ج05، ص273.

² هوارية الحاج، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي "مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية"، مج06، ع خاص، 2022م، ص436.

³ عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، قسنطينة، دار البعث، 1983م، ص43.

⁴ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص10.

⁵ يوسف بن نافلة، الرسالة المعجمية رسالة الضب للشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائري 1965م، "مجلة أمارات في اللغة والآداب والنقد"، مج04، ع01، مارس 2020م، صص80-81.

⁶ محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار الإسلام للطباعة والنشر، د،م،ن، د،س،ن، ص07.

انتقل إلى زاوية سيدي ابن علي ابن شريف في شلاطة بجبال القبائل، درس فيها على يد العالم الجليل والمعلم والمربي الماهر الشيخ الطيب بن مبارك العلاوي الزواوي وتولى التدريس في زاوية سيدي الحواس في جنوب سطيف ونبغى عليه تلاميذ كثيرون في العلوم العربية والشرعية¹.

قد دام على ذلك الحال حتى أن بلغ العشرين سنة، فمن هذا هاجر إلى المشرق العربي واختار المدينة المنورة بحكم أن والده سبقه إليها في سنة 1908م هروبا من ظلم فرنسا، والتحق به في أواخر سنة 1911م².

في طريقه للمدينة المنورة مر على القاهرة، سمع بوجود نخبة ممتازة من العلماء والأدباء والشعراء اضطر إلى تأجيل سفره ومكث في مصر ثلاثة أشهر التي قضاهما في تحصيل العلم، وكانت له فيها جلسات مع الكثير من العلماء والأدباء أمثال الشيخ سليم البشري³ الذي كان شيخا للأزهر الشريف في تلك الفترة وغيرهم من العلماء فهم كثر⁴.

لنا أن نقول إن الشيخ الإبراهيمي كان له أيضا تأثير عليهم والدليل أنه كانت له الفرصة للتدريس بالمدينة المنورة⁵.

خرج الشيخ الإبراهيمي من القاهرة متوجها إلى المدينة المنورة وكان وصوله إليها في أواخر سنة 1911م، فاجتمع بوالده وعافية بخلق العلم في الحرم النبوي، فأخذ العلم من عند رجلين هما: الشيخ

¹ محمد علي ديبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ-1921م إلى عام 1395هـ-1975م، ج1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974م، ص20.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، ج05، ص274.

³ ولد الشيخ سليم بن أبي فراج بن سليم البشري عام 1248هـ-1832م، في محافظة البحيرة، كفله أخوه الأكبر السيد عبد الهادي البشري، ظهرت عليه علامات التفوق وهو صغير، حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره التحق بالأزهر الشريف، درس الفقه على المذهب على المذهب المالكي تلقى، عين شيخا على مسجد زينب بالقاهرة وكان الشيخ في مقدمة العلماء الذين وقع عليهم الإختيار لعضوية إدارة الأزهر، ينظر: محمد المصطفى عبد المقصود محمد، كتاب "المراجعات" لعبد الحسين شرف الدين الموسوي في ميزان النقد العلمي، "مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بكفر الشيخ"، ع01، مج10، 2010، ص ص357-358-359.

⁴ عادل نويهض، المرجع السابق، ص20.

⁵ عبد المالك مرتاض، محمد البشير الإبراهيمي 1889-1965م، الموسوعة التاريخية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، دس،ن، ص ص15-16.

العزير الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي¹، وقد اطلع الشاب محمد البشير الإبراهيمي على كثير من الكتب المتواجدة بمكتبات المدينة المنورة وكلها والتي تتجاوز عشر مكتبات مملوءة بكتب نادرة في علوم الدين واللغة والتاريخ وعلوم الإجتماع وغيرها من العلوم، وهذا ما أكسبه معرفة واسعة بشؤون العالم ومختلف شعوبها وحضاراتها وآدابها زيادة على ذلك تعرفه على الثقافة الإسلامية العالية جدا².

في سنة 1916م انتقل البشير الإبراهيمي إلى دمشق واشتغل بالتدريس فيها وفي أواخر 1920م عاد إلى الجزائر، فشرع أيضا في التعليم مثل صديقه عبد الحميد ابن باديس، واستمرت علاقاتها التي بدأت في الحجاز تتوطد ومشاورتهما واتصالاتهما تتسع، وفي سنة 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين وكان الشيخ الإبراهيمي نائبا لها وابن باديس رئيسا³، وفي هذا الأمر يقول أحمد طالب⁴

¹ هو أحمد بن حبيب الله بن زبير علي الفيض أبادي المدني، ولد رحمة الله في الهند بقرية بانكومو التابعة لمدينة فيض آباد الشهيرة نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والفضل وهي أسرة حسينة هاشمية، التحق بمدرسة أسكول الحكومية في قرية تانيه، حيث كان والده مدرسا بها، بالإضافة إلى أنه تعلم العلوم الشرعية وباقي علوم العصر، كان يتقن الخط والكتابة، ينظر: أنس يعقوب كتبي، أعلام أرض النبوة، ج01، المملكة العربية السعودية، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية الخاصة، 1993م، ص37 وما بعدها.

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، الجزائر، دار المعرفة، ص412.

³ عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث "أعلام..وقضايا..ومواقف"، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر 2010-2019م، ص210.

⁴ ولد في جانفي 1932م بسطيف، درس المرحلة الابتدائية بتلمسان حيث كان أبوه الشيخ البشير الإبراهيمي، قد استقر كممثل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن غرب البلاد، ثم أفلو حيث فرضت الإقامة الجبرية عليه بين 1940م و1943م من قبل السلطات الإستعمارية، ثم يعود إلى تلمسان بمعهد دي سلان، لبيدأ دراسته الثانوية واصلاها في الجزائر العاصمة حيث استقر أبوه من جديد عام 1945م وفي 1949م باشر الدراسات العليا بكلية الطب، خاض نشاطا سياسيا مكثفا في خدمة القضية الوطنية بعد أن ناضل مدة من الوقت في أوساط الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس، أسس جريدة الشاب المسلم في 1952م، دافع عن توجهه يتركز على العروبة والبعد الديني في آن واحد، تبنى تسمية الإتحاد العام للطلبة المسلمين لجزائريين الذي حدد الإنتماء الديني، بدلا من تسمية الإتحاد الوطني للطلبة، أسس حركة الوفاء، ينظر: شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1952-1962م، تر: عالم المختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007م، ص20.

الإبراهيمي: "كانت فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين عبارة عن حلم في البداية يراود الشيخين ثم أصبح ذلك الحلم واقع وانتهى بتأسيس الجمعية في 1931م"¹.

بعد رجوعه إلى الجزائر بدأ من اليوم الأول بالعمل مع ابن باديس في القيام بالندوات العلمية للطلبة، والدروس الدينية للجماعات القليلة فلما تهيأت له الفرصة انتقل إلى إلقاء الدروس المنظمة للتلاميذ².

منذ سنة 1933م تولى الشيخ الإبراهيمي المقاطعة الغربية "مدينة تلمسان" مركزا لنشاط المكتف وأسس فيها مدرسة دار الحديث³ 1937م، بنيت على نسق أندلسي وأصبحت مركز إشعاع علمي وديني وثقافي لاحتوائها على مسجد وقاعة محاضرات⁴.

فكانت هناك محاولات من طرف فرنسا لإغراء البشير الإبراهيمي وتثبيت عزيمته فرغم كل هذه المحاولات رفضها رفضا قاطعا لذلك قررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية آفلو في الجنوب الغربي من الوطن مطلع الحرب العالمية الثانية، وبعد أسبوع من نفي البشير الإبراهيمي تلقى خبر وفاة ابن باديس، فعين رئيسا للجمعية رغم الضغوط الفرنسية، فتحمل مسؤولية قيادة الجمعية غيابنا وتولى إدارتها بالدراسة طول الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفى.

في سنة 1943م أصبح البشير الإبراهيمي قائدا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، وكانت 1952 السنة التي سافر فيها البشير الإبراهيمي إلى المشرق للمرة الثانية حيث أصبح ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ليسعي لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، قناة الجزيرة، شاهد على العصر، رابط القناة: <http://www.aljazeera.net>، 08 ماي 2024م، بتوقيت 12:57.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج01، ص279.

³ سميت بهذا الاسم وفاء للمرحلة الدمشقية، أما هندستها المعمارية كانت أندلسية وهي ليست بالمدرسة وإنما هي مركب ثقافي يحتوي على مسجد في الطابق السفلي وعلى قاعة محاضرات في الطابق الأول وعلى عشرة أقسام دراسية للأطفال في الطابق الثاني، هذه المدرسة أسسها بعد أن نفي إلى آفلو "تلمسان" حيث اتخذ من متجر صديقه مكان لتعليم القرآن والفقهاء وإلقاء الدروس وتعليم اللغة العربية. ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، قناة الجزيرة، على الرابط: <http://www.aljazeera.net>، نفس الساعة.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج01، ص11.

وجامعاتها، واتخذ من مصر منطلقاً لنشاطه ورعى فيها أولى البعثات الطلابية وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدوي¹.

3/ وفاته:

توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ظهر يوم الخميس التاسع عشر ماي 1965م، عن عمر يناهز السادسة بالجزائر العاصمة² وذلك بعد الإستقلال وأثر عودته إلى أرض الوطن، وعقب خيمة كبيرة إختيارات سياسية التي تبنتها السلطة لمشروع البناء للدولة الفتية³ وبعد تدهور صحته بسبب الاعتقال الذي أثر عليه تأثيرا سيئا، وحينما أفرج عنه كان بأمس الحاجة الى راحة، وأخيرا اشتد بجسمه المرض، ورغم تطوع عدد كبير من الأطباء لمعالجته، فقد اختاره الله الى جواره، وما كاد الناس يسمعون بخبر موته حتى تفقدوا الى داره، وقد عمرهم الحزن الأليم⁴ فرجعت نفسه الى ربها راضية مرضية بعدما أكرم الله صاحبها بالجهاد في سبيل دينه⁵ فقد أحيا لسان العربي وأيقظ النفوس ودعا للتمسك بالدين الحنيف وأثار روح القومية العربية، فمهد بذلك لثورة مليون ونص مليون شهيد ثم دعمها بعد اندلاعها⁶.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج01، ص12.

² بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير أرسلان دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص165.

³ رايح بن خويا، من أنا، المصدر السابق، ص86.

⁴ عادل نويهض، المرجع السابق، ص86.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص28.

⁶ يمينة قرفي، الجملة الطلابية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي، دراسة نحوية دلالية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في علم دلالية، كلية آداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م، ص3.

الخلاصة:

ومنه يمكن أن نقول أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي شخصية جسدت بقلمها قيم و مبادئ التي تجلت في فكره الثوري التحرري، فكان لحضوره أثر مهم وهذا الأمر كان واضحا حتى بعد وفاته، وبذلك خلفا ورائه مسيرة حافلة بالإنجازات، فلا يزال لحد الآن يلهم الأجيال ويدفعهم نحو النهضة والتقدم .

الفصل الثاني

الأعمال النثرية والشعرية في

أدبيات محمد البشير الإبراهيمي

1. الأعمال النثرية:

1.1. المقال:

– الإستعمار عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

- تعريف الإستعمار
- وصف الإستعمار
- نية فرنسا لدخول الجزائر

– القضية الفلسطينية عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

- تصوير فجاعة فلسطين
- وصف قرار تقسيم فلسطين

2.1. الخطاب:

– خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية

– نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد

3.1. الرسائل:

– رسالة شكر بين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وجمال عبد الناصر وأنور السادات

2. الأعمال الشعرية

2.1. ذكرى 8 ماي 1945م

2.2. قصيدة شعرية بعنوان " سكت...وقلت "

يتبين لنا أن ما تركه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من أدبيات يعتبر ثروة، فهي تشمل العديد من النصوص و القضايا التي تحدد فكره الثوري التحرري، فهذه الأخيرة التي جاءت ضمن إهتماماته من مقالات التي طرح فيها تحليلات وأفكار يعرف فيها الإستعمار من الباب العام، و في قضايا أخرى خصها أن تكون لها أفق مستقبلية مثل ما نراه اليوم مع القضية الفلسطينية التي تكلم عنها في زمن مضى وهي الآن وقائع حالية، كذلك بالنسبة للخطابات التي يثمن فيها نداءات ورسائل لإحداث تغيير والنهوض بالنفوس، وهذا ما جاء في إهتماماته بالثورة الجزائرية التي جعلها محور دراساته، وليس هذا فقط نجد أيضا الرسائل التي كان يحاكي فيها ويوصل فيها أفكاره إلى رؤساء بعض الدول و لم يكتفي بهذا فقط بل أبدع في أن يدرج فكره الثوري التحرري بحيث أن يأخذ منحى آخر وذلك من خلال إهتمامه بالشعر.

1/ الأعمال النثرية:

1.1/ المقال

- الإستعمار عند محمد البشير الإبراهيمي:

يعتبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي زعيما للحركة الثورية بجهوده ومسيرته التحريرية لطرد الإستعمار الفرنسي بتحريره للعقول، وذلك من خلال كتاباته التي ألقت صيت كبير في نفوس الشعوب الغالب على أمرها، ومن بين كتاباته المقالة التي ينشرها في مختلف الصحف والمجالات العربية معرفا فيها الجهاد الشعب الجزائري ضد الإستعمار¹.

المقال هو عبارة عن بحث قصير في شتى المواضيع العلمية والأدبية أو الاجتماعية، ينشر في صحيفة أو مجلة، وقد تعددت التعاريف لهذا الفن².

يعرفها الدكتور جونسون المقالة بأنها نزوة عقلية يجب ألا يكون ضابط من النظام وهي قطعة لا يجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس كاتبها وليس من المقالة الأدبية في شيء³.

أ-مقال: "تعريف الإستعمار":

لقد فضح الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله المخططات الإستعمارية الشيطانية الرامية إلى مسح الهوية الإسلامية للشعب الجزائري وأثبت في مواضع متعددة وفي مناسبات مختلفة أن الاستعمار يهدف إلى تقويض معالم الإسلام إذ جاء في مقاله بعنوان "الإستعمار" معرفا الاستعمار في قوله⁴: "كلمة الإستعمار" آتية من "عمر" ضد "خراب" مع أن التفسير العلمي لهذه الكلمة هي الخراب والتخريب، وليس فيها شيء من معنى الإعمار والتعمير"، وأصل مادة الكلمة هي الإستعمار ومشتقاتها التعمير والعمران

¹ عادل نويهض، المرجع السابق، ص23.

² سهى حيمور، خصائص المقال عند العلامة البشير الإبراهيمي ومضامينه "مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية"، مج03، ع01، جامعة برج بوعرييج، 2022م، ص247.

³ محمود يوسف نجم، فن المقالة، ط04، دار الثقافة، لبنان، 1997م، ص93.

⁴ فؤاد عطا لله، جهود الامام محمد البشير الإبراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة "مجلة علوم الاجتماعية"، مج06، ع01، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، جوان 2012م، ص97.

"هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"¹، ومعناها في القرآن طيب لكن إخراجها من معناها العربي الطيب إلى معناها الغربي الخبيث ظلم لها²، وقال في موضع آخر من نفس السياق: "لا أدري أصراف صرف الجيل الذي قبلنا من الكتاب عن ترجمة هذه الكلمة من لغاتها الأصلية بمعناها الحقيقي وهو التخريب والظلم والتسلط والقهر، إذ لم تكن الغفلة والتقليد للغالب والدهشة من أعماله واستعظامها في النفوس الذليلة..."³ وهنا قدم الشيخ البشير الإبراهيمي تعريفاً دقيقاً لكلمة الإستعمار وكشف الخبايا الدسيسة وراء المستعمر وهو معنى مرادف للإثم والبغي، والخراب والظلم، والتعدي، والفساد، والنهب، والسرقعة، والشر، والحيوانية، وهي سمات يتصف بها الإستعمار أين ما حل وحيث ما وجد⁴ "لكننا نعني الإستعمار بمعناه التام من أسبابه إلى أعقابه ومن أسراره المطوية إلى آثاره المرئية"، وهنا يمكننا القول إن تعريف الشيخ الإبراهيمي اتسم بالشمولية في توصيل مفهوم الحقيقي للإستعمار بمعناه التام علاوة على ذلك لما خلفه من آثار والتخريب على الفرد والمجتمع.

ب-مقال: وصف الإستعمار:

في مقال آخر للشيخ البشير الإبراهيمي بعنوان "الإستعمار والشيطان"، إذ نجده في هذا المقال أكثر جرأة وشجاعة في الطرح، إذ يصفه بالشيطان فيقول: "الإستعمار كالشيطان ممقوتا في كل نفس مستنكرا من كل عقل، ومن ذا يرضى عن الطاعون الذي يبقى من السبعين سبعة، أو على السل الذي يختزل الآجال من التسعين الى تسعة"⁵ فالإستعمار في نظره مرض عضال يؤدي حتماً إلى الموت لذا وجب بمهاجمته في كل الأقطار البشرية، كما وصفه في الوقت نفسه بخبث مرضين عرفتهما البشرية في عبر الأزمنة والعصور قد يتعرض لهما الإنسان آنذاك، وهما الطاعون والسل⁶.

¹ سورة هود، الآية 61.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج03، ص380.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج04. ينظر: الملحق رقم 02.

⁴ نورة تهامي، الإستعمار وممارسته في كتابات الإبراهيمي عيون البصائر أنموذجاً، "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، مج05، ع01، جامعة برج بوعرييج، 2023م، ص134.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج05، ص95. ينظر: الملحق رقم03.

⁶ محمد بكادي، صورة المستعمر الفرنسي في آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، "مجلة الإبراهيمي"، للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعرييج، ع02، ص301.

وهو يرى أن الجزائر قد ابتليت به وهو أخبث أنواع الإستعمار على الإطلاق، فيقول: "نتحدث عن الاستعمار الفرنسي لأنه بأعيننا، ولأنه أخبث أنواع الاستعمار، إن لم يكن في جميع المعاملات ففي ما يتعلق بالدين الإسلامي على القطع والجزم فقد رأينا رأي العين ما تتمتع به الأمم الإسلامية من حرية واسعة... في دينها تحت الحكومات الاستعمارية نستثني روسيا القيصرية"¹.

كما أن البشير الإبراهيمي قد أزعج الفرنسيين ونزع النوم من أعينهم بما بث في الناس من وعي وطني وما غرس في قلوبهم من روح نضالية وما أشاع في أنفسهم من أمل زرع عدوهم وأفسد خططهم، بما علم من دين قيم وما أذاع من سنة صحيحة وما نشر من هدي سليم².

ج-مقال: نية دخول فرنسا للجزائر:

قد صرح أيضا في مقاله "السياق التاريخي (1947-1952)" عن نية فرنسا في إحتلال الجزائر كانت منذ زمن بعيد إذ تعود أطماع فرنسا في الجزائر الى ما قبل 1830م³، بوقت طويل فقد بعث الملك الفرنسي شارل التاسع، رسالة في 11 ماي 1572م الى سفيره في استانبول فرانسوا ادو نواي De Noaitef يأمره فيها أن يطلب من السلطان العثماني سليم الثاني ان يتخلى مقابل مبلغ مالي سنوي عن الجزائر ليعين عليها آخاه دوق أنجلو 'Anjo Ledued' الملك هنري الثالث فيما بعد⁴ ومن هذا المنبر يصرح الشيخ البشير الابراهيمى أن نوايا فرنسا في احتلال الجزائر منذ وقت طويل، وهي ترمي بمخططاتها في تفكير والتدبر حول خطة محكمة للاستيلاء على الجزائر، "إن فرنسا لم تياس من تحقيق أمنيته في استيلاء على الجزائر تعددت، ومنذ ذلك الوقت 1830 ميلادية خططها وتنوعت مشروعاتها التي تتحدث جميعها عن استعادة هذه البلاد، الجزائر للمسيحية⁵. وهنا يثبت الشيخ الابراهيمى أن نية فرنسا في إستعمار الجزائر كانت منذ فترة طويلة من الزمن، ولهذا تسعى فرنسا جاهدة في استغلال الجزائر، تدبر وتخطط في كل الطرق للإستيلاء على الجزائر، بل وجدت أن ضربها في عقيدتها

¹ فؤاد عطا الله، جهود الإمام محمد البشير الإبراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة، المرجع السابق، ص ص17-18.

² أحمد طالب الابراهيمى، آثار...، المصدر السابق، ج 01، ص 40.

³ نورة تهامي، المرجع السابق، ص 08.

⁴ المرجع نفسه، ص 135.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، ج 03، المصدر السابق، ص 23.

الإسلامية، هي أول خطوة تطمح إليها فرنسا لجعل الجزائر مسيحية، وهذا لاشك أنها محاولة أي مستعمر، غير أن هذه ليس خطتها النهائية فقط بل حتى طمس المعالم الحضارية التاريخية والدين ولغة، في قوله: " وحقق الفرنسيون أملهم باحتلال مدينة الجزائر 1830م، وبدأ تنفيذ خطة محو خصائص الجزائر الحضارية، ومن دين ولغة ومعالم. تاريخية، ليسهل، ما زعموا استعادة للمسيحية ولم يتوقفوا عن تنفيذ تلك الخطة، ساعة من نهار طيلة وجودهم بالجزائر...¹، وهذه الفكرة الثالثة التي يشير إليها الشيخ البشير الإبراهيمي نقطة الخطيرة والحساسة يسعى المستعمر الغاشم لتحقيقها بعد إحتلالهم الجزائر.

ويرجع السبب التخلف الفكري والمادي والروحي الذي يعاني منه الشعب الجزائري إلى الإستعمار الفرنسي، وأعماله الشنيعة والتي تهدف إلى تجريدته من مقوماته وعقيدته الإسلامية.

- القضية الفلسطينية:

شغلت القضية الفلسطينية فكر الشيخ الإبراهيمي ومثلت في كتاباته أمرا جليلا، وكونت عنده العصب الحساس في بعده الساسي وهذه القضية كانت من اهتمامات كتاب وأدباء وشعراء وساسة جزائريين، لكن قلم الشيخ الإبراهيمي أعطى لها حقها وعالجها في كل الجوانب وكأنه عاش الأحداث مع الشعب الفلسطيني، فتولد عنده انفعال حاد جعله يجدد موقفه في كل مرة عن فلسطين بحيث عندما أصيبت أصيب هو معها²، فهو من الأوائل الذين كتبوا عنها، فلم يغادر شيئا يخصها إلا وتكلم عنه بالتفصيل بقلمه وفكره وبموضوعية وواقعية في حين قلة الأعلام العربية لتي عالجت هذه القضية³.

قبل أن يكون رئيسا لجمعية العلماء المسلمين وحتى بعد رئاستها، كانت القضية الفلسطينية نقطة إهتمام له ويتبين ذلك من خلال مواقفه وبياناته وكتاباته وهذا ما جعله من أكثر العلماء والشخصيات التي راعت حال فلسطين، فتناولها من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية، وبين مكانتها وأهميتها لدى

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ص 24.

² عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الحديث، دار الكتاب للطباعة والنشر، الجزائر، دس،ن، ص ص200-201.

³ محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1935-1956، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017/2018م، ص189.

العرب والمسلمين جميعا، فعبر عن فلسطين ووضعيته وأساتها بشكل صادق وواضح، وما جاء به من الحديث عن فلسطين كان بحق وبالشكل الصريح عن نقل معاناة ومأساة التي تصورها الشيخ الإبراهيمي.¹

لنا أن نتدرج في طرح القضية الفلسطينية في كتابات الشيخ الإبراهيمي من مقالات بداية مع مقال الذي جاء تحت عنوان:

• تصوير فجيرة فلسطين:

من خلال هذه الفجيرة التي أجرت في الأحداث تغيير، يصور لنا الشيخ الإبراهيمي وضعية الجزائر وحال شعبها اتجاه فلسطين ومكانتها لديهم، وما يجري في تلك الفترة التي ظهرت فيها معالم النكبة بشكل واضح، مع تزايد نشاط الصهيونيين في فلسطين ضد أهل الأرض الأصليين²، فكل مسلم جزائري يعتبر أرض فلسطين هي بمثابة قطعة من وطنه الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطنه العربي الصغير، ويلتمس العذر للجزائريين في وقت لم يستطيعوا أن يكونوا معهم ولم يتمكنوا من مساندة الشعب الفلسطيني مساندة لها أثر وتكون بالفعل العون لهم فعذرهم واضح³، وهذا ما طرحه في قوله: "يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي كل جفن مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حلقاته كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عمق كل مسلم جزائري لك - يافلسطين - حق واجب الأداء، وزمام متأكد الرعاية، فإن من فرط في جنبك، أو ضاع من حقلك، فما الذنب ذنبه، وإنما ذنب الإستعمار الذي يحول بين المرء وداره والمسلم وقبلته"⁴.

¹ حمودي إبرير، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1939م، "مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية"، أدرار، مج 21، ع02، 2022م، ص184.

² محمد ياسين لهاللي، فلسطين في كتابات علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا دراسة تحليلية، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع دبلوم الدراسات الفلسطينية، 2018-2019م، ص37.

³ عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 154.

⁴ جريدة البصائر، "تصوير فجيرة فلسطين"، السنة الأولى من السلسلة الجديدة، 1948م، العدد 1-17، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص37. ينظر: الملحق رقم 04.

إن العلاقة بين الجزائر وفلسطين في جوهرها علاقة تاريخية خاصة وعميقة، وليست وليدة التاريخ المعاصر، فقضية فلسطين عند الجزائريين هي قضية عقيدة لا يمكن تشويهها والمساس بها أو التخلي عنها، قضية وطنية جزائرية اندمجت ضمن بنية المجتمع الثقافي والإنساني الجزائري¹.

فكان لمرارة ما عاشه الشعب الجزائري من التجربة الإستعمارية عبر قرن ونصف من الزمن هذا أعطى دفع في أن يفهم الجزائريين بشكل أدق وضعية فلسطين ومعاناتها وشعبها المحاصر بالصهيونية التي تستمد قوتها من الدول الكبرى المستبدة المؤيدة لها²، فما تأزمت منه هو نفس ما عانت منه شقيقتها الجزائر، وكلتاهما من نفس الوضعية تحت وطأة الإحتلال حتى وإن اختلف في جنسه، لكن النتيجة واحدة والمأساة واحدة، فالشيخ الإبراهيمي يعبر عن شعوره بالكارثة فيذهب إلى المقارنة بين حب وطنه الجزائر وحبه واهتمامه بفلسطين المعبرة عن الدين، فهذه هي مكانتها الدينية أما بالنسبة لمكانتها التاريخية فأصلها يرجع إلى الفاتحين الأولين الذين حرروها من الظلم، وجعلوا منها قاعدة لنشر الدين وظهرورها من آثار الرومان مثلما طهروا الجزيرة قبلها من " رجس الأوثان " فيجد الشيخ الإبراهيمي فرصة بأن يعود إلى التاريخ ليحرك النفوس ويوصلها إلى النتيجة التي يريدها بأن فلسطين عربية وأن الإسلام حررها من الغزاة، فيسخر من الصهاينة ووعدهم بلفور³، ويقول في هذا: " يافلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب والمآرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم أن فيك أولى القبلتين وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأنت كنت نهاية المرحلة الأرضية وبداية المرحلة السماوية من تلك المرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا ... مابال هذه الطائفة تدعي ماليس بها بحق وتكوي عشرات القرون لتصل بسفاهتها وعد "موسى" بوعد " بلفور"⁴ " وإن بينهما لمدا وجزرا من الأحداث وجذبا ودفعا من الفاتحين " ¹.

¹ حمودي إبرير، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897-1948م، "مجلة علوم الإنسان والمجتمع"، مج 01، ع 03، جامعة بسكرة، الجزائر، 2021م، ص 408.

² حمودي إبرير، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897-1948م، المرجع نفسه، ص 409.

³ عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 154.

⁴ في يوم من شهر نوفمبر 1917م أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور في صورة خطاب، وجهه بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى الصهيوني لورد روتشلد، ولم يصدر هذا الوعد صدورا طبيعيا تلقائيا بل جاء نتيجة مؤامرات أحيكت بذكاء واستخدم فيها الصهاينة جميع أنواع الإغراء والوعيد وجميع أساليب الترغيب والتهديد، واستعانوا في ذلك بما لهم من نفوذ في

فيحث العرب ويحفزهم على نصرة فلسطين وعدم الإستهانة باليهود مينا خطر الصهيونية وأهدافها البعيدة وتواطؤها مع الإستعمار قديما وحديثا².

الجزائر لاتنسى فلسطين رغم كل الظروف الحاصلة بالجزائر تحت حكم الإحتلال، ففلسطين هي بمثابة جزء من الجزائر ومن قال ذلك فقد أوتي بهتانا عظيم³ : " أیظن الظانون أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين او تضعها في غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها"⁴.

الله امتحن الجزائر وفلسطين والعديد من الشعوب العربية امتحنها الله بالإستعمار⁵ وأن مايجري في فلسطين ماهو إلا إمتحان للعرب جميعا، فيجعل من قضية فلسطين قضية عربية ويؤكد عليها فلا يجب أن تقاسي من الإحتلال وحدها⁶، لكن إستعمار فلسطين يعد محنة فوق محنة، يعد بؤرة الإسلام والعروبة، وفي هذا الصدد يقول: " أيها العرب ! إن قضية فلسطين محنة إمتحن الله بها ضمائرکم وهممکم وأموالکم ووحدتکم، وليست لعرب فلسطين وحدهم وإنما هي للعرب کلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهونا والضعف وليست بالشعريات والخطابات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والإتحاد والقوة "⁷.

مختلف الأوساط وانتقلوا بمناوراتهم إلى الصعيد الدولي مستغلين في ذلك نفوذ الصهيونية العالمية، ينظر: علي محمد علي، الوعد الباطن وعد بلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، د،س،ن، ص5.

¹ جريدة البصائر، "تصوير فجیعة فلسطين"، المصدر السابق، العدد1-17، ص37.

² عجالي كمال، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950م، ع07، "مجلة العلوم الإنسانية"، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2005م، ص 69.

³ سليمه هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي، "مجلة دراسات وأبحاث"، العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع23، جوان 2016، السنة الثامنة، على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12697>

⁴ جريدة البصائر، "تصوير فجیعة فلسطين"، المصدر السابق، العدد1-17، ص37.

⁵ سليمه هالة، المرجع السابق، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12697>

⁶ عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 157.

⁷ جريدة البصائر، "تصوير فجیعة فلسطين"، المصدر السابق، العدد1-17، ص38.

فقول "أيها العرب" كفيلة بإيصال المبتغى وفهمه، فما وقع للفلسطينيين من فجيعة قد حل على كل عربي مسلم و متيقن بعروبة فلسطين ومدرك لها، ففلسطين ليست لليهودية ولا حتى للصهيونية بل هي بلد عربي ومسلم، فلسطين موطن العرب بأكملهم¹.

• وصف قرار تقسيم فلسطين:

جاء في مقال آخر من المقالات الشيخ الإبراهيمي حول القضية الفلسطينية عندما أعلن على تقسيم فلسطين بعنوان: " قرار تقسيم فلسطين " وكيف كان للغرب مساهمة فيه وأن العرب لم يكن لهم قرار فيه، فكان هذا التقسيم إختبار للعرب في حدتهم وإسلامهم وعروبتهم " أما والله يافلسطين! لكأن أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الإساءة، ولكأن المصيبة فيك نعمة، ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وأبائنا ومبلغ التضحية بالعزير الغالي ولكأنهم جسوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا، وكان كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب: أين أنتم؟ فلا زالت مباركة على العرب يافلسطين²، فجاء هذا القرار كضربة صارمة على وجوه العرب لتوقضهم من الغفلة التي هم فيها³.

فاله يختبرهم في همم وشجاعتهم، وهذا ما طرح في قوله " ... فلنعتبر صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأديب إلهي ينفي من هممنا الوهن والزغل وينفي من صفوفنا الكل و الوكل وإن الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا محتاجة إلى أحداث ترجها رجا، وترجها في المضايق رجا، لتتنفض عنها أمطار الخمول والضعفة، وتطهرها من ادران الخور والقسوة " ⁴.

2.1 / الخطاب:

عرفت الخطابة في عهد البشير الإبراهيمي تطور كبير وذلك بفضل ماتميز به من فصاحة لسان وعرض بيان وسرعة بديهة وقوة حفظ، فإهتمامه بالخطابة لعله كان نتيجة لشعوره بواجبه في تلبية حاجة

¹ سليمة هالة، المرجع السابق، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12697>

² جريدة البصائر، "وصف قرار تقسيم فلسطين"، السنة الأولى من السلسلة الجديدة، 1948م، العدد 1-17، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 165. ينظر: الملحق رقم 05.

³ سليمة هالة، المرجع السابق <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12697>

⁴ جريدة البصائر، "وصف قرار تقسيم فلسطين"، المصدر السابق، العدد 1-17، ص 165.

جمعية العلماء المسلمين لعرض أفكارها، ولقد شغفها فتمكن من تطبيق أساليب التعبير فيها، مدركا ماتحملة به من مكانة، فاهتمامه بها كان عاملا قويا له في ان يجعلها وسيلة لنشر دعوته بين الشعوب وهو ينتقل بين مناطق كثيرة داخل الجزائر وخارجها¹.

تواجدت الخطابة في أدب الشيخ الإبراهيمي في مرحلة جد متقدمة من النضج السياسي والوعي في المساعدة والمساندة بالأخص إعانة الشعب الجزائري والوقوف في وجه المحتل، فالشيخ الإبراهيمي كان له دور بارز في كشف السياسة الإستعمارية وفضح دسائسها ووسائلها وأساليبها في تنفيذ مشاريعها، وهذا مايبين جهد وشجاعة الشيخ الإبراهيمي في مقاومة الإستعمار بالكلمة والفكر والمبدأ الثابت².

أثبت الشيخ الإبراهيمي زعامته فيها، ومقدار المنزلة التي وصل إليها في إلقاء القول وإيصال ماتحصل عليه من أفكار³ لكي يجعلها منبرا له في توصيل تلك الأفكار والتأثير بيها للتغير في الأحداث والخروج بالحلول.

إنتقل الشيخ الإبراهيمي إلى مرحلة جديدة وهي بداية تدويل القضية الجزائرية لتصبح قضية معروفة أكثر لدى العالم⁴، ففي ديسمبر سنة 1951م سافر إلى باريس على رأس وفد جمعية العلماء الذي ضم إلى جانب الإبراهيمي محمد خير الدين⁵ والشيخ العباس بن الشيخ، وهذا كان مع الدورة السادسة

¹ باجي بن عودة، الأفعال الكلامية في خطب البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، السانيا وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2011-2012م، ص24.

² عبد القادر معمر الدين، أشكال التعبير الأدبي في كتابات البشير الإبراهيمي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في الأدب العربي ضمن مشروع أدب المقاومة الوطنية الجزائرية، جامعة وهران، السانيا، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011م، ص92.

³ بن عودة باجي، المرجع السابق، ص212.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص20.

⁵ ولد محمد خير الدين سنة 1902م ببلدية فرفار ببسكرة، فاهتم برعايته والده وتنشئته على التربية الدينية، تتلمذ على يد شيوخ منطقته أمثال العابد السماتي وغيره، انتقل إلى قسنطينة وتعلم على يد الشيخ الطهر بن زقوطة، وسافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة حيث تخرج بشهادة التطوع سنة 1925م ليلتحق بالحركة الإصلاحية التي قادها الإمام عبد الحميد =بن باديس، بالإضافة إلى أنه كان له دور في الثورة التحريرية الجزائرية ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى حتى إستقلال الجزائر، وبعد الإستقلال شارك في أول مجلس تأسيسي لينسحب من الحياة السياسية ثم يتفرغ لحياته الخاصة إلى أن توفي في 11ديسمبر 1993م وقد خلف مكتبة ضخمة أهداها إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التي انعقدت في الجمعية العامة¹ لهيئة الأمم المتحدة²، فالإبراهيمي استغل هذه الفرصة وجعلها في صالحه، بحيث أجرى إتصالات بالوفود العربية والإسلامية التي سعت لتمثل دولها في تلك الدورة الأمامية في باريس، وهنا تكمن الفرصة التي استغلها الشيخ الإبراهيمي في الإقتراح عليهم ببذل مساعي في تسجيل وتدويل القضية الجزائرية في برنامج أعمال الجمعية العامة القادمة للأمم المتحدة، إلى أنه توصل إلى إتفاق معهم حول قبول بعثات علمية من أبناء الجزائر في جامعاتهم ومعاهدهم العليا³، بالإضافة إلى معالجة وضع المغرب العربي من حيث وحدته للقضاء على الإستعمار وأخذ الإستقلال.

- خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية:

خطاب الشيخ الإبراهيمي الذي جاء تحت عنوان "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة" في بداية الأمر ألقى الإبراهيمي هذا الخطاب في مساء يوم الثلاثاء 29 جانفي 1952 أي قبل إندلاع الثورة بالجزائر وكان ذلك بعد أن قامت شعبة جمعية العلماء بباريس مأدبة عشاء بنزل "العالميين" "دوموند" في شارع الأوبرا بباريس على شرف الوفود العربية والإسلامية في منظمة الأمم المتحدة⁴.

بقسنطينة، ينظر: لهالي أسعد، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشيخ محمد خير الدين أنموذجا، *المجلة التاريخية الجزائرية*، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع 05، ديسمبر 2017م، ص 182-183.

¹ جهاز من الأجهزة الرئيسية لهيئة الأمم المتحدة، تمثل فيها جميع الدول الأعضاء وتعد دورة سنوية تبدأ اليوم الثالث من شهر سبتمبر، وفي حالات تعقد دورات إستثنائية عند الضرورة، ينظر: يحي محمد نبهان، *معجم مصطلحات التاريخ*، دار يافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص 35.

² منظمة دولية تم إنشائها أثناء الحرب العالمية الثانية لتكون مكان عصابة الأمم، مقرها الدائم نيويورك ذلك في عام 1952م، بحيث تقوم على فكرة إقامة الحكومة العالمية أو إقامة تنظيم دولي جديد يعمل على حفظ السلام والأمن الدوليين، بالإضافة إلى تحقيق التعاون الدولي في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، ومن أجهزتها الرئيسية الجمعية العامة ومجلس الأمن الذي يتألف من خمسة أعضاء دائمين: روسيا الإتحادية، بريطانيا، الصين، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، وعشرة غير دائمين في مدة عامين يختارون مرة واحدة، ولكل عضو دائم حق (الفيتو) أي الإعتراض عن التصويت ليمنع المجلس من إصدار القرار، ولمجلس الأمن الحق في إستعمال القوة مع أي دولة تعمل على تهديد السلم من وجهة نظر بقية الأجهزة، بالإضافة أن هناك العديد من المنظمات انبثقت عن الأمم المتحدة مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو وغيرهم، ينظر: يحي محمد نبهان، المرجع نفسه، ص 35-36.

³ سعيد بورنان، *نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956م*، تقديم الأستاذ أبو القاسم سعد الله والأستاذ محمد صالح الصديق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 160.

⁴ سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 160.

قد حضر هذه المأدبة ممثلو الأحزاب الجزائرية أحمد مزغنة وحسين الأحول عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وفرحات عباس¹ وأحمد بومنجل عن حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري².
لم يكن في هذه الجلسة إلا خطبة البشير الإبراهيمي فحسب بل ألقى قبله الأستاذ عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبعد خطبة الشيخ الإبراهيمي ألقى الأستاذ فارس الخوري رئيس الوفد السوري وممثله، فخطبة الشيخ الإبراهيمي كانت ارتجالا بحيث لخصها الأستاذ خوري من ألفاظها ومعانيها وكانت جوابا على الشيخ الإبراهيمي³.

كما ذكرنا في السابق أن فارس الخوري ألقى خطاب يعد الشيخ الإبراهيمي مفاده أنه في البداية ذكر كيف تعرف على الشيخ الإبراهيمي وأن معرفته الأولى له كانت في دمشق ، وذكره في أسطر من جريدة البصائر. وقد مدح فيه وفي شخصه وكيف قارنه بغيره من الخطباء في طرحهم للأفكار "إنني حضرت في منظمة الأمم سنين وسمعت جميع خطاباتها... وإنما خاطبنا بنبضات قلبه وبفيض من إيمانه

¹ ولد يوم 24 أكتوبر 1899م بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير القريبة من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى وهو من عائلة غنية، أمه تدعى ماجا بنت علي أما أبوه فهو سعيد ابن أحمد عباس، وهو صديق لفرنسا التي ولته منصب القايد ثم الباشاغا، التحق فرحات بالمدرسة الفرنكو-أهلية بالطاهير المخصصة للجزائريين فقط، وأرسله أبوه إلى المدرسة الفرنسية الابتدائية بجيجل والمخصصة لأبناء المعمرين وأصدقاء فرنسا، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي بعد حصوله على البكالوريا عام 1921م، قد كتب العديد من المقالات في فترة الجامعة يطالب فيها بالمساواة بين الجزائريين والأوروبيين في الحقوق والواجبات ، وكان له نشاط طلابي كبير، وانتخب رئيسا لجمعية طلبة المسلمين سنة 1926م توفي في 24 ديسمبر 1985م وعمره 86 سنة، ينظر : تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، ص ص146-156.

² أنشأ فرحات عباس هذا الحزب في شهر ماي 1946م ليضم إلى جانب المحررين الرئيسيين لبيان 1943م: فرحات عباس الدكتور سعدان، أحمد فرانسيس، الدكتور خليل، المحامين: بومنجل، سارتور ومصطفاوي، وبعض الأساتذة بالإضافة إلى بعض الموالين لفرنسا كالبشاغا خلادي، فكان تنظيم هذا الحزب مرنا حيث يعتمد على الفصيلة التي تمثل الوحدة القاعدية على مستوى المدن أو البلديات الريفية، التي تنشطها لجان تنسيق تجتمع بدورها في فيدراليات إقليمية، كان نشاط الإتحاد إنتخابويا بالدرجة الأولى الذي يهدف التأثير بحكم أن المطالب كانت متباينة لهم بالنسبة لعددهم كونهم أقلية ضئيلة من تمرير أي مشروع قانون، بعد هذا سيرم الإتحاد اتفاقا اعبرا مع حركة مصالي الحاج عام 1951م لينتهي بالقطيعة بسبب رفض مصالي مشاركة حزب في الإنتخابات كما أنه كان فذي ذلك الوقت قد ابتعد عن فكرة جمهورية جزائرية تابعة لفرنسا .. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 22 .

³ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، السنة الخامسة من السلسلة الجديدة، العدد 181-252، 1952-1953م، ص 22. ينظر: الملحق رقم 06.

وعقيدته " وأنه لم يتأثر بهم ولا بكلامهم بالرغم من وقوفهم قرابة الساعة أو الساعة، لكن البشير الإبراهيمي غير ذلك، أي أنه أثر فيه وهذا تجلى في قوله: " إنما تأثرت لذلك ولكونه يتكلم من عقله وروحه ويخرج الكلام مساوما لشعوره ومسوقا بصدقه والخطيب لا يأتري إلا إذا كان متأثر " ¹.

يعتبر هذا الخطاب قطعة فريدة من نوعها في بلاغتها وتأثيرها على السامعين، ويجب أن ننبه عن أمر أن هذا الخطاب ألقاه الشيخ الإبراهيمي في عقر دار المستعمر وعاصمته والمقصود بهذا هو التبشير بقرب إندلاع الثورة في الجزائر ².

ومن خلال رأي الأستاذ فارس الخوري في الشيخ البشير الإبراهيمي كشخص وفي خطابه دليل على درجة التبليغ في محاولة التدويل للقضية الجزائرية والتأثير لمساندة الثورة ومعرفة حال الشعب الجزائري في ظل الإستعمار دعما له في الوصول لأخذ الإستقلال والحرية، بالإضافة إلى وحدة المغرب العربي الإجبارية للتحرر وأخذ الإستقلال.

نجد في بداية الخطبة أنها تبدأ بما من عبارات التحية والتقدير بعد ذلك الحديث عن الأخوة وصفاتها التي يرجع أصلها من تعاليم الإسلام : "حضرات أصحاب المعالي الوزراء حضرات أصحاب السعادة ..فأنا أخطب إخواني الكرام الذين أتاح لي الحظ السعيد أن أقف أمامهم في هذه اللحظة، لايلحوا لي أن أخطبهم بهذا الوصف الجليل، وهو يصف الإخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا، وكأننا حبات انقطع سلكها فانتشرت فأصبحت كل حبة منها في كف لاقط، فمعدرة إلى إخواني الذين اعتزوا بإخوتهم إن خرجت عن النمط المألوف في رسوم الخطاب وخطبتم بها أيها الإخوان " ³.

من خلال ما أكد عليه البشير الإبراهيمي من صفة الأخوة في مخاطبة سامعيه أعطت له فرصة في ظروف موضوعية من خلال توصله إلى أن يتصرف بحكمة وذكاء لأن السامعين لم يكونوا على دين واحد، فمنهم المسلمون والمسيحيون العرب وغريهم فرفع شعار الأخوة [ياأيها الإخوة] سبيل إلى إستمالة قلوبهم الذي يجمع كلمة الجميع ويوحد بذلك هدفهم في الحرية والكرامة، وباسم جمعية العلماء المسلمين التي يتشرف برئاستها وقيادتها وباسم شعبها بباريس التي هيأت لانعقاد هذا اللقاء وفرض نجاحه، قدم

¹ جريدة البصائر، " خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

² سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 162.

³ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد181-225، ص22.

تحية للحاضرين،¹ في قوله: "أيها المتلاقون على هوى واحد هو الوطن الجامع ... أحييكم باسم جمعية العلماء المسلمين ... وإنكم صفوة المختار من بناته"².

لينتقل في حديثه حول التكلم عن وضعية الجزائر المجاهدة الصابرة وماتعانيه من الإستعمار وعن صلاتها بالشرق الإسلامي لأنه اعتبرها جزء لا يتجزأ منها، حيث يتقن في وصف هذه الصلة، فيعتز الشيخ الإبراهيمي بالإنتماء القومي للجزائر وصلتها بالشرق وتمكنه القوي باللغة العربية التي رسخها الإسلام على أيدي الفاتحين من امثال عقبة بن نافع والمهاجر بن أبي دينار ويرى الشيخ الإبراهيمي أن مجيء بني هلال إلى هذه البلاد ساهم في تعريب اللسان وتثوير الأذهان³، فيقول: " وأحييكم باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة الصابرة ... ومازالت قائمة على غرس عقبة والمهاجر وحسان بن شريك، بالتعهد والخطط، ومازالت ناطقة بلسان بني هلال بن عامر بن مصعمة منذ طغت موجة أبنائه عليها ... تلك النوجة التي سيسميها المؤرخ المجحف إغارة للأوطان، وتخريبا للعمران، ويسميها المؤرخ المنصف إنارة الأذهان وتعريبا للسان، فحيثما حل هلال من سهولها حلت العروبة، وأينما سار في ركابه البيان العربي الذي من بقاياها ماتسمعون"⁴.

يواصل الشيخ الإبراهيمي بالتأكيد على وحدة الصف بين أبناء الجزائر مهما كانت خلافاتهم لأن مايجتمعون عليه أقوى وأهم مما يختلفون فيه، وهذا ماتحتويه الأخوة من الأصل في المعنى، فالشيخ الإبراهيمي يذكر حضوره وسامعيه إنهم لو زاروا الجزائر لما تأكدوا بالفعل مما قاله لأن فرنسا قد تركت في ذلك الوقت مايبين قوله⁵، ما إجتمعت عليه تلك الوفود العربية والإسلامية من مناقشة قضايا أوطانهم بالدرجة الأولى يعتبر من الوقائع الهامة والمميزة التي وقعت، ومن خلال ماقدمه الشيخ الإبراهيمي أثناء الخطاب لاحظ أن ما ألقاه قد أعجب به الحضور⁶، في قوله: "... أحقيقة ماترى عيناى أم خيال؟ إخوة طوحت بهم الأقدار، وفرقتهم صروف الدهر في الأقطار، حتى مايلتقي رائح منهم بمبتكر، ثم يجتمعون

¹ عبد القادر معمر الدين، المرجع السابق، ص93.

² البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

³ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص94.

⁴ البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

⁵ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص ص 94-95.

⁶ المرجع نفسه، ص95.

في هذه الليلة وفي هذه البلدة على غرة نوفمبر وعلى غير ميعاد، كما تجتمع أشنات الزهر في إبانها وفي مكانها تختلف منها الألوان والأشكال، ويجمعهما الشذى والطيب والجمال"¹.

وبعد ما قدمه من أفكار إفتتاحية وعبارات الترحيب ينتقل إلى التكلم حول موضوع الخطبة ويفتح المجال في معالجة ساسية فرنسية باعتبارها المغتصب والمضطهد والمستبد مؤكداً أنه لا يغفر لها مادامت تتماهى في القتل وإستباحة الحرمات²، فيقول: "أحق أن باريس -وهي منبع شقائنا، وهي الصفحة العابسة في وجوهنا- تنزل لحظة عن عاداتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الإجتماع الرائع؟ ... وهيئات أن يدعوها عاصمة النور من لم تغشه منها إلا الظلمات، وهيئات أن يقبها دار المساواة من لم تعامله إلا بالإجحاف"³.

والتفت إلى هيئة الأمم المتحدة ووصفها بالعجز والقصور ورأى أنها موالية لفرنسا أي للإستعمار وتشجع الإحتلال وتحاك فيها المؤامرات الدولية ولا يتم فيها تقرير مصير الشعوب⁴ فيقول: "رمى الشرق باريس بهذه الأفلاذ، فخطبوا الأم في منظمة الأمم، هذه المنظمة التي سميت بغير اسمها، وحليت بغير صفتها، وماهي إلا مجمع يقود أقوياء ضعفاء ... وماهي إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشر، فكان فيه كل شيء إلا العدل والتناصف"⁵.

فيذهب إلى طرح الفوارق القائمة بين الحضارة والإسلامية والحضارة الغربية وكلاهما مر بالجزائر وأصاب كل واحد منهما⁶ "التراث الذي تمسكه الإنسانية... الإنسان والجواد"

ثم يبين أن سياسة "فرق تسد" ماهي إلا سياسة سيست به الأمم، وهي الأمر الذي ابتليت به الشعوب والأوطان، فأكد على الوحدة بين أقطار المغرب العربي وظل يكافح على هذه الفكرة نظراً بما تملكه مت عوامل تجسد الوحدة من لسان ودين وأرض وسماء وهواء¹.

¹ البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

² عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص96.

³ البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

⁴ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص96.

⁵ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص22.

⁶ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص97.

يخص الجزائر بالحديث عن هدف الاستعمار في القضاء على تاريخها وماضيها بمنطلق فصلها عن مقومات الثقافة العربية والإسلامية والتضييق عليها وجعلها بعيدة كل البعد عن الشعوب التي تنتمي إلى تلك الثقافة حتى تتمكن من السيطرة عليها بحيث أن تكون الجزائر فرنسية مادامت تعتبرها قطعة منها، فحاولت تضييعهم دون معرفة الجزائريين ماضيهم لذلك ان هذا الماضي ما هو إلا خيال ولا يمكن جعله قاعدة والتأسيس عليه، في المقابل أن فرنسا لها الحق في أن تقدر ماضيها وتفتخر به² وفي هذا المعنى يقول : "يقول المستعمرون عنا : إننا خياليون ، وإننا -حين نعتر بأسلافنا- نعيش في الخيال، ونعتمد على الماضي، ونتكل على الموتى، يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا، أو في معرض النصح ... إنهم يعتبرون بآبائهم ، إنهم يخلدون عظمائهم في الفكر والأدب والفلسفة والحرب والفن، إنهم لا ينسون الجندي ذلك الأثر فضلا عن القائد الفاتح، وهذه تماثيلهم وهذه متاحفهم تردد الشهادة³ جاهد المحتل في طمس ومحو معالم الحضارة الإسلامية من سجل التاريخ، فتعتمد إلى أن يزرع ثقافته في نفوس وعقول أبناء الأمة بغرض تكوين أجيال جاهلة تخضع له، تنتذل إليه وتتقرب بحكم أنها لا تعرف عن شيئا يذكر، وتجهل اصل شخصيتها⁴.

الغرب لا يذكر في تاريخه أنه كان منصفا ولا مؤيد للحق والحقيقة حينما حاول إنكار مآثر المسلمين في التطور الفكري وجهودهم في خدمة الحضارة الإنسانية في مختلف العلوم والفنون بل لم يكتفي بهذا بل وصل إلى أن يشوه المسلمين في ماضيهم وأسماء علمائهم لكي يضعف السلف في قلوب الأجيال وان يصبح هنا حلقة مفرغة بين الماضي والحاضر⁵ فيقول : "وإنني أتخيل أن لهم في تحريف الكثير من أسماء أعلامنا مآربا يوم كانوا يأخذون العلم عنا ... وهكذا يتكلم أبناؤنا اليوم بهذه الأسماء، وهكذا ينطقون بها، ولا يهتدون إلى أصحابها حتى يقبض الله لهم من يكشف الحقيقة، ثم يبقى أثر

¹ عبد القادر معمر، المرجع نفسه، ص98.

² المرجع نفسه، ص99.

³ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص23.

⁴ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص99.

⁵ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص99.

الشك في نفوسهم، لما يصحب تثقيفهم الأجنبي من تحقير لجنسهم وحكم على تاريخهم بالعدم الفكري"¹.

وما يراه الشيخ الإبراهيمي في معالجة هذا الأمر وهو مواجهة تلك المصيبة، وتلقيق الناشئة ثقافتها العربية والإسلامية في ظل ما زرعه الظروف الاستعمارية من ثقافات في المشرق والمغرب²

إن المحتل لا يؤمن إلا بالقوة بحيث حذر من إضاعة الوقت في الكلام والجدال وتوجيه اللوم بل يجب أيضا الاستعداد بشكل كما فيه القضاء عليه، و شبه من يلوم المحتل كمثل الخروف الذي يعتب على الذئب ويريد توبته فهذا الفعل لا يصلح مع المستعمر³.

فأشار إلى أن الإستعمار العسكري خطير لكن ليس بخطورة الغزو الثقافي الذي مارسه الاحتلال على شعوب المنطقة نظرا لأنه يهدم المقومات وعناصر الهوية تضمن للأمة وجودها وبقاءها، فالمحتل على علم بأن الوصول للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية يثبت وجوده وبقاؤه باستمرار في هذه الأرض، فجاءته الفرصة في أن يحارب الأمة من الداخل وينتزع جذورها، فهو لا يتصرف في مواقف الوطنية والدينية⁴ إلا أنه : "درس أوضاعنا النفسية دراسة... بها من يشاء".

مما جاء في الأساليب التي كان يستخدمها المحتل في ذلك هو إنقاص من قيمة العلماء لدى العامة وتشجيع البدع والخرافات لتجهيل الأمة وضربها في عقيدتها فنتج عن ذلك تقسيم الأوطان وسيطرة المحتل، ويرى الشيخ الإبراهيمي أن سبب ضعف الأمة العربية هو:

- البحث في تفاصيل الماضي.
- العمل على تشجيع الظواهر الإجتماعية السلبية وإحياءها مثل السحر ونشر البدع المحدثه.
- محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم.

¹ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص23.

² عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص100.

³ المرجع نفسه.

⁴ نفسه، ص101.

- جذب الشخصيات من القوم أي المسلمين وإغرائهم بالمال وزرع العداوة بينهم¹.

الإستعمار استخدم عدة وسائل في تطبيق التجزئة من بينها التعليم والتبشير والتجارة وغيرها للسيطرة على الشعوب واستغلال خيراتها وثرواتها² لذلك يقول : "إن النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا هي أنهم أرادونا على الانقسام، وزينوه لنا كما يزين الشيطان سوء عمله فأطعناهم فانقسمنا، فوسعوا ثقة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم وآرائهم وعلومهم... فكان لهم من حظ العقل، منها حظ اليد، وأو أننا تعاسرنا عليهم من أول يوم في تقسيمنا ولنا بكعبة الوحدة نظوف بها وملتزم اركانها، لما نالوا منا نيلا، ولما وصلنا إلى هذه الحالة"³.

فيدعوا العلماء إلى أن يقوموا بواجبهم اتجاه الإسلام والدعوة إليه ووحدة المسلمين فهم أهل الحل في الأمة فإن تركت الحق والجهر بالأمانة في نظر الشيخ الإبراهيمي خيانة حيث يقول : "إن أول من يجيب عليه ان يؤذن بهذا الصوت جهيرا مدويا هم علماء الإسلام ، فكل مسلم لا يدعوا إلى اتحاد المسلمين ... وليرضى أن يموت في شibil الحق، جبان، والجبن والإيمان لا يلتقيان في قلب مؤمن "

ثم يضيف في بيان دور علماء الأمة ومسؤوليتهم اتجاه الأمر، قائلا : " إن عهد الله في أعناقنا العلماء... وفي تلك الدار " لنا في الرجوع إلى ما حدث سابقا أن جعل ماضينا في خدمة حاضرنا ومستقبلنا وأساس الإنطلاقة فيه، إنطلاقة واعية تقدر الإعتبار للماضي النضالي للشعب الجزائري وتقدر بدرجة أولى وأساسية للكثير من الأفق المستقبلية أمام هذا الشعب بكل الأهداف والإهتمامات والمطامح الكبرى التي كانت الثورة الجزائرية الكبرى تسعى إليها وذلك من أجل أول طلقة رصاص في أول نوفمبر 1954م إلى تحقيقها⁴.

وهذه الثورة الجزائرية المجيدة التي كان لها تأثير حتى على باقي الدول الأخرى في نيل الإستقلال التي قد جاءت بعد الكثير من محاولات الاستعمار من مسخ وإدماج وغيرها من الأفعال في حق الشعب الجزائري، فقد استخدمت مختلف الوسائل من أجل تحقيقها، حيث قامت الثورة الجزائرية بعد مدة من الزمن

¹ عبد القادر معمر، المرجع السابق، ص 102.

² المرجع نفسه، ص103.

³ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر السابق، العدد 181-225، ص23.

⁴ زهرة ديك، حقائق عن الثورة حرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص39.

تحت الاحتلال الفرنسي لتؤكد ضعف وعدم جدوى الاستعمار أي أن كل ما فعله المحتل في أن يجعل الجزائر ويجعلها فرنسية أو حتى إفسال الثورة الجزائرية بالإضافة إلى أنها برهنت أن إيمان الشعب الجزائري بنفسه وقيمه ومبادئه إيمان قوي، فالثورة كانت بارزة من ناحية أنها غير متقبلة للوضع السي التي كانت تعيش فيه الجزائر منذ دخول المحتل، فأهدافها تكمن في الحفاظ على القيم والمبادئ والمقومات الأساسية للشخصية الجزائرية والسعي من أجل أن يكون لنا دور وإسهام في مسيرة التطور الحضاري¹.

وما حوصلة بيان أول نوفمبر 1954م من النضال السياسي لهذه المرحلة، وفي هذا بقول جمال قنان : "أننا نعتبر قبل كل شيء بأنه بعد عشرات من السنين من الكفاح بلغت الحركة الوطنية طورها النهائي الحاسم وهو طور التطبيق والتنفيذ..." ، فغرة نوفمبر هو الرد الساسي الحاسم على جريمة فرنسا في حق الشعب الجزائري، فالاختيار للكفاح المسلح هو ضرورة حتمية، ويمكن القول ان الثورة الجزائرية هزة عنيفة وصيحة مدوية للحرية والاستقلال².

فالفاتح من نوفمبر 1954م هو بمثابة المنطلق الأول للثورة التحريرية قد شملت كل مناطق التراب الوطني، ففجرت تلك الشعلة وأضمرت النار في الفتيل وبزغ نوره بأعمال الطليعة، وقد جعلوا من الفتيل فتائل، ولم تخدم عن الإشتعال إلا بعد سبع سنوات ونصف حتى توجت بإسترجاع الإستقلال الوطني³.

من المعروف أن الشيخ الإبراهيمي كان ينتقل من منطقة إلى أخرى في الجزائر أو حتى خارجها، ففي سنة 1951م انتقل إلى المشرق العربي بالضبط إلى القاهرة لمتابعة البعثة الطلابية، ورغم أنه كان متواجد خارج الجزائر في الديار المصرية، إلا أن هذا الوضع لم يمنعه من أن يكون قريب من الأحداث الحاصلة بالجزائر، بحيث أنه أبدى حماسه وانفعاله اتجاه الثورة⁴، فجهوده في الخارج أدى به إلى النجاح في تهيئة الشعوب والحكومات والدول المساعدة للجزائر، ودليل ذلك النجاح سرعة تجاوب الدول العربية شعبا وحكومة مع الشعب الجزائري في قضيته، واحتواء جهاده وإعانتته بمختلف أنواع المساعدات

¹ زهرة ديك، المرجع السابق، ص40.

² قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني، د،م،ن، د،س،ن، صص242-243.

³ جريدة الجيش الوطني الشعبي، "من جيل الثورة إلى جيل الإستقلال"، العدد 224، الجزائر، نوفمبر 1982م، ص13.

⁴ بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائري البصائر أنموذجا، ص480.

المالية والعسكرية والديبلوماسية، حيث تكفلت المملكة العربية السعودية بعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة¹.

شراكة أول نوفمبر 1954م أخذت بالشعب الجزائري إلى أن يعلن جهاده ونضاله، لكن الشيخ الإبراهيمي رغم بعده من الجزائر هذا الأمر لم يمنعه من أن يساند بل كان مستعد لتقديم المساعدة والدعم فاستجاب لنداء أول نوفمبر وأيد الشعب الجزائري² فهذه المساندة تحلت في العديد من المواقف.

كان الشيخ الإبراهيمي يقوم بالتوعية للشعب الجزائري من باب إلزامية الثورة ووجوبها وأن تحرير الأرواح والعقول هو أساس تحرير الأبدان والأوطان، فقلمه كان ثوريا جليا واضحا للناس خاصة اتجاه اندلاع الثورة الجزائرية بالرغم من أنه لم يكن أثناء تأييده للشعب الجزائري وتلبية النداء على دراية من هي الهيئة المشرفة على تفجير الثورة، فجاء هذا الطرح في هذه الفكرة رأي أبو القاسم سعد الله بحيث قال أن عدم معرفة الشيخ الإبراهيمي بالهيئة المشرفة ومن كان وراء تفجير الثورة ليس تقصيرا منه وعدم تتبعه لأحداث والوقائع بل أنه يدرك أن اللجنة التي كونت جبهة التحرير³ وأعلنت الثورة لم تكن معروفة حتى لرؤساء الحزب الذي خرجت منه، فما بال قادة التنظيمات الأخرى خاصة من كان منهم خارج الوطن وهذا ما يترجم وضعية الشيخ الإبراهيمي عندما أعلن تأييده وانضمامه للثورة الجزائرية⁴.

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط2007، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د،س،ن، ص203.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص20.

³ هي أول حزب جزائري جاء ليوحد صف الأمة من أجل إستقلالها، الذي يضم داخله جميع القوى السياسية الثورية والوطنية، انخرط فيها الوطنيون الجزائريون أفواجا أفواجا، فذابت الأحزاب القديمة، وانخرطت الشخصيات السياسية الجزائرية المعروفة أيضا، و ج،ت،و هو الاسم المختصر الذي كان متداولاً بين أفراد الشعب في الغالب، هي التي كانت تتجدد المجاهدين وتتهيئ لهم الجو الملائم للقيام بالعمليات، كان في أعضاء من الجبهة غير مجاهدين رسمياً يقومون بعمليات فدائية متعددة، أو نصب كمائن محكمة، ولاسيما في السنوات الثلاث الأولى من عمر الثورة، كما لعبت دورها السياسي المنتظر منها، ينظر: محمد الأمين بلغيث، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج02، ط2014، منشورات الحضارة، الجزائر، د،س،ن، ص ص 326-327.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص 184.

الفضيل الورتلاني¹ يخاطب أحد تلاميذ الشيخ الإبراهيمي وبذلك يخاطب الأمة الجزائرية قائلاً :
"لقد كنا ندعو إلى العلم والتعليم حين كنا نعد العدة لهذا اليوم، أما وأن الأمة أدركت واجبتها وفتحت
واجبتها للجهاد والكفاح المسلح، فإن على كل أبناء هذه الأمة أن يحمل كل ما أمكنه من سلاح ليخوض
به المعركة، ويكتب بدمه آخر سطر من سجل الجهاد المقدس فوق تربة الوطن"².

أكد الفضيل الورتلاني أن ما كادت ثورة نوفمبر 1954م تندلع نيرانها في الجزائر حتى تعالت
أصوات الجزائريين الأحرار في كل مكان من الشرق والغرب، وأن بانفجار بركان الثورة ليلة أول نوفمبر
في الجزائر كان هو وبعض الجزائريين الموجودين خارج الجزائر يتربون أحداث الثورة ويتوقعونها، فيقول:
"تترقبها لأنها الأمل الوحيد في تحريرنا من التعسف الفرنسي، الذي لا يعرفه إلا من أبتلي به، ونتوقعها
لأن هذا هو وقتها، ولأن فرنسا لا تفهم إلا هذي الله، ولا يفتح آذانها إلا هذا الصوت"³، فالفضيل
الورتلاني من الأوائل الذين سارعوا إلى توجيه نداءات للثوار وللأمة مع الشيخ الإبراهيمي وذلك من خلال
مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال إصدار وثائق المتعلقة ببيانات الثورة ودعمها شعبياً
ودعوة العالم العربي الإسلامي إلى مسانبتها⁴.

لقد أيد الشيخ الإبراهيمي والفضيل الورتلاني الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها، كفعل شعبي يستحق
الكفاح، فبذلك كان لهم مساهمة في الإعانة للثورة.

¹ هو حسين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الفضيل الورتلاني واحد من قامات العلم والفقه والجهاد في
الجزائر، ولد في 2 فيفري عام 1900م بقرية أنويلية بني ورتلان ولاية سطيف، وينحدر من أسرة عريقة، يعتبر الفضيل
الورتلاني الجزائري من أبرز الأعضاء الفاعلين في حركات الإصلاح في العالم العربي عموماً والجزائري بالوجه
الخصوص، كان به دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وكان من أقرب الشخصيات لإمام
عبد الحميد بن باديس والإمام محمد البشير الإبراهيمي ساهم مساهمة فعالة في التمكين لمبادئ الجمعية في الجزائر ثم في
فرنسا وفي بلاد المشرق، ينظر: مليكة زيدة، الشيخ الفضيل الورتلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية، "مجلة
قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، جامعة حمه لخضر، الوادي، مج05، ع01، 2021م، ص339 .

² محمد محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 1
نوفمبر 1962 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعب الجزائري، ج03، دار ابن الكثير، دم، ن،
1438هـ-2017م، ص255 .

³ الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، صص169-178.

⁴ بلقاسم ميسوم، من الكتابات التاريخية المعاصرة للثورة كتاب، الجزائر الثائرة، الفضيل الورتلاني أنموذجاً، "مجلة العلوم
الاجتماعية"، مج06، ع02، ديسمبر 2012م، ص122.

وتجلت مساندة الشيخ الإبراهيمي للثورة الجزائرية خاصة وبعد اندلاعها بأنه أصدر بيانات من مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة¹، بحيث كانت العون في عهد الثورة الأول وفي وقت ضعفها فمن خلالها جعلت الشعب الجزائري يثق بها ويطمئن لها ويقبل عليها من دون ضغط²، فمنذ أن اهتم الشيخ الإبراهيمي بالثورة الجزائرية لم يتراجع عن هذا الإهتمام وتأييده.

في 2 نوفمبر 1954م أصدر بيان من مكتب جمعية العلماء المسلمين بتوقيع الشيخ الإبراهيمي والفضيل الورتلاني تحت عنوان: "مبادئ الثورة الجزائرية" بين فيه ما ارتكبه فرنسا في الجزائر وحملها مسؤولية ما ارتكبت من أفعال شنيعة، وأكد لها أنها "ستكون سبب موتها" ثم ذكر حكومات المشرق العربي بواجبها في إعانة وتشجيع هذه الحركات المتواجدة في المغرب العربي، وقد جاء في هذا البيان "أما نحن المغتربين عن الجزائر فوالله لكانها حملت إلينا الرياح الغربية - حين سمعنا الخبر - روائح الدم الزكية فشارك الشم الذي نشق السمع الذي سمع والبصر لذي قرأ، فيتألق من ذلك إحساس مشبوهِ يصبرنا - ونحن في القاهرة - وكأننا في مواقع النار من خنشة وباتنة"³.

في 3 نوفمبر 1954م أكد الشيخ الإبراهيمي انتماءه للثورة الجزائرية ببيان آخر الذي تميز بعنوان: "إلى الثائرين الأبطال" قدم فيه تحية للثائرين الأبطال الذين سفهوا زعم فرنسا أن الجزائر راضية بها مطمئنة إليها⁴، الذي جاء في قوله: "أنكم سفهتم دعوى فرنسا المفترية التي تزعم أن الجزائر راضية مطمئنة فأربتموها أن الرضى بالاستعمار كفر وأن الاطمئنان لحكمها ذل، وأن الثورة على ظلمها فرض"، كذلك الذين شدوا عضد إخوانهم في تونس والمغرب: "أنكم شددتم عضد إخوانكم المجاهدين في تونس ومراكش، وقويتهم آمالهم في النصر، وثبتم عزائمهم في النضال، وقد كان من حقهم الثابت أن ينتظروا هذه النجدة منكم فجئتم بها في وقتها وكفرتم عن التقصير بهذه المباغثة المفزعة لعدوكم"، بالإضافة إلى أنه ذكرهم بجرائم فرنسا في حقهم حق دينهم وديناهم: "إن فرنسا لم تترك ديننا ولا دنيا" وأنه ليس

¹ هو مكتب جمعية العلماء الممثلة في القاهرة، هو لسانها الناطق بأعمالها، المصور لحقيقتها وأمانيتها، وهو السفير الأمين بين الشعب الجزائري وبين الشرق العربي كله وهو المبلغ الصادق بين الطرفين، كذلك هو الذي يشرف على البعثات الرسمية المنظمة مهما مان عددها، بالإضافة إلى أنه مسؤول على نفقات عشرات من الطلاب الذين لم يلتحقوا بالهيئات الرسمية، ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج04، ص281.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج05، ص23.

³ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ج03، ص250.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص21.

أمامنا إلا "بقاء أو فناء شريف" من خلال هذا البيان نجد أن البشير الإبراهيمي أكد لهم أن فرنسا عدو وأنهم عدو لها، وهي بذلك مصممة على محوهم ومحو دينهم وعروبتهم وكل مقوماتهم، ثم يدعوهم في الأخير بأكملهم إلى الكفاح المسلح، فهو والذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار¹.

لم يكتفي فقط بهاذين البيانين بل أنه أصدر بيان آخر في 11 نوفمبر 1954 تحت عنوان: "أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر" بيان مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة، طرح فيه أيضا مساندة حول الثورة الجزائرية.

كانت هذه البيانات الصادرة في العشر الأوائل من نوفمبر ضربة قاضية على كل مناورة يمكن أن تلجأ إليها فرنسا في حال سكوت الشيخ الإبراهيمي، وبالتالي قد قدما دعما قويا للمجاهدين وأعطت للثورة دافعا وهي في بدايتها، بحيث أخرجت الشعب الجزائري من أن يقع في هفوات أو مكائد فرنسا، بحكم أن هذه البيانات قدمت دور أن جعلت الشعب الجزائري يتقبل الثورة بسرعة، فهي شهادة للشعب على صحة الثورة ومصدر للتعريف بها بين الدول العربية والإسلامية وبهذا تكون محط أخبار العالم².

- نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد:

صدر في 15 نوفمبر 1954م بتوقيع من الشيخ الإبراهيمي ونائبه الفضيل الورتلاني، الذي بث في الإذاعة ونشر في الصحافة، فهنا أدرك الشيخ الإبراهيمي أهمية الإعلام في إيصال الأفكار والأخبار إلى البلدان والشعوب الأخرى، فكانت إذاعة صوت العرب من أهم ركائز الجزائرية في مصر، هدفها الدفاع عن القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال³، فكانت الثورة مؤيدة من طرف إذاعة صوت العرب.

خاطب الشيخ الإبراهيمي الجميع بالإقبال على الجهاد والاستمرار على الطريق وعدم التراجع وتقديم التحفيز والتشجيع نحو الالتفاف بالثورة والتمسك بها⁴، وهذا ما طرح في قوله: "حياكم الله وأحياكم، وأحيا بكم الجزائر وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها، هذا هو الصوت الذي يسمع

¹ محمد محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ج03، ص 250.

² المرجع نفسه، ص ص251-254.

³ محمد محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ج05، ص254.

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص360.

الأذان الصم، هذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذنان البليدة، وهذا من المنطق الذي يقوم القلوب الغلف، وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحجب والأوهام¹ .

ثم ذكر الشعب الجزائري ما قام به الإحتلال الفرنسي من ويلات، ويسأل كيف لهذا الشعب أن لا يثور وينفض الغبار عن نفسه بحيث كانت فرنسا تقتل عشرات الآلاف من الشباب الجزائري وذلك في سبيلها وسبيل توسيع ممتلكاتها وحماية ديارها²، في قوله : " كان العالم يسمع ببلايا الإستعمار الفرنسي لدياركم، فيعجب كيف لم تثوروا، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه، فيعجب كيف تؤثرن هذا الموت البطيء على الموت العاجل المريح، وكانت فرنسا تسوق شبابكم إلى المجازر البشرية في الحروب الاستعمارية فتموت عشرات الآلاف منكم من غير شرف ولا محمدة بل في سبيل فرنسا، وتوسيع ممتلكاتها، وحماية ديارها وأن تلك العشرات من الآلاف ماتوا في سبيل الجزائر، لماتوا شهداء، وكنتم بهم سعداء³ .

ذكرهم بغدر فرنسا ومكرها وخداعها منذ قرن وربع قرن وأن التاريخ يشهد بأنهم قاوموها مقاومة الأبطال إلا أنها مارعت في حربها معهم دينا ولا عهدا ولا قانونا ولا إنسانية بل ارتكبت في حقهم كل ما يؤدي إلى تدمير وتخريب وإبادة واستخدام كل الوسائل للقضاء على الجزائر سواء شعبا أو وطنا القضاء عليها نهائيا لكن هذا لا يكون مع شعب مسلم مؤمن بالله، وفي هذا الصدد قال: " احتلت فرنسا ووطنكم منذ قرن وربع قرن، وشهد لكم التاريخ بأنكم قاومتها مقاومة الأبطال، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين نصف هذه المدة، فمارعت في حربها دينا ولا عهدا ولا قانونا ولا إنسانية، بل ارتكبت كل الأساليب الوحشية، من تقتيل الأطفال والمرضى، وتحريف القبائل كاملة بديارها وحيواناتها وأقواته⁴ .

قد وظف الشيخ الإبراهيمي التاريخ إدراكا منه لدوره الرئيسي للالتفاف حول فكرة لثورة وبعث الحماس في نفوس حتى يقبلوا على القتال في سبيل الله لاستعادة الإستقلال، وقد وقف عند محطات كثيرة

¹ محمد خير الدين، مذكرات، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس،ن، ص384، ينظر إلى الملحق رقم 07.

² يوسف بن نافلة، أدب المقاومة الوطنية في كتاب في قلب المعركة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، مج05، ع01، جامعة برج بوعرييج، جانفي 2023م، ص71.

³ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج01، ص384.

⁴ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج01، ص384.

في تاريخ الجزائر وأحسن الربط بينهما للوصول إلى ترسيخ القناعة لدى الشعب الجزائري بأن الجهاد هو الحل البديل للقضاء على الاحتلال، ونلمس هذا الأمر بشكل واضح في السياق عندما عاد بالذاكرة إلى الفترة التي حارب فيها الجزائريون إلى جانبها¹ وفي سبيل بقائها مدة تعادل نصف المدة التي استغرقتها المقاومة الوطنية العسكرية بالاحتلال، ويبدو أن فرنسا لم ترع جميلاً ولم تكافئ صنيع الجزائريين معها ومواقع في ماي 1954م، خير دليل على أن فرنسا لا تراعي ديناً وعهداً ولا قانوناً ولا إنسانية²، جاء في قوله: " ثم حاربتم معها وفي صفها وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم الأوطان وقهرت بهم أعدائها، ورحمت بهم وطنهم الأصلي فما راعت لكم جميلاً، ولا كافأتكم بجميل، بل كانت تنتصر بكم، ثم تخذلكم، وتحيا بأبنائكم ثم تقتلكم، كما وقع لكم معها في شهر ماي سنة 1954م، وما كانت قسمة أبنائكم الذين ماتوا في سبيلها وجبلوا لها النصر إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية فهل هذا هو الجزاء؟ " ³.

ثم ينتقل إلى التذكير بعدم الخوف من الموت، حتى يتمكن من أن يبعث في نفوس المجاهدين ليثبتوا في مواجهتهم مع قوات الاحتلال على امتداد مناطق الجزائر، وحتى يلتحق الذين لم يلتحقوا بالقتال⁴، وهذا ما جاء في قوله: "لم تبق لكم فرنسا شيئاً تخافون عليه، أو تداورن لها لأجله، ولم تبق لكم خيطاً من الأمل تتعللون به، أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها؟ أم تخافون على الحركة وقد استحبتها، لقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه" ⁵.

يذكروا قبل كل شيء قول الله تعالى: "جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم"⁶، وقول الله تعالى: تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"⁷، ويطلب منهم بأن يخلصوا العمل لوجه الله ويجعلوا من القرآن ركيزة يذهبون إلى ما دعاهم إليه.

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص360.

² المرجع نفسه، ص361.

³ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج01، ص ص384-385.

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص361.

⁵ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج01، ص385.

⁶ سورة الصف، الآية 11.

⁷ سورة البقرة، الآية 249.

في خاتمة هذا الخطاب قال الشيخ الإبراهيمي ناصحا وموجها للشعب الجزائري إلى الكفاح المسلح "هلموا إلى الكفاح" وحاربوا الإحتلال الفرنسي وما فعله بالدين الإسلامي إرتكاب الفضائح، فالكفاح المسلح هو الذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار والذل¹ "إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر، وذكرنا فضائعها في معاملة المسلمين ... إنما هو الكفاح فهو الذي يسقط علينا الواجب، ويدفع عنا وعن ديننا العار، فسيروا على بركة الله وبِعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح، فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسينيين إما موت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة"².

هذا الخطاب كان سببا في المشاركة في الثورة والدعوة إلى الجهاد دون التراجع، مؤكداً به الشيخ الإبراهيمي حق الشعب الجزائري في نيل الإستقلال، وهذا ما وضع موقف الإبراهيمي فكان موقفه بارزاً. فلم يأخذ وقت للتفكير وهو يعبر عن موقف ثوري ناضج إزاء الثورة، وصدق الرغبة في التعاون وإنجاح الثورة³، فقد شكل الخطاب نقلة نوعية في استقبال الشعب الجزائري فكرة الثورة واحتضانها، فمن خلال جهود الشيخ الإبراهيمي نال الخطاب وزن وحظي بثقة على نطاق واسع ليس فقط في الجزائر، بل حتى على امتداد العالم الإسلامي⁴.

يقول أبو القاسم سعد الله في مقدمة كتاب الآثار للشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزء الخامس: "لم تفاجئني هذه المجموعة من الوثائق والنصوص التي تحمل اسمين عزيزين على نفسي، أولهما راسم الثورة الجزائرية وثانيهما اسم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ولأعتقد أنني الوحيد الذي لا تفاجئه هذه الوثائق لأن كل عارف بالتطور التاريخي وكل متحل بالإنصاف يعرف علاقة الشيخ الإبراهيمي بالثورة " لذلك أن أبو القاسم بشخصه لم يتفاجئ على ما تركه الشيخ لإبراهيمي من وثائق حول الثورة من بيان

¹ يوسف بن نافلة، أدب المقاومة الوطنية في كتاب في قلب المعركة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص72.

² محمد خير الدين، المصدر السابق، ج01، ص387.

³ بوجمعة أكرم، مقالاتي عبد الله، دور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، "مجلة قضايا تاريخية"، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ع02، 1437هـ-2016م، ص157.

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص361.

أول نوفمبر 1954م إلى بيان أبريل¹ 1964م الشهير، فساعد الله قدد عاش تلك الأيام التي ترونها الوثائق بالرغم من أنه كان لا يزال في سن مبكرة، فكان يتتبع مواقف جمعية العلماء المسلمين منذ 1947م².

فيبدو لنا أن الشيخ الإبراهيمي كزعيم وطني كان الوحيد الذي لم ينحرف عن مسار الذي رسمته جمعية العلماء، فوقف مع الثوار كان في الخارج أو الداخل، فإن رأي الشيخ الإبراهيمي لم يكن مجرد رأي سياسي يعبر عن قبول أو رفض عبارة عن فتوى تقول للشعب الجزائري إن الجهاد قد حق عليك وإن السلطات الفرنسية في الجزائر إنما هي سلطات كافرة يجب مكافحتها شرعا، بالإضافة إلى الجانب السياسي لهذه الفتوى، فالشيخ الإبراهيمي كان من رجال الدين البارزين وكان مشهورا له بالتعمق في الفقه والأصول وأحكام الشريعة³.

3.1/ الرسالة:

إن الرسالة هي نوع من أنواع الكتابة النثرية التي عرفها الأدب العربي في مختلف عصوره فصاحب الرسالة يعبر عن مصلحة عامة أو حقيقة علمية أو أنه يصور فيها عاطفته الخاصة، لذا أن يمكن نذكر ونقول:

من بين هذه الرسائل رسالة الشيخ البشير الإبراهيمي باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى القائدين "عبد الناصر والسادات"، والتي هي في الحقيقة عبارة عن برقية شكر على ما قدماه من الدعم في سبيل القضية الجزائرية بكل الوسائل ضد المستعمر الغاشم، وبالإضافة الموقف العربي الأصيل فيقول ويفتح رسالته، بمناسبة الجهاد الذي يقوم به إخواننا الجزائريين الذين يعانون من ويلات الاستعمار الفرنسي الغاشم وعلى وفائهم ودعمهم لكل المكافحين في المغرب العربي، وعلى موقفهم النبيل أرسل برقية باسم كل منهما:

¹ بيان أصدره الشيخ الإبراهيمي في 16 أبريل 1964م ضد الإنحراف العقائدي والسياسي، ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، المصدر السابق، ص246.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص05.

³ المصدر نفسه، ص ص07-08.

جمال عبد الناصر¹: "شكرا عميقا لانهاية لأثره على تصريحاتكم العبقريّة لجريدة كارفور الاستعمارية وإن الجزائر والمغرب العربي في كفاحهم المرير يحيون في سادتكم للبطولة الفذة ويأملون رعايتكم الكريمة، أبقاكم الله سند للمجاهدين الأحرار ومخيفا للظالمين الأشرار السيد القائم مقام أنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي العام بالقاهرة:

"شكرا جزيلاً على كلمتكم العبقريّة "جريدة الجمهورية" عن شقيقتكم المكافحة وعن فرنسا أخطب شيطان"².

فقد مثلت مصر دورا كبيرا في دعم الحركات التحرر خاصة في العالم العربي والإسلامي والإفريقي، فهنا لا ننكر أن مصر قدمت ما عليها لتدعيم الثورة الجزائرية ومن بين الجوانب أساسية تدويل قضية الجزائرية في المحافل الدولية، وقد كان أول صوت مدويا عاليا بعد الحوادث الجزائرية وهو صوت جمال عبد الناصر في تصريحاته القوية المتزنة في جريدة كارفور الاستعمارية لهذا تعتبر فرنسا أن إذاعة صوت العرب كذلك من أكثر الوسائل الإعلام تأثير للقضية الجزائرية³، كما أن تزامن الثورة المصرية 1952م، للإطاحة بالملك المصري الغربي وتصدي مصر للعدوان الثلاثي عاملان مشجعان للثورة فقط يل مصر شعبا وحكومة مثلت دور الفعال الأكبر طفي تدعيم الحرب التحرير الجزائرية ومن بين أسباب التي دفعت فرنسا في المشاركة في هذا العدوان على مصر هو تدخل مصر وتأييدها الحرب الجزائر ضد الإستعمار بدءا من إذاعة القاهرة⁴.

¹ ولد في يناير 1918م، ينحدر من أسرة متواضعة، على صعيد مصر، كان والده متواضعا، معاوننا في مكتب البريد تنقل بين المدن إلى أستقرت عائلته في دلتا، التحق بمدرسة الخطاطبة، توفيت والدته في سن صغر، وهو الذي أثر عليه، كما أن الأوضاع الدولية، وخاصة العربية القطرية، كان لها تأثير على توجهاته السياسية الفكرية، بدأ نشاطه السياسي في العمل الوطني لأول مرة في اطراب عام نظمه الطلبة من حزب " الفتاة " احتجاجا على إلغاء دستور 1933م. كانت مسيرة حياته حافلة بسلسلة من الأحداث التاريخية. ينظر: رنا بنت حمدان سيف الضويانية، جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عمان، 1954-1968م، مذكرة مقدمة للإستكمال الحصول شهادة الماجستير في الأدب، تخصص تاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2014م، ص ص 26-27.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار... ، المصدر السابق، ج05، ص 49. ينظر: الملحق رقم 08.

³ قدور محمد، مورسلي عبد الله، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954-1962م، "مجلة الدراسات التاريخية العسكرية"، مج 04، ع03، الجزائر، 2022م، ص88.

⁴ إسماعيل دبش، السياسة العربية ومواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، ص68.

لهذا لم تقتصر جهود مصر على الدعم السياسي والعسكري فقط حتى الدعم الإعلامي من خلال صوت العرب بالقاهرة.

ثم يقول الشيخ الإبراهيمي: "أما تهجمات فرنسا على مقامكم الكريم فقد أكسبتم قلوب ثلاثين مليوناً من المغاربة ومئات من ملايين من العرب المسلمين بل حتى الأوروبيين"¹ ومن هذا الصدى يتحصر البشير الإبراهيمي لجمال عبد الناصر وأنور السادات عن موقف فرنسا من الدعم المصري للثورة الجزائرية، وبالتالي كانت النتيجة قاسية على مصر، ووجهت من خلالها السلطات الاستعمارية الأصابع الاتهام إلى مصر عن الدور الذي كانت تقوم به بدعم لإستقلال الجزائر، ومن أجل هذا قام الإعلام الفرنسي بشن حملة ضد مصر بدرجة الأولى باعتبارها مركز التخطيط والدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية².

وهكذا لم تقتصر جهود مصر في الدعم القضية الجزائرية فقط بل على مستوى جميع الأقطار العربية والإسلامية وقد عبر جمال عبد الناصر في خطاباته الفكر القومي أن الثورة هي المخرج الوحيد من قبضة المستعمر العدو، وهو ما عمل عليه الشيخ البشير الإبراهيمي لتشجيع العمل الثوري ومحاولة كسر الأطماع الإستعمارية وانتشار العمل التحرري.

2. الأعمال الشعرية:

2.1. مجازر 08 ماي 1945م:

لقد أحي الأديب العربي الفصيح في الجزائر أحداث 8 ماي 1945م، فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقد كان من أبرز الأعلام الأدبية و الصحفية في الثلث الثاني من القرن العشرين في الجزائر فنشر سنة 1948م في صحيفة البصائر قصيدة ومقالة بعنوان 8 ماي³، وذلك ليعبر عن شراسة الفرنسيين في قمع

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص 49.

² قدور محمد، مورسلي عبد الله، المرجع السابق، ص 96.

³ محمد العيد تاورته: صدى أحداث 08 ماي 1945 في الأدب الجزائري المعاصر "مجلة الآداب"، ع08، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، ص195.

المظاهرات السلمية¹ ، ويمكن نلمس هذا الفرق الجوهرى في معالجة الساسة والأدباء وعندما نتكلم عن حوادث 8 ماي 1945م يجب ان نعلم أن هذه الحوادث ماهي إلا لنشاط بدأ سنة 1945م وانتهى بهذه الحوادث فالفترة 1943-1945م فترة صغيرة لكنها عرفت منعرجا كبيرا فتح لنا الطريق للقيام بثورة واسترجاع سيادتنا الوطنية² أي لاشك أن هذه الحوادث وما أنتجتة الكتابات له دور كبير في تحضير الشعب الى ثورة أول نوفمبر 1954 م.³

قد افتتح الشيخ البشير الإبراهيمي قصيدته بتصوير بديع لذلك اليوم المشؤم في تاريخ شعب الجزائري الذي كأن القتل كتب عليه وحده من دون الشعوب الأخرى التي تنعم بالأمن والسعادة الرخاء⁴ في قوله:

ذكراك يا يوم تحر في الأحشاء
إذا اقبل القوم وحش تلا وحشا
يا يوم لم تشرق شمس على مثلك⁵.

كما أنه بعيد ويكرر ذلك اليوم المشؤوم في أبياته حين قام المستعمر بوحشية، بالعنف، والقسوة وقتل وجرح عددا كبيرا من ضحايا في مدينة الجزائر، وبعض المدن الأخرى حتى كانت الجزائر مسرحا لأحداث دامية وخطيرة جدا سالت فيها الدماء أنهارا وسقط الضحايا بالألف، هذا اليوم بسبب استسلام ألمانيا على النارية الى قوات الحلفاء نظم الجزائريون برخصة من إدارة الشرطة⁶ .

¹ محمد رابح، عبد القادر الجيلالي بلوكة، موقف النخبة الجزائرية من مجازر 08 ماي 1945م، "مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع"، مج 17، ع 2022م، ص 978.

² زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، دحلب، 2012م، ص 136.

³ محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 101.

⁴ عبد المالك مرتاض، أدب في المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م، سلسلة المنشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 182.

⁵ أحمد طالبي الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص 36، ينظر: الملحق رقم 09.

⁶ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 221-222.

خرج الشعب الجزائري في مسيرات سلمية احتفالاً بإنهاء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م¹ للتعبير عن فرحتهم ومن جهة أخرى لتعبير عن رغبتهم في استقلال غير أن الإدارة الاستعمارية حولت هذه المظاهرات بتعسفها إلى لهيب أشعل في نفوس الجزائريين من الغضب تحولت إلى ثورة غير منتظمة ولا مهياة من قبل لأنهم وجدوا انفسهم في حالة دفاع عن النفس، لأن للاعتداء عليهم لم تقم به طائفة دون طائفة، والعواطف عندما تهيج يعجز العقل والقانون عن التحكم فيها²، بعدما شاركوا فيها بدمائهم، وأموالهم، وأبناءهم، وقدموا تضحيات كبيرة جدا³.

وقد كان هذا اليوم شديد على قلب الشيخ البشير الإبراهيمي وعن كل جزائري فيعيد ويكرر ماسات هذا اليوم الشنيع في قصيدته:

نكراك يا يوم لا تألى هوحا
تعتاد في النوم فتطرد النوم

فالجزائريون خرجوا يوم النصر للتعبير عن فرحتهم وعن املهم للحصول على مكاسب او بعض الوعود التي وعد بها الحلفاء الشعوب المغلوبة على أمرها غير ما حدث عكس ذلك فيقول:

سأقت لهم نصرا حاوزه بالكسر
قد فدى الأسرى فبات في الأسر⁴

وهنا البشير الإبراهيمي يعبر عن خذلان وخيبة الأمل التي أصابت الشعب الجزائري في ذلك اليوم لا بل كسرت الوعود وأشعلت لهيب الحقد وزيادة الكره الشعب الجزائري ضد المستعمر العدو، واستخلص العبرة وأدرك بشكل قاطع أن النظام الإستعماري قائم على القمع بكل أساليب وكان الجزائريون في أعمالهم يقنون هذا النظام، ويشعرون بالتضامن والإحترام تجاه الذين استشهدوا في منطقة سطيف وخرابة وعندما اغتتم زعماء الحركة الوطنية فرصة الاحتفال للشغل في 01 ماي وكذلك إحتفال بالهدنة في 08

¹ بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1997م، ط خاصة، من وزراء المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 128.

² محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى الثورة نوفمبر 1954م، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985م، ص 222.

³ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 113.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص 368.

ماي من نفس الشهر مظاهرات سالمية تندد بالقمع الإستعماري وتؤكد للعالم مشروعية الطموحات الوطنية للشعب الجزائري تغند بطرف السياسة مقولة الجزائر أرض فرنسية فقد دخلت الجزائر آنذاك مرحلة إلا عودة في سبيلها للتخلص من الإمبريالية¹ وتحقيق إستقلالها مثل باقي الدول² بعد أن تحصلوا على ترخيص من السلطات الفرنسية للقيام بمسيرة انطلقت جموعهم من أمام مسجد المحطة الواقع بمدينة سطيف بمشاركة حوالى 4000 او 5000 شخص بقيادة مناضلين من حزب الشعب وأحباب البيان وسارت وسط المدينة تتقدمها فرق الكشافة حاملة العالم الوطن مرددة أناشيد وطنية حماسية³ ورفع ألوان الوطنية واللافتات مكتوب عليها، من أجل اعتناق الشعوب، 'وحرروا مصالي الحاج' وتحيا الجزائر حرة مستقلة وتسقط الإمبريالية.⁴

قد كانت الحصيلة ثقيلة 45.000 قتل في صفوف المسلمين مقابل 104 قتل في صفوف الأوربيين وتلك النسبة مهولة جدا، لقد نسفت دويبين بأكملها واعتقل آلاف الجزائريين وزج بزعمائهم في السجون وحلت حركات أحباب البيان والحرية⁵ وتم فحضر جريدة ليكالييتي "المساواة" التي كانت تصدر بالغة الفرنسية أوقعتها السلطات ألا استعمارية في 4 ماي 1945م لم تعد للظهور إلا في سنة 1946م

¹ من المفاهيم التي كانت حاضرة مع الإنسان منذ القديم، فالرغبة في السلطة والتسلط بأمر حديث النشأة، فالإمبريالية هي الشكل الواسع من حب الإمتلاك والتملك، أخذت اشكال مختلفة عبر التاريخ اقتصاديا، اجتماعيا، وسياسيا وثقافيا واستعماريًا، وكمصطلح يحمل معاني متعددة ومن أجل الوقوف عليها لابد من تحديد دلالاتها في اللغة الأجنبية وكالإشارة مصطلح الإمبريالية استخدم في الإنجليزية بمعنيين شكلت في الأصل وصفا لنظام سياسي للغزو والفتن والإحتلال، لكنها صارت بشكل متزايد في القرن العشرين تستعمل بمعناها الماركسي لنظام عام من الهيمنة الاقتصادية. ينظر: بدء فوزية، الأنا والآخر في الفكر العربي المعاصر "داورد سعيد أنموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، قسم فلسفة، جامعة 08 ماي 1945م، ص 77.

² أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، الحركة الثورية في الجزائر من حرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 253.

³ بشير سعيدوني، مجازر 08 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، "مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"، مج 01، ع 02، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، بوزريعة، جوان 2023 م، ص 07.

⁴ محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، منشورات ANEP تر: محمد المعراجي، 2008م، ص 344.

⁵ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 02، الجزائر، 1433 هـ-2012م، ص 137.

بعدما مضت أكثر من سنة على الأحداث¹ هذه الأحداث التي مات فيها الآلاف من أبناء الجزائر برصاص الأعداء في هذه الأحداث التي قيد فيها الشيخ البشير الإبراهيمي إلى السجن مثل آلاف من الجزائريين الذي طالبوا بالحرية وحققهم في الحياة وبعض القيادات السياسية فالوفد الذي أرسل إلى الوالي العام فرحات عباس والدكتور سعدات القي القبض عليهم في مكتب الوالي أخذ إلى السجن كما ألقى القبض على خير الدين و الشيخ العربي تبسي² ومدرسيها وخطبائها والقيادات الأخرى السياسية فأحباب البيان الحرية وحزب الشعب والقيادات الأخرى من لم تقع عنه أيدي الفرنسية الإستعمارية³.

فبعدما وقعت حوادث 8ماي المروعة فأعلنت فرنسا تقهتها بالمديرين لها ورضاها عما يصنعون، واهتزت الدنيا لهولها وفضاعتها ولم تهتز فرنسا إلى هزة الاعجاب ببطولة الهالكين لأعراض الطاهرة، موقفها للحوادث كان تمثيلا للوحشية في أبشع صورها⁴.

هكذا انتهت حادثة 08 ماي 1945م في أيام قليلة، ولكن عواقبها لم تنتهي حتى على تعاقب السنين واستعمل فيها الفرنسيون جميع الأسلحة الحديثة الفتاكة للقضاء على ما اعتقدوا انه ثورة عامة منظمة وإذ صدقنا الرواية الأخرى فإنهم استعملوا الأسلحة للقضاء على الحركة الوطنية الصاعدة المتصلة في حزب أصدقاء البيان والحرية، ولكنهم بذلك حفروا الفجوة بين الجزائريين وفرنسا⁵.

أي ما جرى في ماي 1954م كان بمثابة محطة الحاسمة في تاريخ الصراع الجزائري ضد الوجود الإستعماري فالثامن ماي يمثل مخاض السابق لاندلاع الثورة نوفمبر التي لا يمكننا فصلها عن هذا اليوم

¹ زهير إحدادن، شخصية ومواقف تاريخية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، دحلب، الجزائر، 2012م، ص134.

² عضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين أحد الرجال الحركة الإصلاحية، ولد في بلدة أسلح قرب مدينة تبسة درس بزاوية نفطة بتونس جامع زيتونة وبمصر الأزهر عين كاتباً لجمعية العلماء المسلمين سنة 1935م بعدما عاد إلى الجزائر 1927 واشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة، تم خطفه من طرف المستعمر الفرنسي وتم اغتياله، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 61.

³ عبد الرحمان بن عمر النعيمي، المرجع السابق، ص161.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج02، ص 369.

⁵ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، 1930-1945، ط04، ج03، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986م، ص 25.

الذي يمثل ميلاد الحالة الثورية السابقة لانفجار الثورة¹ وهذا ما أكد عليه أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية أن روي أحد الكتاب من أقوى بعض القادة الثورة نوفمبر انهم يعتقدون أن حادثة 8ماي قادت إلى ثورة 1945م يكون محل إجماع الجزائريين اليوم أيضاً².

هكذا قد أبدع الشيخ البشير الإبراهيمي في وصف هذه الحادثة الأليمة في قصيدته التي نشرها في جريدة البصائر وكانت في ذكرى الثالثة لهذا الأحداث صور فيها وحشية المستعمر تصوير مشاهد المأساة ونقل المشاعر الحصرة والاشفاق حيث عبر عن هذه الحادثة ستبقى راسخة في تاريخه ويقول في هذا الصدد لو كان تاريخ فرنسا كنت بأقلام من نور ثم كتب في آخر هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف - قالمة - خريطة - لطمس هذا الفصل لذلك التاريخ.

2.2. سكت وقالو هدية للمغرب الأقصى:

يعتبر شعر الشيخ البشير الإبراهيمي شعراً متميزاً بفكره الثوري القومي، في مناصرة الحركات التحريرية في الوطن العربي ضد الإستعمار، وجاءت هذه القصيدة هي الأخرى رسالة واضحة لشيخ البشير الإبراهيمي لبث روح الوطنية، وهذه القصيدة خص بها تمجيد المغاربة الذين هم جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، على موقفهم الشجاع ضد المستعمر هم الفرنسي الذي حاول طمس الهوية العربية والمقومات الإسلامية³.

من خلال قصيدته سكت وقلت التي خصها إلى الشعب المغربي لخروجهم في أكبر شوارع مدن المغرب، للتعبير عن رفضهم لكل أشكال التنصير والإستعباد، من أجل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في بلاد المغرب، فيقول:

سكت وقالو هدنة من سالم وقلت فقالوا، ثورة من محارب
وبين اختلاف النطق والسكت للنهي مجال ظنون واشتباه مسارب
وما أنا إلا البحر يلقاك ساكنا ويلقاك جيشاً مهول الغوارب

¹ عامر رخيلا، 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص12.

² أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج03، المرجع السابق، ص256.

³ وردة محصر، جدلية الحركة والسكوت في قصيدة البشير الإبراهيمي سكت... وقلت، "مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية" مج05، ع05، جامعة تلمسان، الجزائر، 2002م، ص253.

ومن سيئات الدهر احلاف الفتنة وجوده من أحد الرزايا الكوارب¹.

في هذا الصدى يعبر الشيخ البشير الإبراهيمي على موقفه الخونة بعض الحكام، وأتباعهم وبخيانتهم وتحالفهم للإستعمار، وفي جانب آخر يدعو الشيخ البشير الإبراهيمي لتحريك النفس، ونهوض بها وتحفيزها من أجل نصره الأشقاء بالمغرب الأقصى، التي تجمعها روابط الأخوة والإسلام والعروبة، يشجعها بخطابه وأسلوبه الفذ في قوله:

فيا نفس لا يقعد بك العجز وانهضي بنصرة اخوان وغوث أقارب
حرام قعود الحر من ذود معتد رمى كل ذود في بلاد يخارب
وبسل سكوت الحر عن عسف الظالم رمى كل جنب للعباد بضارب².

هذه النفحات العروبة والقومية لبشير الإبراهيمي يهدف بها الى وجدان شعب المغاربي، ورفعهم والدفاع عن عروبيه من المستعمر الغاشم، هذا الخطاب الشعري الحماسي مفعم بالحيوية لرفع الهمم والروح الوطنية.

يمكن القول أن البشير الإبراهيمي كان قوميا، وقد ركز عليهم كثيرا في كتاباته معبرا عن روح المقاومة.

كما خص البشير الإبراهيمي عن وحدة المغرب العربي، هو يرى أن وحدة المغاربة جزء لا يتجزأ، جمعته يد الله، وربطته برباط واحد وهو الاسلام والعروبة³.

فهنا نرى أن البشير الإبراهيمي يحاول أن يكون موضوعي وواقعي عندما يرمى الفرد المغربي بالعجز ويرم اللوم على الإستعمار.

كما يدعو الشيخ إلى تكتل أبناء المغرب العربي، كون أن المغرب العربي قد عانى من نفس الإستعمار الفرنسي، فهو بقلمه وخطابته حرض الشعب المغربي على حق حريته واستقلاله، والحفاظ على

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج03، ص427.

² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج03.

³ لويزة حوفان، نداء القومية إشكالية العروبة في آثار محمد البشير الإبراهيمي، "مجلة المخبر"، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 12.

عروبيته وإسلامه، لأنه كلما ضل وعي الانتماء إلى إطارين متداخلين ومتكاملين "العروبة والإسلام" مستمراً بالنسبة للمغاربة ظن اقتناعهم بعد وجود تناقض بين النضال الوطني القطري والنزوع القومي الشامل، سواء أثناء الكفاح من أجل استيراد السيادة الوطنية، أو بعد إستقلال الأقطار المغاربية والدعوة إلى إعادة بناءها¹.

أي أن الإستعمار يحاول طمس الهوية العربية الإسلامية وهنا الشيخ البشير الإبراهيمي يهدف إلى إحياء هذه المقاومات العربية بخطاباته في كيان كل عربي حر، يستعين بمعجم الحرب والقتال العروبة، في قصائده للنهوض بالروح الوطنية والإعتزاز بها والدفاع عنها وكان هذا رد على المستعمر الفرنسي الغاشم وأعوانه من خلال هذه القصائد التي يتقدم بها الشيخ التي هي أحد من السيف.

¹ محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة دكتوراه، لبنان، دس،ن، ص 443.

الخلاصة:

وما تطرقنا له بالذكر سابقا نجد أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي جعل ما إهتم به ودونه إثباتا على أن فكره لم ينحصر فقط في جانب الإصلاح و الدعوة بل حتى تعدى ذلك أنه ناقش وعالج وخط بقلمه موضوعات ووقائع تاريخية وأحداث في أصلها ثورية تحريرية لها علاقة ورابط بإصلاحه ودعوته التي كان لها صدى على نطاق واسع وهذا ضمن ماإحتوته أدبياته.

الخاتمة

إن كل دراسة تحتاج إلى نتائج فموضوع دراستنا "الفكر الثوري التحرري في أدبيات محمد البشير الإبراهيمي 1931-1965م" نتائجه كالتالي:

- إن البيئة التي تربي فيها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ساهمت في تكوينه ونشأته بحيث مانشأ عليه كان قائم على حفظ كتاب الله ودراسة سنة نبيه الكريم، وحفظ الكثير من المتون وفهمها، بالإضافة إلى تعليمه على يد أبيه ثم عمه الأصغر مواصلا بذلك تلقيه العلوم حتى خارج الجزائر مثل المدينة المنورة والقاهرة على أيادي علماء كبار وهذا عندما كان بعمر صغير.
- لم يكتفي الشيخ الإبراهيمي بأن يتلقى العلوم فقط بل أنه وفي طور التعلم كان يعلم غيره.
- الشيخ الإبراهيمي شخصية في ملامحها الأولى شخصية إصلاحية بمعنى أن ماجاء به من كتابات حول قضايا بمختلفها كانت ذا بعد إصلاحي تضمنت العروبة والثقافة والإسلام والأخوة...إلى غير ذلك.
- لم يكتفي الشيخ الإبراهيمي بأن يعالج قضايا إصلاحية بل أنه وسع من فكره حتى توصل إلى أن يناقش ويدرس قضايا ثورية تحررية.
- يعتبر الشيخ الإبراهيمي من المفكرين المسلمين الإصلاحيين في العالم العربي ومن العلماء والأدباء الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الوطن سواء كان منبره من ذلك الجزائر أو خارجها.
- تبنى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أفكار ثورية تحررية من أجل تحرير الشعوب العربية من الإستعمار وتحرير العقول من الجهل وهذا كله كان بسلاح القلم.
- لم يكتفي الشيخ الإبراهيمي بمعالجة قضايا وطنه بل أنه عالج قضايا الأمة العربية منها قضايا المغرب العربي والمشرق العربي.
- سعى البشير إبراهيمي في كشف الاستعمار ونواياه الخبيثة وتحريضه للشعوب المغلوبة على كيفية مواجهته.
- أخذت القضية الفلسطينية حيز كبير في فكر محمد البشير الإبراهيمي بحيث أنه كتب عنها عدة مقالات متتبعاً بذلك كل وقع يحدث فيها إن كانت الفاجعة التي حلت بفلسطين أو حتى وقت ماتم الإعلان عن أن يكون للكيان الصهيوني دولة في فلسطين وتقسيمها، وهذا كان قفي وقت كانت به الجزائر محتلة فلم يمنعه وضع جزائريته المحتلة من أن يدافع عن فلسطين ويجعل من قضيتها قضية جزائرية مهمة لدى الشعب المسلم الجزائري، فقط أعطى من خلال ماكتب تصورات أو

ماسيحدث من مواقف حول القضية الفلسطينية مستقبلا (أي واقعنا الحالي ومآتانيه فلسطين لحد الآن)، فكما قال هي محنة امتحن الله بها ضمائرنا.

- لم يكن موقف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي حول وضعية الجزائر محل النظر في الأحداث بل كان له مواقف جبارة يعتز بها الجزائري، فكانت الجزائر في كل كتابات الشيخ وجل أدبياته كتب عنها في المقال وجعل لها منابر عديدة يتحدث عنها يخاطب العرب والعالم وينادي بتحريرها، كذلك بالنسبة لرسائله فكان له العديد من المحادثات خاصة بين رؤساء الدول مضمونها القضية الجزائرية وأيضا حتى الشعر فقط خط بقلمه الكثير من الأبيات حولها.
- دعم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي القضية الجزائرية منذ بداياته الأولى وسعى أن تطرح في المحافل الدولية وأن تكون معروفة لدى العالم وهذا جاء في خطابه 1951م الذي شرح فيح وضعية الجزائر وكيف هي تحت وطأة الإستعمار في عقر دار المستعمر بباريس بحضور وفود عربية إسلامية وممثليها.
- اندلعت الثورة الجزائرية والشيخ محمد البشير الإبراهيمي في القاهرة بمكتب جمعية العلماء الذي كان يسير الشؤون فيه، فمع غرة نوفمبر وبتفجير الثورة أعلن تأييده ومساندته للشعب الجزائري طالبا منهم أن يثبتوا ويجاهدوا المستعمر وماينفع في ذلك إلا الكفاح المسلح مؤكدا هذا ببيانات ونداءات كان يصدرها بمكتب جمعية العلماء مثل ماجاء في نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد.
- دعم الشيخ البشير الابراهيمى حركات التحررية وتحفيزه للشعب المغربي من خلال قصديته "سكت... وقلت" التي يهدف من خلالها نهوض الشعب بالروح المقاومة وتصدي للمستعمر والدفاع عن العروبة.
- توحيد روابط الأخوة بين بلدان العربية في مايمثل في برقية الشكر التي ارسلها الشيخ الى انور السادات وجمال عبد الناصر باسم جمعية علماء المسلمين، على دعمهم للقضة الجزائرية.
- ساهمت أدبيات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من خطب ومقالات ورسائل وشعر في شرح واقع الأمة العربية وجعلها معروفة لدى العالم وهذا مايبيرز نجاحه في الكتابة والتحرير واستخدام سلاح القلم خاصة.
- تميزت كذلك أدبيات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في حفاظها على ثقافة المقاومة وحسه النابض في كل عبارة إنتقاها بالتعبير عن أفكاره والإفصاح عنها من خلال إفشال وإحباط المخططات الإستعمارية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي¹.



القاهرة، 1952

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج04، 1997م.

الاستعمار*

كلمة «الاستعمار» إحدى الكلمات المظلومة باستعمالها في ضدّ معناها الوضعي، مع خُلُوها من النكته التي يلمحها العرب في مثل هذا النوع من الاستعمال، حين سموا البيداء المهلكة مفازة، واللدّيع سليماً، والغادية قافلة، والنكته الغالبة في تسمية الشيء باسم ضده هي التفاؤل أو التفريح أو حسن الأدب في الخطاب أو عدم صكّ الأسماع بسوء القول.

وكلمة «الاستعمار» آتية من «عمر» ضدّ «خرب» مع أن التفسير العملي لهذه الكلمة هو الخراب والتخريب، وليس فيها شيء من معنى الإعمار والتعمير، ولا أدري أي صارف صرف الجيل الذي مضى قبلنا من الكتاب والمترجمين عن ترجمة هذه الكلمة من لغاتها الأصلية بمعناها الحقيقي وهو التخريب والظلم والتسلط والقهر، إذا لم تكن الغفلة والتقليد للغالب والدهشة من أعماله واستعظامها في النفوس الذليلة، فإذا كان المستعمر هو الذي حملهم على هذا الاستعمال وهذه التسمية - وهؤنّها عليهم - بالترغيب أو الترهيب أو الاستغفال، فهذا أكبر قادح في موازينهم العقلية والفكرية، فإن الاستهانة بالألفاظ تفضي إلى الاستهانة بالمعاني، والأسماء الجميلة لا تستر المعميات القبيحة إلا عند الصبيان وأشباه الصبيان من أمثالنا وأمثال الجيل السابق من اسلافنا الذين أقروا هذا الاستعمال.

ولسنا نعني من الاستعمار مظاهره المادية التي تقع عليها العين والتي ليس وراءها قلب يقظ، فإن هذه المظاهر التي تراها الأعين قد تشهد بصحة الاستعمال من غرس الجنات وإجراء المياه إليها وتمهيد الطرق وعقد الجسور، فإن العين لو نطقت لقاتل هذا تعمير، ولكننا نعني الاستعمار بمعناه التام من أسبابه إلى أعقابه، ومن أسراره المطوية إلى آثاره المرئية.

...

* كلمة عن معنى «الاستعمار» وُجدت في أوراق الشيخ.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج04، ص380.

الاستعمار والشيطان*

أصبح الاستعمار كالشيطان ملعونًا بكل لسان، ممجوجًا اسمه في كل سمع، ممقوتًا في كل نفس، مستنكرًا من كل عقل، ومن ذا يرضى عن الطاعون الذي يبقي من السبعين سبعة، أو على السل الذي يختزل الآجال من التسعين إلى تسعة؟

ولكن الذي يحزن الاستعمار انه لم يضمن البقاء كالشيطان فيكون من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فقد أحاطت به خطيئاته، وريعت بالصيحة الكبرى حجراته، وأمسى في حالة احتضار وسيفارق هذه الدنيا غير مأسوف عليه، فلا تبكي عليه سماء ولا أرض، وسيستريح العالم الإنساني من شر كان مصدر الشرور، وكان مثار النزاع ومؤرث الحروب.

يظن الناس الذين ينظرون إلى الأشياء من جهة واحدة أن الاستعمار مصيبة على الأمم الضعيفة التي ابتليت به، ولا يزيدون على ذلك في فهمه وتحليله، ولو تجاوزوا التفكير السطحي لعلموا أنه مصيبة على أصحابه المتمتعين بفوائده المادية من مال وسلطان وقوة، لأنه لم يزل - منذ نشأ فيهم وتكون، إلى أن تطور بهم وتلون - شرًا يلد شرورًا، وعتوًا ينتج غرورًا، إلى أن أمسى في يومنا مرضًا مزمنًا في أهله، غير أنهم لم يستطعوا له كما يستطب المريض لدائه، ويمنعهم من ذلك أنه زاد على معاني المرض المعروفة بمعنى يشبه أثر الحشيش في نفس الحشاش، وصاحب الحشيش يوقن بأنه سائر في طريق الموت إذا أدمن، ولكنه لا يقوى على الإفلاع، والمستعمرون يعلمون - في هذا الزمن على الخصوص - أن الاستعمار في طريق الزوال، لأنه لصوصية، واللصوصية لا تدوم إلا بمقدار قوة اللص، أو بمقدار ضعف الفريسة أو غفلتها، فإذا انهارت القوة من جانب، أو انجابت الغفلة من الجانب الآخر، بطل الاستعمار ورجع كل شيء إلى أصله، ومع هذا الايقان لا يستطيعون

* مسودة مقال وجدت في أوراق الشيخ مؤرخة في ماي 1955.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار... المصدر نفسه، ج05، ص95.

التغلب على نزعة الاستعمار والإقلاع عنه، لأنها أصبحت مرضًا في نفوسهم، مسلطًا على مراكز تفكيرهم، مالكًا عليهم آفاقها.

وعلى هذا فكل ما يبذله العالم الواعي في سبيل القضاء على الاستعمار هو سعي ضائع، ووضع للهنا في غير موضع النقب، ما لم توجه الجهود الصادقة إلى علاج المرض في نفوس المستعمرين، فقد رأيناهم لتحكم هذا المرض فيهم لا تستنفد منهم فريسة حتى ينشبوأ أظفارهم في فريسة، حتى كأنهم الطائر الذي وصفه الشاعر بأنه «لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا» فالانكليز - مثلًا - أكرهوا على الجلاء عن القنال، ففرسوا أذنانهم كالجراد في شرق الأردن وفي ليبيا، وقد أصبح كل مستعمر يزعم أنه لا حياة له بدون المستعمرة الفلانية، فإذا أزيح عنها - بعامل من العوامل - اعتدى على غيرها ممن هي أضعف ناصرًا وأقل عددًا.

فمن أوتي الحكمة، واستغشى الإحسان والرحمة، فليبدأ بعلاج صرعى الاستعمار، ليشفيهم من الصرع فينقذ العالم من الصراع.

* * *

إن انكلترا وهي نبية الاستعمار، الآتية بصحفه الأولى، المدونة لشرائعه، المثلية لوحيه - من الشيطان - أحست بخطر هذا المرض الويل، وأنه قاض عليها إن لم تقض عليه، فعالجته بعدة أشفية سطحية، وغالطت نفسها والناس بتغيير اسمه، وتشويش حده ورسمه، واعطاء شيء من الخبرة لمن أعان على احضارها، فكانت أعقل من غيرها، وأبعد نظرًا في الجملة، ولكنها لعراقتها في الاستعمار، وتمكن مرضه منها، لم تزل مملوءة الجوانح بالحنين إليه، والشوق إلى وصاله، والتعلل ولو بطيف خياله، ومن آيات ذلك الحنين تأييدها لكل مستعمر في كل قضية استعمارية، فكانها تلك الأعرابية صاحبة الحكاية المشهورة.

والمستعمرون اليوم أقوى الناس شعورًا بمصاعب الاستعمار ومتاعبه وما يجره عليهم من الويلات، وأيسرها عليهم حقد المظلومين، وتربص الموتورين، وتألب المغلوبين، وحدوث مذاهب لا خير لهم في حدوثها، وهم لذلك أعلم الناس بأنه صائر إلى الفناء، ولعله لا يفنى حتى يفنيهم معه، ولكنهم مع ذلك كله لا يصبرون على فراقه.

ولقد حدثني الثقة قال: حدثني مسؤول من رجال العرب يشغل كرسي رئاسة حكومة عربية، قال: زارني بحكم وظيفتي جنرال فرنسي عائد من الهند الصينية في أيام اشتعال الحرب فيها، فسألته عن حالة الحرب الناشبة بين دولته وبين الأمة الصينية الهندية، فقال ما معناه: إنها «زفت» على دولته، فقلت له: إنني أخشى أن تتحرك الصين الشعبية ومن ورائها

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج05، ص96.

تابع للملحق رقم 105¹.

روسيا فتقذفكم في البحر، فقال مبادراً: يا ليتهم فعلوا، انهم كانوا يريحوننا من حرب نحن موقنون بالهزيمة في آخرها، فقلت له: وما دتم على هذه الأمنية وعلى فقد الأمل في النصر، فلماذا لا تنزلون على حكم الواقع، وتعجلون الهزيمة بما هو أشرف؟ ولماذا لا تخرجون مختارين، وتربحون معاهدة بدل احتلال وحليفاً بدل عدو؟ انكم في هذا تخرجون مشيعين بالرضا والاكبار، وتحفظون كثيراً من مصالحكم المادية التي هي أساس احتلالكم لذلك الوطن البعيد الذي جلب لكم المتاعب وأثار عليكم وطنيين متحمسين، تمدهم دولتان قويتان مجاورتان بالرأي والمال والسلاح، وتشاركهم احداهما في الدم والعقيدة، أفنكون الزبء أعقل وأحكم من فرنسا حينما قالت: بيدي لا بيد عمرو؟ قال الرجل المسؤول: وكنت أظن أنني أمحضت النصيحة، وأوثقت صاحبي شداً بالحجة، ولكن صاحبي وصل جوابه بآخر كلمة لي، وقال لي في شيء من الحدة: اسمع يا حضرة الرئيس، ان الفرنسي الذي يمضي مثل هذه المعاهدة المهينة لشرف فرنسا لم تلده الفرنسية بعد... قال الرجل المسؤول: فدهشت لتناقض أول الكلام مع آخره.

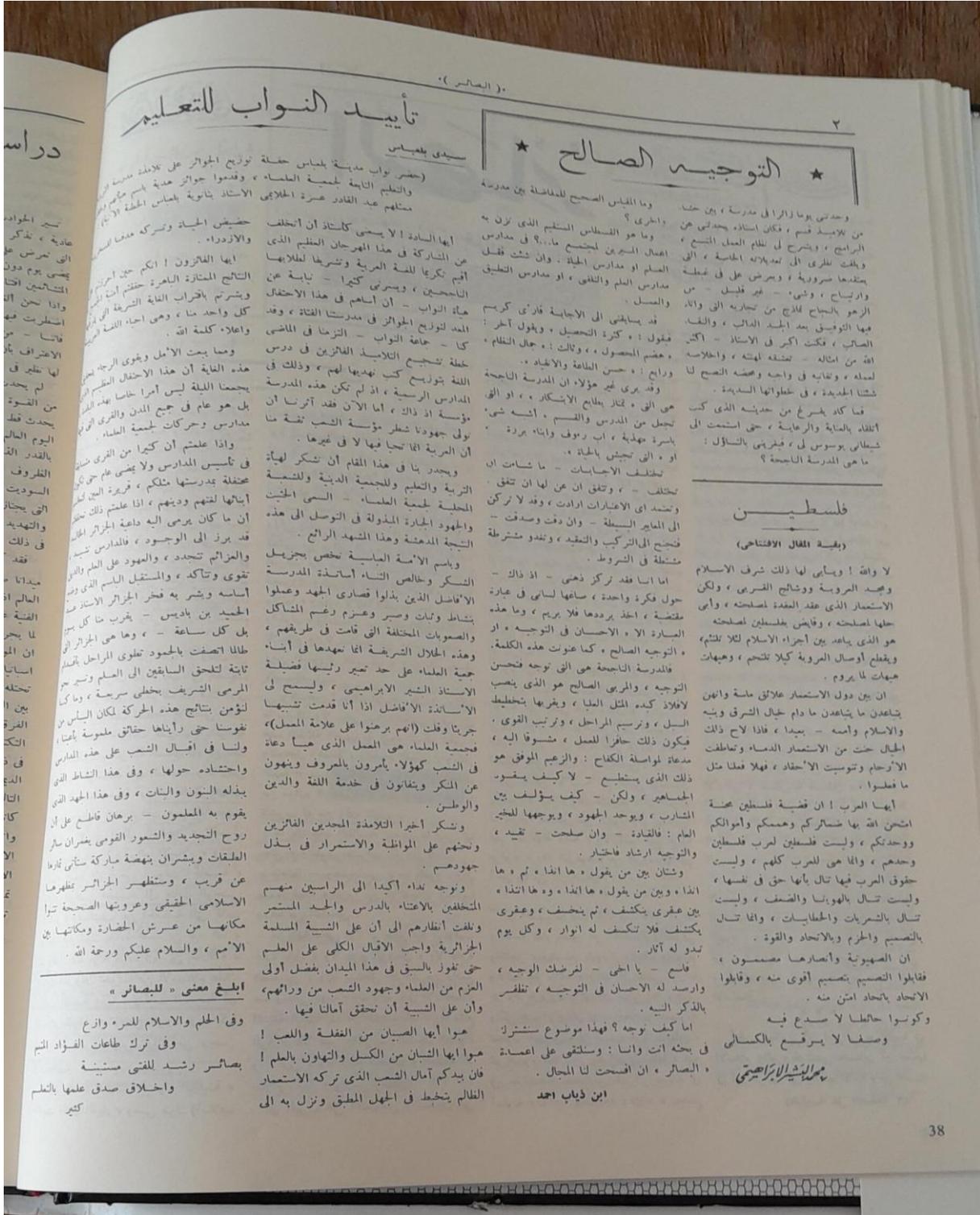
¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر نفسه، ج05، ص97.

الملحق رقم 06: مقال تصوير فجيرة فلسطين¹.



¹ جريدة البصائر، "تصوير فجيرة فلسطين"، السنة الأولى من السلسلة الجديدة، 1948م، العدد 1-17، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 37.

تابع للملحق رقم 07¹



(العالمية)

تأييد النواب للتعليم

سيد بلعاس

(حضر نواب مدينة بلعاس حفلة توزيع الجوائز على تلامذة مدرسة بلعاس وقدمنوا جوائز هدية باسم حاكمهم السيد بلعاس على يد الأستاذ بانوة بلعاس الحظوة للإستاذ متسلم عبد القادر عمرة الحلاوي)

أهنا السادة الأسيى كنتأذ أن أخلف من المشاركة في هذا المهرجان العظيم الذي أقيم تكريماً للغة العربية وتشيهاً للطلابها الناجحين ، ويسرى كثيراً - نياية عن حياة النواب - أن أساعم في هذا الاحتفال المد لتوزيع الجوائز في مدرستا الفتاة ، وقد كات - جماعة النواب - التزمنا في الماضي حلقة تشجيع التلاميذ الفائزين في درس اللغة بتوزيع كتب تهديها لهم ، وذلك في المدارس الرسمية ، إذ لم تكن هذه المدرسة مؤسسة إذ ذاك ، أما الآن فقد آترونا أن نولي جهودنا لشطر مؤسسة الشعب ثقة منا أن العربية إنما تنحيا فيها لا في غيرها .

ويجدد بنا في هذا المقام أن نشكر لهياة التربية والتعليم وللجمعة الدينية وللشعبة المحلية لجمعية العلماء - السى السليبية والجهود المبارة المبذولة في التوصل الى هذه النتيجة المدعنة وهذا المشهد الرابع .

وباسم الأامة العباسية نخص بجزيل الشكر وخالص التناء أستاذة المدرسة الأفاضل الذين بذلوا قصارى الجهد وعملوا بنشاط ووات وسبر وعزم رغم المشاكل والصعوبات المختلفة التي قامت في طريقهم ، وهذه الحلال الشريفة إنما تمهدها في أبناء جمية العلماء على حد تميز وتيها فضيلة الأستاذة الشير الأبراهيمى ، ويسمح لي الأستاذة الأفاضل إذا أنا قدمت تشيها جريماً وقلت (أنهم يرهضوا على علامة الممعلم)، فجمعة العلماء هم العمل الذي هيا دعاة في الشعب كهؤلاء ، يأمرون بالمروف ويتهون عن المنكر ويتفانون في خدمة اللغة والدين والوطن .

ونشكر أخيراً التلامذة المجدين الفائزين ونشجعهم على المواصلة والاستمرار في بذل جهودهم .

وتوجه نداء أكيدا الى الرايين منهم المتخلفين بالاتقاء بالدرس والجد المستمر ونلفت أنظارهم الى أن على الشيبة المسلمة الجزائرية واجب الأقبال الكلى على العلم حتى تفوز بالسبق في هذا الميدان بفضل أولى العزم من العلماء وجهود الشعب من ورائهم ، وأن على الشيبة أن تحقق آمالنا فيها .

هوا أيها الصبيان من الغفلة واللعب ا هوا أيها الشبان من الكسل والتهاون بالعلم ا فإن يدكم آمال الشيبة الذي تركه الاستمرار الظالم يتخطط في الجهل المطبق ونزل به الى

التوجيه الصالح

وما القياس الصحيح للمفصلة بين مدرسة أخرى ؟ وما هو القياس السليم الذي نزل به أعمال المبرين المجتمع ما...؟ في مدارس المسلم او مدارس الحياة . وأن شئت فقل مدارس العلم والتقى ، او مدارس التطبيق والمسل .

فقد سألني الى الأجابة فأرتى كريم فقول : « كثرة التحصيل » ويقول آخر : « عدم الحصول » ، وثالث : « جمال النظام » ، ورابع : « حسن الطاعة والأخياء » ، وقد يرى غير هؤلاء أن المدرسة الناجحة هي التي « تمار بطابع الابتكار » ، او التي تجمل من المدرس والقسم « أشه شيء » بأسرة ههذبة « أب روف وإناء بررة » او « التي تبيش بالحياة » .

تختلف الأجاسبات - ما شاست ان تختلف - وتلقى ان عن لها ان تتفق وتتمدى الى الأعبارات ارادت ، وقد لا تركز الى المايير البسيطة « وان دقت وسدفت - فيصبح الى التركيب والتعقيد ، وتندو مشترطة مشطلة في الشروط .

اما اسأفد تركر ذهني - إذ ذاك - حول فكرة واحدة ، صافها لساني في عبارة مقتضبة « اخذ بردها فلا يرمي » ، وما هذه السبارة الا « الاحسان في التوجيه » ، « التوجيه الصالح » كما عيون هذه الكلمة ، فالدرسة الناجحة هي التي توجه فطحن التوجيه ، والمربي الصالح هو الذي ينصب لافلاذ كبده المثل العليا ، ويفرغها بتخطيط السبل ، وترسيم المراحل ، وترتيب القوى . فيكون ذلك حافزاً للعمل « مشوقاً اليه » مدعاة لمواصلة الكفاح : والزعيم الموفق هو ذلك الذي يستطيع - لا كيف يتمور - الجماهير ، ولكن - كيف يؤلف بين الشارب ، ويوحد الجهود ، ويوجهها للخير العام : فالقيادة - وان صلحت - تعيد ، والتوجيه ارشاد فاختيار .

وشتان بين من يقول « ها انذا » ثم « ها انذا » وبين من يقول « ها انذا » ، وههذ انذا بين عفرى يكتشف ، ثم ينصف ، وعفرى يكتشف فلا تكشف له انوار ، وكل يوم تدو له آثار .

فأع - يا أخي - لفرضح الوجيه ، وارسد له الاحسان في التوجيه ، تظفر بالذكر اليه .

اما كيف توجه ؟ فهذا موضوع سنشترك في بحثه انت وأنا : وسلتقى على اعصاة « البصائر » ان افسحت لنا المجال .

ابن ذياب احمد

فلسطين

(بقية المقال الاثناحي)

لا واهة ! وبأى لها ذلك شرف الاسلام وجهد الرموية ووثائق الفريسي ، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لصلحته ، وأى حلها لصلحته ، وقابض فلسطين لصلحته هو الذي يباهد بين أجزاء الاسلام لثلاثتهم ويقطع اوصال الرموية كيلا تلتحم ، وهيهات هيهات لما يروم .

ان بين دول الاستعمار علائق مائة وانهم يتعاهدن ما يتعاهدن ما دام خيال الشرق وشبه الاسلام وامنه - بعيدا ، فاذا لاح ذلك الخيال حت من الاستعمار الدماء وتماطفت الارحام وتوسيت الأختاد ، فهلا فمنا مثل ما فعلوا .

أيها العرب ا ان قضية فلسطين محنة امتحن الله بها شما تركز ومحمكم وأمواكم ووحدتكم ، وليست فلسطين لرب فلسطين وحدهم ، وانما هي للرب كلهم ، وليست حقوق الرب فيها تال بانها حق في نفسها ، وليست تال بالهويوتا والصف ، وليست تال بالشرقيات والحطاييات ، وانما تال بالتصميم والحزم وبالانحد والقوة .

ان الصهيونية وأصاها ممصمون ، فطالبوا التصميم بتصميم أقوى منه ، وقابلوا الاتحاد باتحاد اتمن منه .

وكونوا حائلوا لا سدع فيه وسفلا لا يرقع بالكسالى

بمحمد الشير الأبراهيمي

¹ جريدة البصائر، "تصوير فجيعة فلسطين"، المصدر نفسه، العدد11-17، ص38.

الملحق رقم 08 : مقال وصف قرار تقسيم فلسطين¹.



بصائر
 لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما

العقائد ٢١ - السنة الثامنة من التسلسلثة الشتائية
البصائر
 مبلت جمعية العمال والسياسيين
 نشرة لها العرفية والاشارة

المدير المسؤول
 وصاحب الامتياز
 ورئيس التحرير
 عنوان البريد ١٣ نوح بومبي
 رقم الهاتف ٢٧٨-١٧
 الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
 اشهارات ٧١٧٤
 « EL-BASSAIR »
 Journal hebdomadaire
 Directeur-Gérant : FALIB BACHIR
 13, Rue Pompaé - ALGER
 Téléph. : 278-17
 G.C.P. 539-73 R.G. Alger 7134

... ونعود إلى فلسطين

انت غنمتم الى مصر ، ومصر هم الى افريقيا . ومنظرهم الى بحر العرب ، لم تملك بعد اقدم السين اظهر من اقدمهم ، ولم يحكك بعد موسى اشجع من ابطالهم... وكنت ماركة عليهم في حاضرك المشهود فما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل ما اجتمعت في يوم تنسيق . ولقد فرقه الاستثمار الحيت في عهدهم الاخير : فما تادوا الى الانحدار مثل ما تادوا الى الانحدار في سبيلك : ولقد تخوف اولادهم من اطرافها فما تداعوا ، الذود عن قطة من ارشهم مثل ما تداعوا الى الذود عنك .

أما وافة يا فلسطين ، وكان اعداء العرب أحسنوا اليهم تنسيقك من حيث ارادوا الاساءة : ولكن الصية فيك صمة : ولكنهم امتحنوا تنسيقك روحنا واباسا وملعب التضحية بالعزيز الغالي فينا . ولكنهم جنوا بتقسيم مواقع الكرامة والشرف منا . وكان كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت خهر ينادى العرب : أين أتم ؟ فلا زلت ماركة على العرب يا فلسطين !

أهبها العرب ! قسمت فلسطين فقامت قياتكم ... هدرت شقائق الحطاء ، ومالت أقلام الكتاب ، وأرسلها الشعراء سجات ميرة تحرك روادك النفوس . وانقذت المؤتمرات . وأقيمت المظاهرات . فهل كنتم ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير ذلك ؟ وهل كنتم تعتقدون أنه مجلس أم كما يزعم ؟ كأن تلك الأمم وحدها بينها الانتصار على الألمان النازي واليابان الغازي . فجلت من شكر الله على تلك الصمة أن تظلم أم العالم في عهد من السلام والحرية نستوى فيه الكبيرة والصغيرة ، ودوله في مجلس تستوى فيه القوية والضعيفة ، ليقم العدل وينصف المظلوم ، وكأنكم ما علمتم أن ذلك الجمع يمسي على أربع ، ثلاث ميوثة ، والرابعة موثوثة .

يا قوم ! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ، ولكها ظلمت يوم بذل بلفسور وعدهم للصهيون باسم حكومتهم ، وما ما - أهل هذا الجبل - لا من شهد يوم الوعد ، وشهد يوم التقسيم ، وشهد ما بينهما . ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها . فانظروا - ويحكم - ماذا فعل الصهيون من يوم الوعد الى يوم التقسيم ، وانظروا ماذا فعلنا .

علم الصهيون أن الوعد لا يعدو كونه وعدا ، وأن صه الطبرى اللين هو : أن أكثرنا تنظر بين المطب الى انشاء وطن قومي لليهود بملسطين ، فأعدوا لتحقته المال ، وأعدوا الرجال ، وأعدوا الاعمال . واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يصحوا منه ضمنا قوة ، ومن جهلا قوة ، ومن تخاذلا قوة ، ومن غفلا قوة ، ومن أقوالا الجوفه قوة . وأسخت هذه القوات كلها ظهرها لهم علينا .

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد انكليزي وعد به اليهود عند حاجته الى ذهبهم ، كما وعد الشريف حيا بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته الى تخذيل الأتراك . وأن الوعد الانكليزي شيء عرقاء - بزعمنا - بعضه من بعض . يخلف مع اليهود كما أخلف مع الشريف حسين . وتمايضا عن الفوارق العظيمة بينا وبين اليهود ، وبين وعود الانكليز لنا وعودهم علينا .

كان الواجب أن تعمل من يوم الوعد لما يتقص الوعد ، فجمع الشمل الشتت ، والهوى المشرق . وتفصلى على الصانع الذى اصطنعونا ما ، ونحارب الواعد والموعود بالسلاح الذى يجاربوتسا به . وتعلم أن اليهود لا يكارتوتا بالرجال . فرحنا أكثر . ولا يكارتوتا بالشجاعة . فشجاعتا أوفر . وانما يكارتوتا بالمال والعلم والصناعة . فلو كما ممن يفكر ويقدّر ويأخذ بالأحوط الاحترام لبدأنا من أول يوم بالاعداد والاستعداد ، فأعدنا المال ، وأعدنا العلم ، واستعدنا بالصناعة . وأن في ثلاثين سنة ما يكفى لأن ننتعد كما استعدوا ، وأكثر ما (البقية على الصفحة ٢)

صعد ليل فلسطين الداجى عن فجر كارت البان . وتمخض مورد الطامنين في اصاف اربوا القدية وأروبا الجديدة عن مال لاج برع النحوص وضما في عين الزاين لاق ليس الالاس ، وباه الفانون ظن الخير بالضمير الأروبي والاميركى بما يستحقونه من حية تنقها حرة تنقها ندامة ، وتكتشف ذلك اللبس الذى دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء ، وهى أن حق الشرق لا ولى له في الضرب ولا نصير ، وجاه بها هذا المجلس الذى يسمونه - زورا - مجلس الأمم المتحدة شماء لا توارى من أحكام القاسطين . وأحلام الطامنين .

ترامى الحق والباطل في ذلك المجلس لا العرب واليهود . وجاء أهل الحق يحملون اللبث ، ويخطون المدللة ، ويخطبون الضير والغل ، ويحكمون الى التسمور والاحساس ، وما منهم الا من هو في الحضم من . وجاء أهل الباطل يحملون الابهام والقتال ، والكيد الميت ، والمكر الحقى والدعوى المقطوعة من أدلتها . ومع كل ذلك الرين الساحر يستهون به الاقعدة الهواة ، والضمائر الحرية ، وأهت التاريخ ليجل الشهادة ، واستشرى الكون لينظر هل تخرق للأقوياء عادة ، ونشر الأمل والدعوى . وتمازجت البينة والشبهة ، وأصح الحق وأصح ، وجليج الباطل وأصح . ولكن تلك الدول المتحدة على الباطل ألهمها الحق بحججه ، وأجرتها الحنيفة بوضوحها . فحكمتوا الانتخاب ... ولت شعري أى موضع للانتخاب هنا ؟ ان تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب المظلوظ المتفاوتة ، كصاحب الضرب مع صاحب المنف كلاهما باطل لا يبيته ظل ولا شرح ... وأى فرق بين ما نبيه من

تحكيم الجمعية للأزلام الصماء . وحصى التصانف ، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات مسموم مثل دويلات ؟

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحققهم وللمسلمين ودينهم . فكان حظ اليهود منها - بنير انتخاب ولا قرعة - الجهات الحصة ، المتصلة بالمالم ، القريبة من الصريح ، الموطاة الاكلاف . المملوثة الامداد والمرافق . وكان حظ العرب منها الجهات الرملة الفاحلة والجبلية الجرداء ، وكان حظ البيت المقدس ميراث البوة عن النبوة أن يصح ارتنا لاخذ الصليبين . وزيده عن الحصان المحق والباطل : فلا اليهود به فازوا ، ولا العرب اياه حازوا . وانا لنعلم الاعتبارات التى بنى عليها هذا التقسيم . والمكائد التى انطوى عليها ، والمقاصد التى رمى اليها . وانا لنعلم الدواعى التى حملت الساطقين على التلمس . والساكين على السكوت . وانا لا نعرف با حاكوا وما لاكوا ، ولا ترتد على أعقابنا بما حذروا وما أندروا ، ولا نعرف الجياد الا كبادا . واننا نعتقد أنهم جميعا سينذوقون وبال أمرهم ، وأن مكرهم سيجيق بهم . وأن تشبهم لشمل فلسطين فاحقة لتشتت شملهم ، وأن النار التى أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعا .

ايه يا فلسطين ! ! لقد كنت ماركة على العرب في حاليك ! في ماضيك وفي حاضرنا ! كنت في ماضيك ماركة على العرب يوم فتحوك فكمكوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية ، وجلوا بك تاج ملكهم الطريف ، وأكملوا بحرمت المقدس حرميهم : ويوم اتخذوك ركابا لفتوحاتهم ، وبابا لانتشار دينهم ومكارمهم ، ومرابط لحماة النفور منهم ...

¹ جريدة البصائر ، "وصف قرار تقسيم فلسطين" ، السنة الأولى من التسلسلثة الجديدة ، 1948م ، العدد 17-1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 165.

نجاح الدعوة المحمدية

كل شيء من الأفراد والمجمعات وبشاعتها عند كل شيء .
 وأساس العقيدة التي جاء بها الإسلام يرجع إلى غفلة واحدة وهي صلة المبدئ بربه - وهذه الصلة تقتضي أولاً إلى تحديد وتبيين وتفكير تالياً إلى أعمال وآثار ولوازم .
 وقد تكفل القرآن تفصيلاً ذلك في أوضح بيان .
 والسبب في أن أول ما وجهت إليه الدعوة هو إصلاح العقيدة أن الإسلام انما جاء لصلح العقول وفكها من أغلال الوثنية وتحريرها من أوامير الكهوت والأهابة بها أن تتطلق من أسرها وتنتظر وتفكر فيما خلقت له وحلق لها وأن لا سلطنة لكائن من كان عليها فلها أن تتصل بخالفها حتى شات وحيث أرادت .

في أواسط القرن السادس من ميلاد المسيح عليه السلام ولد سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .
 وفي أوائل القرن السابع بعث رسولا إلى الناس كافة وظهر بدينه الجديد ودعوته الجديدة .
 وقد كان العصر الذي طهر فيه عصر جود وإحطاط وفوضى شغل فيه الفساد كل شيء . فساد في الأخلاق . وانحلال في العقيدة وفوضى في النظم والتشريعات وإهمالك في الفئات وتكالب على المادة وجود على القديم ولو كان أصح شيء . لا فرق في ذلك بين الأمم العريقة في الحضارة ولا بين التي الفتحة الداوة ولا بين الوثنيين وأهل الكتاب .

فكان العالم كله في حاجة ملحة إلى مصلح يصلح شؤونه ويهدد قوانينه ويسير به إلى الغاية التي فيها نتاجه الديني والديني .
 في ذلك العصر المظلم وفي تلك الظروف المرحة والبيئات المضطربة ظهر سيدنا محمد (ص) بدينه الجديد ودعوته الجديدة في جزيرة العرب .
 فما هي دعوته وما هو موقفها من عقوس قومه وما هو موقفه من القوم .
 كان أول ما دعا إليه سيدنا محمد (ص) هو إصلاح العقيدة وإصلاح العقيدة يصلح العقل الإنساني كله مدقن لرسالة سيدنا محمد (ص) .
 أما موقع الدعوة من عقوس قومه فقد قولت بما تقابل به كل فكرة جديدة في كل زمان ومكان من استخفاف بها واعراض عنها ثم محاربتها عندما تصح خطراً مهدداً وقد تحلل الرسول (ص) في سبيل نشر دعوته ضرورياً من الأذى وأنواعاً من البلاء حتى بها صدر الحليم وينسج لها صدر التي الكريم .
 هذه هي دعوة محمد (ص) .
 وهذا موقفها من عقوس قومه .
 وهذا موقفه من القوم .

فكان العالم كله في حاجة ملحة إلى مصلح يصلح شؤونه ويهدد قوانينه ويسير به إلى الغاية التي فيها نتاجه الديني والديني .
 في ذلك العصر المظلم وفي تلك الظروف المرحة والبيئات المضطربة ظهر سيدنا محمد (ص) بدينه الجديد ودعوته الجديدة في جزيرة العرب .
 فما هي دعوته وما هو موقفها من عقوس قومه وما هو موقفه من القوم .
 كان أول ما دعا إليه سيدنا محمد (ص) هو إصلاح العقيدة وإصلاح العقيدة يصلح العقل الإنساني كله مدقن لرسالة سيدنا محمد (ص) .
 أما موقع الدعوة من عقوس قومه فقد قولت بما تقابل به كل فكرة جديدة في كل زمان ومكان من استخفاف بها واعراض عنها ثم محاربتها عندما تصح خطراً مهدداً وقد تحلل الرسول (ص) في سبيل نشر دعوته ضرورياً من الأذى وأنواعاً من البلاء حتى بها صدر الحليم وينسج لها صدر التي الكريم .
 هذه هي دعوة محمد (ص) .
 وهذا موقفها من عقوس قومه .
 وهذا موقفه من القوم .

(بقية الصفحة الأولى)

استدوا . لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء ، ولكن بصياح العقول وهي مدارس العلم ، وعماسل الأسلحة والقتاد ، وبمصاريد المال وهي التراك التجارية ، ولو فعلنا لأحجر سهيون في حجارة ، وانكش من بوازره اليوم من أضراره ، ولو فعلنا لما كانت مما طلة الأمم ولا تقسيم اليوم .
 أما وأنا لم فضل فلنعتبر أن صدنة التقسيم القليلة العنيفة هي تأديب الهي يبقى من همنا الوهن والزغل ، وبغنى من صقوف الكلك والوكلك . وان الأمم التي تصاب بثلث تأخرنا وتخاذلنا وغفلنا لمحتاجة إلى أحداث ترجحها رجاء ، وترجها في المضائق زجا ، لتفض عنها أطمار الحمول والضمة ، وتظهرها من أدران الحور والفسولة .
 ان العروبة لفي حاجة إلى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب .
 وان الإسلام لفي حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق ليحيا الحق .
 (ينبع)

محمد بن عبد الله

عادة أمر القوي

هو الكتاب الذي أخرجته الجبهة الإسلامية المدع الأستاذ أحمد رضا حوسو ، المصنف قصص دائع اضاف فيه صفحة طلاء الجرائز الحديث .

سور فيه الحياة الحجازية صوراً الجبهة وهو يتناول حياة سكان الواحات الجبلية الجرائز في كثير من العادات .

قدم الكتاب كتابه إلى الزملاء الجرائز المحرومة من عمة العلم والحل والمطالعة (كذا) ! أجل ان المرأة الجرائزية محرومة من نعمة العلم فمن الذي يقول انها محرومة من عمة الحب . والحل في طباطب المسلمين .

وليت شعري ما هي الحرية التي حرمت منها المرأة الجرائزية هل هي الحرمة التي حرمت منها الرجل او حرية أخرى !

اقنى لو يوضح لنا الأستاذ ذلك وهو الكتاب المدع الجرائز الذي أكتبه في الغربة بسطة في ثقافته العريقة وادائه الفطن بالحجاز وحولته في ربوع الشرق العربي سعة في المدارك والتفكير .

اقنى لو يوضح لنا الأستاذ ذلك وهو الكتاب المدع الجرائز الذي أكتبه في الغربة بسطة في ثقافته العريقة وادائه الفطن بالحجاز وحولته في ربوع الشرق العربي سعة في المدارك والتفكير .

جبهة الجرائز

التهاني الخاصة لمدين ومحمد

عبد الحميد بن باديس وشيوخه

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

لئن أفل نجم وغاب كوكب وعطل مسير وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رحمته الله عنه) فما زالت شمس الأبراهيميين تضيئ اشعتها إلى القلوب فتضيئها وإلى الأرواح فتغذيها . حتى تغلظت الفكرة وتويز الروية واشترت الاعناق وكثر التسوق لتتجسد الفعالة . وما لتت الجرائز ان تنصت قولدت مولوداً جديداً تلم إليه نسوي الفضلات توافاً إلى العظمة والمجد فظفره التي جل عليها ناديا بصوت مرتفع شغل ليلان كلمت لها تاريخها وعظمتها وحلاها ، الجرائز ، العروبة ، الإسلام .

سيدنا محمد (ص) في وقت كانت فيه الأمم كلها في حيرة من أمرها سواء من الوجهة الدينية أو الأخلاقية أو السببية لطول عهدنا بالأديان السابقة بمد تشويه رسومها وطس مملها بما أدخله عليها الأجيال والرهان من تزوير وتحوير .
 تلكا شخصه صاحب الدعوة والصفات المطلوبة التي اطلع عليها من يوم نشأته إلى يوم وفاته فقد اجتمع - هنا - في صاحب الدعوة من الكمالات النفسية والحسية ما لم يجتمع لمخلوق قبله ولا بعده .
 راعيا تكوين أصحاب مؤمنين بالفكرة مخلصين لها يملكون على شترها في حياة الداعي وسيد وفاته .
 وقد كون الرسول (ص) بجانه آلافاً من الدعوة من الكمال فاحسن تربيتهم ووجههم فأحسن توجيههم وأصبحوا مضرب الامثال للصحة الكاملة .
 هؤلاء الأصحاب هم الذين هيأهم لنشر دعوته في حياته وبعد وفاته فقاموا بنشرها خير قيام وكانوا من الأسباب المباشرة في نجاح الدعوة الإسلامية .

استنتاجات

بعد هذا العرض الموحح للدعوة المحمدية والأطوار التي مرت عليها والموامل التي كانت سببا مشترا في نجاحها نستطيع أن نستنج ونسجل النتائج الآتية .
 الأولى) أن الدعوة تشر اذا بنت على تعاليم النوة وسارت على منهاجها .
 الثانية) أن الدعوة تتدنى في محيط ضيق وبين أفراد قليلين ثم تأخذ في النمو والانتشار حتى يصبح أتباعها يمدون بمئات الملايين .
 الثالثة) أن الدعوة إلى الفكرة الصحيحة لابد أن تجد لها - طال الزمن أو قصر - أنصارا يتفقونها ويجدون لذتهم وراحتهم في أذاعتها .
 الرابعة) أن الدعاة إلى الفكرة الصحيحة يجب عليهم أن يحملوا أنفسهم على التخلق بأخلاق الرسول والأقضاء سيرته وسير أصحابه قولاً وعملاً ويجب عليهم أن يعلموا أن من أجل الصفات التي تتجج معها الدعوة - هي - نسيان الذات والذويان في الفكرة التي يدعون إليها ، وتكوين الرجولة في محيطهم وتمتتها في أصحابهم كما صنع الرسول مع أصحابه وأصحابه مع أصحابهم .
 الخامسة) أن الفكرة القائمة على الحق والتي تدعو إلى تحرير النفوس وتحطيم أغلال الاستعباد لابد أن تملو وتمكن حتى تذك عروش المتدين وتفترق معاقلمهم وتنصر اتصارا حاسما في النهاية .

أسباب النجاح

أسباب نجاح الدعوة المحمدية كثيرة ولكنها في رأينا لا تخرج عن هذه الأصول الأربعة .
 أولاً) سيطرة العقيدة الإسلامية وسير تكاليفها فهي عقيدة فطرية بسيطة ليس فيها تعقيد ولا تلت ولا حلول ولا شيء غير معقول بل هي عقيدة فطرية تصل المخلوق بالخالق من غير احتياج إلى وسيط أو شفيع - وتكاليفها تسقط عن المكلف حيث تشند الضرورة وتنقل من الأثقل إلى الأثخن عند مطلق الضرورة .
 ثانياً) تهيؤ البيئة أو الوسط لقبول الدعوة رغم العراقيل التي وقعت في طريقها فقد بعث

فرما بين (الدرابي)

¹ جريدة البصائر، "وصف قرار تقسيم فلسطين"، المصدر نفسه، العدد 17-1، ص 166.

الملحق رقم 10 : خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية¹.

﴿ البصائر ﴾

٢ من العدد ١٨٣

الخطبة التي أرتجلها الرئيس الجليل الأستاذ الإبراهيمي في المادة

التي أقامتها جمعية العلماء للوفود العربية والإسلامية بباريس مساء التاسع والعشرين جانتني سنة ١٩٥٢

على صلة بالشرق شينة ، كانت وما زالت متمسكة بجبله إلى أن يرت الله الأرض ومن عليها ، (صفيق) وما زالت قائمة على غرس عفة والمهاجر وحسان من شريك ، بالتهدي والحفظ ، وما زالت ناطقة بلسان هلال بن عامر بن صمصمة منذ ملئت موجة أياته عليها... تلك الموجة التي يسميها المؤرخ المحيظ اغارة على الأوطان ، وتحريبا للممران ، ويسميها المؤرخ المنصف ائارة للأذهان وتعميرا للسان ؛ فحيثما حل حلال من سهولها حلت العروبة ، وأينما سار - سار في ركابه البيان العربي الذي من بقاءه ما تسمون .

هذه هي الجزائر التي أحكم باسمها ، والتي ترون أبنائها أمامكم بين شبيخة وشباب ، يلتفتان في غاية واحدة ، وإن نزع بينهما الشيطان ، فكما يتزع بين الأخوين ، ولكنهما في النهاية إلى التجمع والاتحاد ؛ وهؤلاء أبناء الجزائر الذين أحكمكم باسمهم يا اخواننا ، وأسئح أن أقول : يا صيوقا ، فاتنا جميعا في دار غربة ، وكم وددا لو اجتمعت هذه الوفود في دارنا (الجزائر) قرون ما يشرح صدوركم ، ويهيج خواطركم من ارتباط الجزائر بالشرق والعروبة والاسلام .

أيها الاخوان... أيها الزملاء... حلة الأقاليم !

أحقيقة ما ترى عياني أم خيال ؟ اخوة طوحت بهم الأقدار ، وفرقتهم صروف الدهر في الأقطار ، حتى ما يلتقي رائح منهم مبتكر ، ثم يجمعون في هذه اللغة ، وفي هذه اللغة على غرة وعلى غير معاد ، كما تجتمع أشنات الزهر في إبانها وفي مكائنها ، تختلف منها الألوان والأشكال ، ويجمعها الشدى والمليب والحمال .

أحق أن باريس - وهي منبع نقاشنا ، وهي الصفحة الملبسة في وجوها - تزل لحظة عن عاداتها فتح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاحتضار الرامح ؟ فلو لا حقوق للأوطان في أعتاقها ، ولولا عهود يجب أن ترعاها لدايرنا - لكنا نفر لباريس جميع ما حرته علينا من جزائر ، ونحو لها بهذه المسئلة جمع السيات ؛ ولكن تأتي علينا ذلك دما في تونس تليل ، (صفيق وتأثر) ونسب في المغرب الثلاثة يعذب ، وشباب تفتح له السجون والمقتلات ، وتطلق في وجهه المدارس والمنايد ، ودين في الجزائر يمتن الكرامة ، فهيات أن تصفح عن باريس أو تصافحها ، بعد أن حنا المر من تراثها ، وهيات أن يسميها دار العلم ، من لم ير منها الا الظلم ، وهيات أن يدعوا عاصمة النور من لم تنفض منها الا الظلمات ، وهيات أن يلقبها دار المساواة من لم تامله الا بالاجحاف .

أيها الاخوان !

ها هو الشرق رمي باريس بأفلاذ كبد ، يدافعون عن حده بالحق ، ويجادلون عن حقه بالمنطق ، وما منهم الا السيف مضاعف ، والسيل الباقعا ، وإن وراهم لتسابقا سينطق يوم يسكون ، وستكلم بما يخرس الاستعمار ويسود ، وإن بعد اللسان لخطيا صامتا هو السنان ؛ وانا لرجال ، وانا لأبناء رجال ، وانا لأحصاد رجال ، وإن أجدادنا ودخوا العالم ، ولكن بالعدل ، وسادوه ، ولكن بالاحسان ، وإن قينا لقطرات من دما أولئك الجدود ، وإن قينا لبقايا مدخرة سيحلها الله إلى حين .

رمي الشرق باريس بهذه الأفلاذ ، فخطاها الأمم ، وخطوا في منظمة الأمم ؛ هذه المنظمة التي سميت بغير اسمها ، وحللت بغير صفتها ، وما هي الا مجمع يقود أقبواؤه ضعفاء ، ويسوق أغنيائه فقراء ؛ وما هي الا سوق تشتري فيه الأصوات ، بأغسل بما كانت تشتري به أصوات ، الفرض ، وه معد ، غير أن الأصوات القديمة كانت فنا يمتزج بالفوس ، وموسيقى تشترب إلى الجواطر ، أما هذه الأصوات فانها تصر الظلم ، وتؤيد الاستعلاء والظلمان ، وشتان ما بين الصويتين ؛ وتباع فيه الذم والهيم والألم بيع الضائع في السوق السوداء ؛ وما هي الا مجلس نصوه للتسوي فكان للشر ، وعقدوه للعدل والتناصف ، فكان فيه كل شيء الا العدل والتناصف .

رمي الشرق باريس بأفلاذ كبد فمز على المغرب العربي أن يبقى بعيدا مع قرب الدار ، فرمي باريس بأفلاذ من كبده ليلقي الأتح أخواه فيتأجان بالبر والقوى ، ويتطرحان الألم والشكوى . ويهش وجه لوجه ، ويخفق قلب قلب ، وتصافح يد يدا ، وترد تحية عن تحية ؛ ثم يقوى ساعد ساعد ، ويشدد عضد عضد ، ويترجح ضف ضف فيشتقان عن قوة ، وضعيفان يقبلان قويا . (صفيق)

أيها الاخوان !

لم يؤثر القاتجون المتعاقبون على الشمال الاقريقي ، ولا أثرت الأديان الراحلة اليه - جزا ما أثر الاسلام ، وأثرت العروبة ، ذلك لان القاتجين لهذا الوطن قل

والذي الأستاذ هذه الخطبة ارتجلا ولخصها الأستاذ احمد بن سودة تلخيصا وافيا بحيث لم يند عنه الا القليل من الفاظها ومعانيها.

حضرات اسحاب العالي الوزراء ،
حضرات اسحاب السعادة والمهرة ،
حضرات الرسل. حلة الأقاليم ،
حضرات الاخوان !

هذه ليلة ارتفعت فيها الكلف ، وغاب عنها الموائل ، وغفل عنها الرقاب - إن شاء الله - فاستحووا لي أن أخرج عن الوضع الشاريف في رسوم الخطاب ، فانا بصفتي رجلا مسلما دينيا أمثل الاسلام في بساتنه وساحته واعتقاداته الروحية - يحلو لي أن أخطبكم بما جاء به الاسلام في آدابه الراقية ، ومثله العلاء ، وهو وصف الأخوة .

إن البوة هي أكل الحاصلات الانسانية ، وأشرف المواهب الالهية ، ولكن الله حين يرفع ذكر الأبناء ، يضعهم في الدرجة الأولى من معارج الرقي ، وهي درجة السمودية لله ، فمحمد عبد الله قبل أن يكون رسوله ، وفي القرآن : واذكر عبدنا أيوب ، واذكر عادنا ابراهيم واسحق ويعقوب .



الأستاذ الجليل محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء يغضب في الحفلة التي أقامتها شعبة جمعية العلماء بباريس ، وإلى يساره الأستاذ فارس بك الحوي ، فالدكتور فاضل الجمال رئيس الوفد العراقي ، فعضو من الوفد العراقي

فأنا حين أخطب اخواني الكرام الذين أتاح لي الحظ السعيد أن أقف أمامهم في هذه الحفلة - لا يحلو لي إلا أن أخطبهم بهذا الوصف الجليل ، وهو وصف الأخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا ، وكأنا حناات انقلع سلكها فاشتت فأنسجت كل حنة منها في كف لأفط ؛ فعمدرة إلى اخواني الذين أعتز أن خرجت عن النمط المألوف في رسوم الخطاب ، وأخطبهم يا أيها الاخوان (صفيق متواصل).

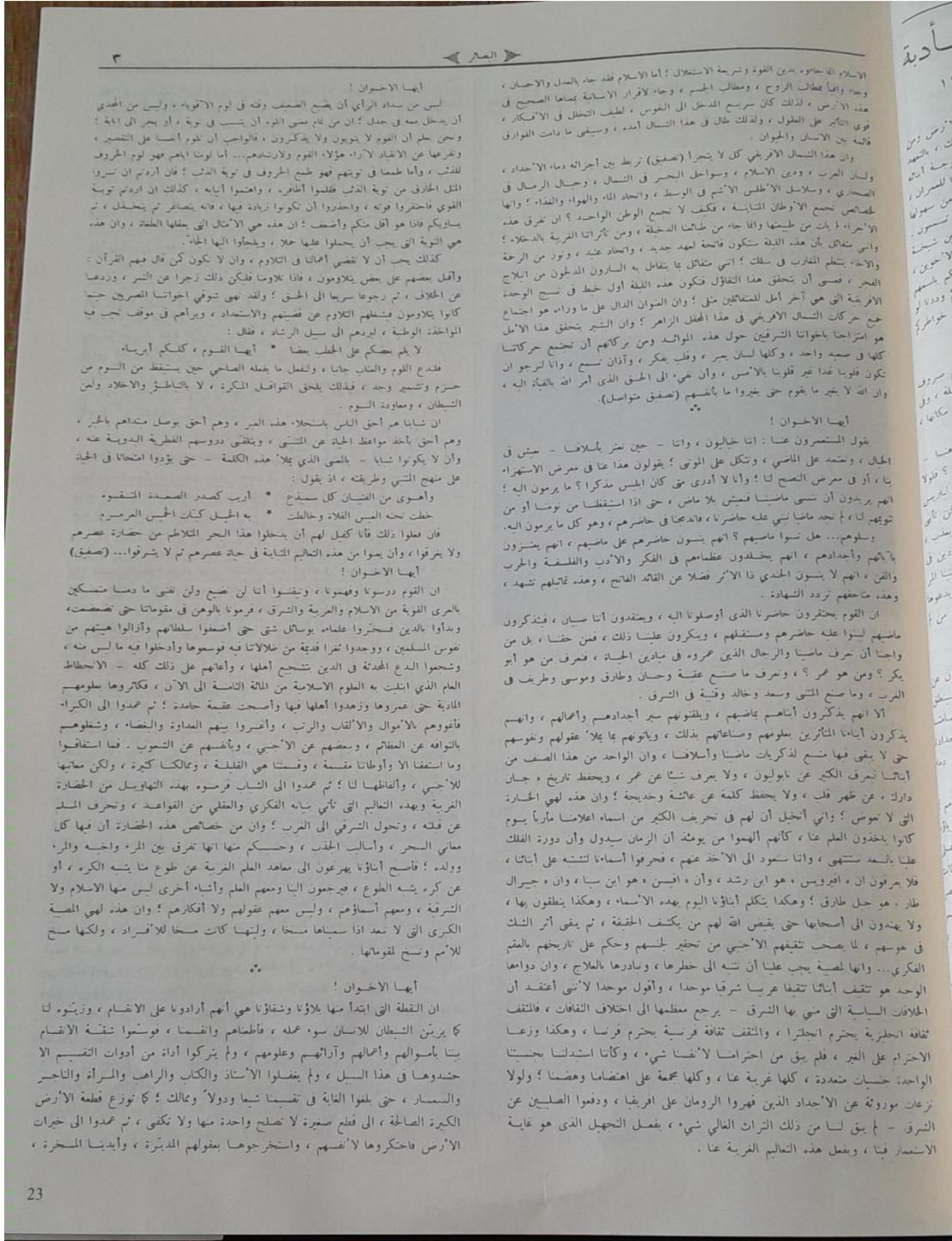
أيها الاخوان المتلاقون على هوى واحد هو هوى الوطن الجامع ، التمدون بعقيدة واحدة هي عقيدة تحرير هذا الوطن الجامع ، الطامعون كالكواكب من أفق واحد هو هذا الشرق الذي أطلت مساؤه الشمس والقمر ، وأطلت أرضه الأنبياء والحكماء .

أحكم باسم حمة العلماء المسلمين الجزائريين ، وباسم شعبنا المركزية بباريس - تحية العروبة التي هي أكرم ما أنتجت البشرية من سلال ، وتحية الاسلام الذي هو أصفى ما تنطقت عنه صفة الوحي من لالي ، وتحية الشرق الذي أعتقد تخلصا أنكم أركي بناته ، وأنكم الصفوة المختارة من بناته .

وأحكم باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة الصابرة ، التي هي غصن قبان من دوحة الاسلام ، وفرع ريان من شجرة العروبة ، وزهرة فواحة من رياض الشرق ؛ (صفيق حاد) تغربت هذه الزهرة كما تغربت قلبها نخلة عبد الرحمان الداخل ، فلم تنهنا غربة ، وما زالت متصلة بالشرق العربي ، نشد منه القوة والقوة ، وما زالت متصلة بالشرق الاسلامي ، تتسبح بأنواره ، وتفتي بأحصاده ، وتمش على ذكرياته ، وهي

¹ جريدة البصائر ، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية" ، السنة الخامسة من السلسلة الجديدة ، العدد 181-225 ، 1952-1953م ، ص22.

تابع للملحق رقم 11¹



¹ جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية"، المصدر نفسه، العدد 181-225، ص 23.

الملحق رقم 12: نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد¹.

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يوجه نداء الى الشعب الجزائري

بمناسبة اندلاع الثورة يوم 1 نوفمبر 1954

نشر في الصحف الشرقية وتحت يدى نسخة منه

أيها المسلمون الجزائريون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حياكم الله وأحياكم ، وأحيا بكم الجزائر ، وجعل منكم نورا يمشى من بين يديها ومن خلفها ، هذا هو الصوت الذى يسمع الاذان الصم وهذا هو الدواء الذى يفتح الاعين المغمضة ، وهذه هي اللغة التى تنفذ معانيها الى الاذهان البليدة ، وهذا هو المنطق الذى يقوم القلوب الغلف وهذا هو الشعاع الذى يخترق حجب الاوهام .

وكان العالم يسمع بلايا الاستعمار الفرنسى لدياركم ، فيعجب كيف لم تثوروا ، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه ، فيعجب كيف تؤثرون هذا الموت البطيء على الموت العاجل المريح ، وكانت فرنسا تسوق شبابكم الى المجازر البشرية فى الحروب الاستعمارية فتموت عشرات الآلاف منكم فى غير شرف ولا محمدا ، بل فى سبيل فرنسا وتوسيع ممالكها وحماية ديارها ، ولوان العشرات من الآلاف من ابنائنا ماتوا فى سبيل تحرير الجزائر لماتوا شهداء ، وكنتم بهم سعداء .

أيها الاخوة الجزائريون :

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن وربع قرن وشهد لكم التاريخ بأنكم قاومتموها مقاومة الأبطال ، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين نصف هذه المدة فما رعت فى حربها لكم دينا ، ولا عهدا ، ولا قانونا ، ولا انسانية ، بل ارتكبت كل أساليب الوحشية ، من تقتيل النساء والاطفال والمرضى ، وتخريق القبائل كاملة بديارها وحيواناتها وأقواتها ثم حاربتكم معها فى صفها وفى سبيل بقائها نصف هذه المدة ، ففتحت بأبنائكم الاوطان وقهرت أعداءها وحمتم بهم وطنها الاصلى ، فما رعت لكم جميلا ، ولا كافاتكم بجميل ، بل كانت تنتصر بكم ثم تخذلكم ، وتحيا بأبنائكم ثم تقتلكم ،

¹ محمد خير الدين، مذكرات، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس،ن، ص384.

تابع للملحق رقم 13¹.

كما وقع لكم معها في شهر مايو سنة 1945، وما كانت قيمة ابنائكم الذين ماتوا في سبيلها وجليبوا لها النصر، الا أنها نقشت أسماء بعضهم في الانصاب التذكارية، فهل هذا هو الجزاء؟

طالبتموها بلسان الحق والعدل والقانون والانسانية من أربعين سنة، بأن ترفق بكم وتنفس عنكم الخناق قليلا فما استجابت، ثم طالبتموها بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية فما رضيت، ثم طالبتموها بحقوقكم الطبيعي الذي يقرمك عليه كل انسان وهو ارجاع أوقافكم ومعابدكم وجميع متعلقات دينكم، فأغلقت أذانها في إصرار وعتو، ثم ساومتكم على حقوقكم السياسية بدماء أبناءكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها، فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها، ثم هي في هذه المراحل كلها سائرة في معاملتكم من فظيع إلى أفظع.

أيها الاخوة الجزائريون الأبطال :

لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه أو تدارونها لأجله، ولم تبق لكم خيطا من الأمل تتعللون به، أم تخافون على أعراضكم وقد انتهكتها؟ أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها؟ أم تخافون على الأموال وقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه؟ أم تخافون على الأرض وخيراتها، وقد أصبحت فيها غرباء حفاة عراة جياعا أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا يباع معها ويشترى، حظكم من خيرات بلادكم النظر بالعين والحسرة في النفس! أم تخافون على القصور وتسعة أعشاركم يأوون إلى الغيران كالحشرات والزواحف؟ أم تخافون على الدين؟ ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله، ويا ويل فرنسا من الاسلام الذي ابتلعت أوقافه وهدمت مساجده، وأذلت رجاله، واستعبدت اهله ومحت آثاره من الأرض، وهي تجتهد في محو آثاره من النفوس.

أيها الاخوة المسلمون :

ان فرنسا لم تبق لكم ديننا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود البشري انما يعيش بدين ويحيا بدنيا، فاذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها.

¹ محمد خير الدين، مذكرات، المصدر نفسه، ج01، ص385.

تابع للملحق رقم 14¹.

وانها سارت بكم من دركة الى دركة حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم وشعائركم وضمايركم ، فالصلاة على هواها ، والحج بيدها لا بأيديكم ، والصوم برؤيتها لا برؤيتكم ، وقد قرأتكم وسمعتكم من رجالها المسئولين عزمها على إحداث « إسلام جزائري » ومعناه إسلام ممسوخ ، مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق وبأهله من الشرقيين .

إن الرضى بسلب الاموال قد ينافي الهمة والرجولة ، أما الرضى بسلب الدين والاعتداء عليه فانه يخالف الدين ، والرضى به كفر بالله وتعطيل للقرآن .

انكم في نظر العالم العاقل المنصف لم تثوروا ، وانما أثارتكم فرنسا بظلمها الشنيع وعتوها الطاغى ، واستعبادها الفظيع لكم قرنا وربع قرن ، وامتهانها لشرفكم وكرامتكم ، وتعديتها المريع على دينكم .

ان أقل القليل مما وقع على رؤوسكم من بلاء الاستعمار الفرنسي يوجب عليكم الثورة عليه من زمان بعيد ، ولكنكم صبرتم ، ورجوتم من الصخرة أن تلين ، فطمعتم في المحال ، وقد قمتم الآن قومة المسلم الحر الأبى ، فأعيدكم بالله وبالاسلام أن تتراجعوا أو تنكصوا على أعقابكم ، إن التراجع معناه الفناء الأبدي والذل السرمدي.

إن شريعة فرنسا أنها تأخذ البريء بذنب المجرم ، وانها تنظر اليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة وهي أنها عدو لكم وأنكم عدو لها ، ووالله لو سألتموها ألف سنة لما تغيرت نظرتها العدائية لكم ، وهي لذلك مصممة على محو دينكم وعروبتمكم وجميع مقوماتكم .

إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ، ونهايته الموت ، فاختراروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت .

¹ المصدر نفسه، ص386.

إنكم كتبتُم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة العريضة ، فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ ، وهي إرث العروبة والاسلام فيكم .

ماكان للمسلم ان يخاف الموت وهو يعلم انها كتاب مؤجل ، وما كان للمسلم أن يبخل بماله أو بمهجته في سبيل الله والانتصار لدينه ، وهو يعلم أنها مبايعة مع الله ، وما كان له أن يرضى الدنيا في دينه اذا رضى فيها في دنياه .

أخلصوا العمل لله ، وأخلصوا بصائرکم في الله ، واذكروا دائما وفي جميع أعمالكم مادعاكم اليه القرآن من الصبر في سبيل الحق ، ومن بذل المهج والأموال في سبيل الدين ، واذكروا قبل ذلك كله قول الله « وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » وقول الله « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

أيها الاخوة الاحرار :

إني كلما ذكرت ما فعلت فرنسا بالدين الاسلامي في الجزائر ، وذكرت فظائعها في معاملة المسلمين - لا لشيء الا لأنهم مسلمون - كلما ذكرت ذلك احتقرت نفسي واحتقرت المسلمين وخجلت من الله ان يراني ويراهم ، مقصرين في الجهاد لاعلاء كلمته ، وكلما استعرضت الواجبات وجدت أوجبها وألزمها في أعناقنا الجهاد المقدس ، فهو الذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار ، فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الجهاد المقدس فهو السبيل الوحيد الى احدى الحسنين : إما موت وراءه الجنة واما حياة وراءها العزة والكرامة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد البشير الابراهيمي

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1)

(1) عن البصائر عدد 276 السنة 7

الملحق رقم 16: رسالة شكر بين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وجمال عبد الناصر وأنور السادات¹.

49

من جمعية العلماء الجزائريين إلى القائمين عبد الناصر والسادات*

السيد الرئيس جمال عبد الناصر والسيد الوزير أنور السادات

بمناسبة الجهاد الذي يقوم به إخواننا الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، دُكّل رجال الثورة في مصر من جديد على مروءتهم الكاملة، وعلى وفاتهم الدائم لإخوانهم الأحرار المكافحين في المغرب العربي، فلقد كان أول صوت ارتفع عاليًا مُدوّنًا بعد اندلاع الثورة الجزائرية هو صوت الرئيس جمال عبد الناصر في تصريحاته القوية المتزنة لجريدة «كارفور» الاستعمارية. والصوت الثاني هو صوت السيد القائم مقام أنور السادات وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الإسلامي العام. وبهذه المناسبة أرسل السيدان البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني يشكران القائمين العظمين بالبرقيتين التاليتين:

السيد الرئيس جمال عبد الناصر:

شكرًا عميقًا لا نهاية لأثره، على تصريحاتكم العبقريّة لجريدة «كارفور» الاستعمارية، وإن الجزائر والمغرب العربي في كفاحهم المرير ليحيون في سيادتكم مثال البطولة الفدّة ويأملون رعايتكم الكريمة، أبقاكم الله سنّدًا للمجاهدين الأحرار ومخيّبًا للظالمين الأشرار. أما تهجمات فرنسا على مقامكم الكريم فقد أكسبتكم قلوب ثلاثين مليونًا من المغاربة ومئات الملايين من العرب والمسلمين، بل حتى الأوربيين المنصفين.

السيد القائم مقام أنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي العام بالقاهرة:

شكرًا جزيلاً على كلمتكم العبقريّة لجريدة «الجمهورية» عن شقيقتكم المكافحة وعن فرنسا أحيث شيطان.

* نشرت البرقيتان في الصحف المصرية (نوفمبر 1954) بالقاهرة.
4 - الإبراهيمي 5

آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي

50

حيّاكم الله وزملاءكم القادة الأبرار وقوى بكم جهاد الأحرار وأخاف بكم الظالمين الأشرار وبارك رعايتكم لإخوانكم باستمرار.

عن مكتب
جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
البشير الإبراهيمي
والفضيل الورتلاني

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، المصدر السابق، ج05، ص ص 49-50.

الملحق رقم 17: قصيدة شعرية بعنوان: ذكرى 08 ماي¹.

ذكرى ٨ ماي*

ذكراك يا يوم تجر في الأحشا
 إذا أقبل القوم وحش تلا وحشا
 * * *
 يا يوم لم تشرق شمس على مثلك
 آل الفصحى مغرق والملتجى مهلك
 * * *
 ذكرارك يا يوم لا تأتلى حوما
 تعاد في النوم فطرده النوما
 * * *
 ربيع الحدى فيكا والأهل في غفله
 لم يمست عافيك مفللاً ولا مقله
 * * *
 فيك اعترت له رهطاً من الشمس
 فقتلوا أمته أحيتهم أمس
 * * *
 ساقط لم تصراً جازوه بالكر
 كن فدى الأخرى فيات في الأكر
 * * *

* نشرت في العدد ٣٥ من جريدة البصائر سنة ١٩٤٨ - ٣٥٩ -

٣٦٨

خلق على هاو على شفا العسر
 قد تله غاو فخر للصدر
 * * *
 خلق على مرتع قد عقرت أمته
 ماخب أو أوضع إلا الشفا أمه
 * * *
 الشعب منه فيك اليد العترا
 أضحي فسته بالضر والمورى
 * * *
 يا يوم ، ذكراك لم تبحر بالالا
 لو طاف مراكا باليث ما صالا
 * * *
 زرع أحاكا منبها الصدر
 فكيف نساكا إنا إذن غمير

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص 367-368.

الملحق رقم 18: قصيدة شعرية بعنوان: سكت ... وقلت¹.

701/476

سكت ... وقلت ...^{*}

هدية إلى حُماة العروبة بالمغرب الأقصى

سكتُ ، فقالوا : هدنة من مسلم
وبين اختلاف النطق والسكت للنهْي
وما أنا إلا البحر : يَلْقَاكَ ساكناً
وما في سكون البحر منجاة راسب
ولي قلم آليتُ أن لا أمدّه
جري سابقاً في الحقّ ظمآنَ عائفاً
يسدّده عقل رسماً فوق ربّوة
إذا ما اليراعُ الحُرّ صرّ صريره
ومن سيئات الدهر أحلافُ فتنة
ومن قلّمتي أنهلت سحائبُ نقمة

وقلت ، فقالوا : ثورة من مُحارب
مجال ظنون ، واشتباه مسارب
ويلقاك جيّاشاً مهولَ الغوارب
ولا في ارتجاج البحر عصمة سارب
بقتل مُوارٍ ، أو بختل مسارب
لأمواه دنياه الثرّار الزّغارب^(١)
من العمر ، رواها متعين التجارب
نجا الباطل الهارِبِ بمهجة هارب
وجودهمو لإحدى الرزايا الكوارب
عليهم بوّدقٍ من سمام العقارب

* * *

فيا نفسُ لا يقعد بك العجز ، وانهمضى
حرام^٢ ، قعودُ الحُرّ عن ذوّد معتد
ويَسْئَلُ^(٢) ، سكوتُ الحُرّ عن عسف ظالم
بسمّن ذئب السوء قومي سفاهة^٣
وما كان جندُ الله أضعف ناصراً
ومن جنده ما حطّ أسوار^(٣) «

بنصرة إخوان ، وغوثِ أقارب
رمى كل ذوّد في البلاد بخارب
رمى كلّ جنب للعباد بضارب
بما جبّ منهم من ستامٍ وغارب
ولا سيفه الماضي كليل المضارب
وما صنّع الفارّ المهين « بمارب^(٤) »

* نشرت في العدد ١٥٠ من جريدة البصائر سنة ١٩٥١ .

(١) جمع زغ: رب: وهو الماء الكثير المستبحر .

(٢) بسل حرام .

(٣) مارد قصر منيف ضرب به المثل : تمرد مارد وعزّ الأبلق .

(٤) هو معروف باليمن ، ترتب عن اختلاله سيل العرم المذكور في القرآن ، وهو في منازل سبأ .

٤٧٥

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر نفسه، ص475.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم:

برواية ورش عن نافع.

1. سورة البقرة، الآية 3.
2. سورة البقرة، الآية 11.
3. سورة البقرة، الآية 219.
4. سورة الصف، الآية 249.
5. سورة هود، الآية 61.

أولاً: المصادر

الكتب:

1. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج01، 1997م.
2. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج02، 1997م.
3. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج03، 1997م.
4. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج01، 1997م.
5. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج05، 1997م.
6. أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
7. بعزیز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الراحلين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، 2018م.

8. رايح بن خويا، من أنا، محمد البشير الإبراهيمي، سيرته بقلمه، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2018م.
9. الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
10. محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، جم وتق: الأستاذ أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
11. محمد خير الدين، مذكرات، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس، ن.

ثانيا: المراجع

الكتب:

1. أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، الحركة الثورية في الجزائر من حرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2003م.
2. إسماعيل دبش، السياسة العربية ومواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2007م.
3. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
4. أنس يعقوب كتبي، أعلام أرض النبوة، ج01، المملكة العربية السعودية، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية الخاصة، 1993م.
5. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج01، دار المعرفة، الجزائر، دس، ن.
6. بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1960م، طبعة خاصة بالمجاهدين، الجزائر، 2007م.
7. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 02، الجزائر، 1433 هـ-2012م.
8. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني، د، م، ن، دس، ن .

9. ديك زهرة، حقائق عن الثورة حرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
10. سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956م، تقديم الأستاذ أبو القاسم سعد الله والأستاذ محمد صالح الصديق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
11. عبد الكريم بو الصفصاف، الأعلام الجزائرية في القرنين التاسع والعاشر، دار الميداد، قسنطينة، 2015م.
12. عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الحديث، دار الكتاب للطباعة والنشر، الجزائر، د،س،ن.
13. عبد المالك مرتاض، أدب في المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م، سلسلة المنشورات المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومه، الجزائر، 2009م.
14. علي محمد علي، الوعد الباطن وعد بلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، د،س،ن.
15. عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، قسنطينة، دار البعث، 1983م.
16. عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث "أعلام..وقضايا..ومواقف"، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر، 2010-2019م.
17. محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، منشورات ANEP، تر: محمد المعراجي، 2008م.
18. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى الثورة نوفمبر 1954م، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985م.
19. محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج01، دار القلم، دمشق، 1415هـ-1995م.
20. محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ-1921م إلى عام 1395هـ-1975م، ج01، مطبعة البعث، الجزائر، 1974م.
21. محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار الإسلام للطباعة والنشر، د،م،ن، د،س،ن.

22. محمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة دكتوراه ، بيروت، لبنان، د، س، ن.
23. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
24. محمود يوسف نجم، فن المقالة، ط 04 ، دار الثقافة، لبنان، 1966م.
25. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط2007، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، س، ن.
26. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

المجلات:

1. بشير سعيدوني، مجازر 08 ماي 1945م الخفيات والإنعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 01، ع 02، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، بوزريعة، جوان 2023م.
2. بلقاسم ميسوم، من الكتابات التاريخية المعاصرة للثورة كتاب، الجزائر الثائرة، الفضيل الورتلاني أنموذجا "مجلة العلوم الاجتماعية"، مج06، ع02، ديسمبر 2012م.
3. بوجمعة أكرم مقلاتي عبد الله، "دور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، مجلة قضايا تاريخية، جامعة بوضياف المسيلة، ع02 ، 1437هـ-2016م.
4. حمودي إبرير، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1939 "مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية"، أدرار، مج 21، ع02، 2022م.
5. حمودي إبرير، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897/1948م "مجلة علوم الإنسان والمجتمع"، مج01، ع 03، جامعة بسكرة، الجزائر، 2021م.
6. سهى حيمور، خصائص المقال عند العلامة البشير الإبراهيمي ومضامينه "مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية"، مج03، ع01، جامعة برج بوعرييج، 2022م.
7. عجالي كمال، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950، ع07، جامعة باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فيفري 2005م.

8. فهد مسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي 1889-1965 "مجلة ديالي"، ع63، الجامعة المستنصرية كلية التربية، قسم التاريخ، 2014م.
9. فؤاد عطا لله، جهود الإمام محمد البشير الإبراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة، مجلة علوم الإجتماعية، مج06، ع01، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، جوان 2012م.
10. قدور محمد، مورسلي عبد الله، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954، 1962م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 04، ع03، الجزائر، 2022م.
11. كوثر هاشم، الفكر التحرري عند عيد العزيز الثعالبي وأبعاده الوطنية والقومية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
12. لهاللي أسعد، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشيخ محمد خير الدين أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية"، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع05، ديسمبر 2017م.
13. لهاللي محمد ياسين، فلسطين في كتابات علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا، دراسة تحليلية، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع دبلوم الدراسات الفلسطينية، 2018-2019م.
14. مجلة الجيش الوطني الشعبي، "من جيل الثورة إلى جيل الإستقلال"، العدد 224، الجزائر، نوفمبر 1982م.
15. محمد العيد تاورته، صدى أحداث 08 ماي 1945م في الأدب الجزائري المعاصر "مجلة الآداب"، ع80، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة.
16. محمد المصطفى عبد المقصود محمد، كتاب "المراجعات" لعبد الحسين شرف الدين الموسوي في ميزان النقد العلمي، "مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بكفر الشيخ"، ع01، مج10، 2010م.
17. محمد بكادي، صورة المستعمر الفرنسي في آثار الامام محمد البشير الابراهيمى "مجلة_الابراهيمى"، ع02، للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعرييج.
18. مليكة زيدة، الشيخ الفضيل الورتلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، مج05، ع01، 2021م.

19. نورة تهايمي، الإستعمار وممارسته في كتابات الإبراهيمي عيون البصائر أنموذجا "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مج: 05، ع: 01، جامعة برج بوعرييج، 2023م.
20. هوارية الحاج، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي "مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية"، مج 06، ع خاص، 2022م.
21. وردة بوجللال، البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي الموجه للشباب الجزائري كما تمثله لي_الخواطر أنموذجا" -مخبر الدراسات الدعوية والإتصالية"، قسم الدعوة والإتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. دس،ن.
22. يوسف بن نافلة، "أدب المقاومة الوطنية في كتاب "في قلب المعركة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، مج05، ع01، جامعة برج بوعرييج، جانفي 2023م.
23. يوسف بن نافلة، الرسالة المعجمية رسالة الضب للشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائري 1965م "مجلة أمارات في اللغة والآداب والنقد"، مج 04، ع10، مارس 2020م.

الجرائد:

1. جريدة البصائر، "تصوير فجيعة فلسطين"، السنة الأولى من السلسلة الجديدة، 1948م، العدد1-17، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
2. جريدة البصائر، "وصف قرار تقسيم فلسطين" السنة الأولى من السلسلة الجديدة، 1948م، العدد1-17، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
3. جريدة البصائر، "خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية" السنة الخامسة من السلسلة الجديدة، 1952-1953م، العدد 181-225، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
4. جريدة الجيش الوطني الشعبي، "من جيل الثورة إلى جيل الإستقلال"، العدد 224، الجزائر، نوفمبر 1982م.

الرسائل الجامعية:

1. باجي بن عودة، الأفعال الكلامية في خطب البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2011-2012م.

2. بدة فوزية ، الأنا والآخر في الفكر العربي المعاصر داورد سعيد أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، قسم فلسفة ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.
3. بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في آثار محمد البشير الإبراهيمي والأمير أرسلان دراسة تاريخية وفكرية ومقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ج01، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م.
4. رنا بنت حمدان سيف الضويانية، جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عمان 1954-1968، مذكرة مقدمة للاستكمال الحصول شهادة الماجستير في الأدب، تخصص تاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2014م.
5. عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1962-1919م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014-2015م.
6. عبد القادر معمر الدين، أشكال التعبير الأدبي في كتابات البشير الإبراهيمي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في الأدب العربي ضمن مشروع أدب المقاومة الوطنية الجزائرية، جامعة وهران، السانبا، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011م.
7. فراس حمد فرسون، الفكر التحرري عند عبد الحميد ابن باديس وأثره على إستقلال الجزائر، رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا لإستكمال حصول على متطلبات شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانية، 1430هـ-2002م.
8. محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1935-1956، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017-2018م.
9. يمينة قرفي، الجملة الطلبية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي، دراسة نحوية دلالية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في علم دلالية، كلية آداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م.

الموسوعات والمعاجم:

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 02، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
2. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1952-1962م، تر: عالم المختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007م.
3. عبد المالك مرتاض، محمد البشير الإبراهيمي 1889-1965م، الموسوعة التاريخية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، دس،ن.
4. محمد الأمين بلغيث، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج02، ط 2014، منشورات الحضارة، الجزائر، دس،ن.
5. محمد محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 1 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعب الجزائري، ج03، دار ابن الكثير، دس،ن، 1438هـ-2017م.
6. يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م.

المؤسسات:

1. زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، شارع دوزي حيدرة دحلب، 2012.
2. عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، دار الأبحاث، الجزائر، دس، ن.

المواقع الإلكترونية:

1. أحمد طالب الإبراهيمي، قناة الجزيرة، شاهد على العصر، رابط القناة: <http://www.aljazeera.net>، 08 ماي 2024، 12:57.
2. سليمان هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي، "مجلة دراسات وأبحاث"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع23، جوان 2016م، السنة الثامنة، على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12697>

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

- ابن مالك: 12.
- ابن منظور: 6.
- ابن هاشم: 12.
- أبو القاسم سعد الله: 45.
- أحمد بومنجل: 30.
- أحمد طالب الإبراهيمي: 14.
- أنور السادات: 46.
- جمال عبد الناصر: 46-48.
- جمال قنان: 37.
- جميل صليبا: 6.
- جيمس بلفور: 25-26.
- حافظ العراقي: 12.
- حسين أحمد الفيض أبادي الهندي: 14.
- الدكتور جونسون: 20.
- الدكتور سعدات: 51.
- سيدي ابن علي ابن شريف: 13.
- سيدي الحواس: 13.
- الشيخ الطيب بن مبارك العلوي الزواوي: 13.
- الشيخ العباس بن الشيخ: 28.
- الشيخ العربي التبسي: 52.
- الشيخ الوزير التونسي: 14.
- الشيخ سليم البشري: 13.
- عبد الحميد بن باديس: 14-15.
- عبد الرحمان عزام: 30.

- فارس الخوري: 30-31.
- فرحات عباس: 30-51.
- الفضيل الورتلاني: 39.
- محمد خير الدين: 28-52.
- محمد مكى الإبراهيمي: 11-12.

فهرس الأماكن

والبلدان

فهرس الأماكن والمدن:

- استانبول: 22.
- آفلو: 15.
- ألمانيا: 49.
- الأمم المتحدة: 29-30-33-38.
- باتتة: 41.
- باريس: 28-29-30.
- تلمسان: 14.
- تونس: 41.
- الجزائر: 9-10-12-15-16-22-23-24-25-26-28-29-30-31-32-34-37-
- 38-40-41-42-43-44-45-47-48-49-50-51.
- الحجاز: 14.
- خراطة: 50-53.
- خنشلة: 41.
- دمشق: 14.
- سطيف: 13-50-51-53.
- الشرق: 39.
- الغرب: 34-39.
- فرنسا: 13-15-22-23-33-37-40-41-43-47-52-53.
- فلسطين: 24-25-26-27.
- قالمة: 53.
- القاهرة: 13-38-41-46.
- المدينة المنورة: 13-14.
- مراكش: 41.
- المشرق: 13-24-32-35-40.

- مصر: 13-16-42-47-48.
- المغرب: 35-40-41-46-53-54.
- المملكة العربية السعودية: 38.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	المحتوى
//	إهداء
//	شكر وعرهان
//	المختصرات
أ-د	مقدمة
مدخل تمهيدى: ضبط المصطلحات	
6	1/ الفكر
6	1.1 لغة
6	1.2 إصطلاحا
7	2/ الثورة
7	3/ حركات التحرر
الفصل الأول: شخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمى	
9	تمهيد
10	1/ مولده ونسبه
10	2/ نشأته وتكوينه
15	3/ وفاته
17	خلاصة
الفصل الثانى: الأعمال النثرية و الشعرية فى أدبيات محمد البشير الإبراهيمى	
19	تمهيد
20	1/ الأعمال النثرية
20	1.1 المقال
20	• الإستعمار عند محمد البشير الإبراهيمى
20	❖ تعريف الإستعمار
21	❖ وصف الإستعمار
22	❖ نية فرنسا لدخول الجزائر

23 /2 القضية الفلسطينية
24 • تصوير فجيعة فلسطين
27 • وصف قرار تقسيم فلسطين
28 1.2 الخطاب
29 • الخطاب أمام الوفود العربية
42 • نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد
45 3.1 الرسائل
45 • رسالة شكر بين جمال عبد الناصر وأنور السادات
47 /2 الأعمال الشعرية
47 1.2 1 ذكرى 08 ماي 1945
52 2.2 قصيدة شعرية بعنوان سكت ... وقلت
56 خلاصة
58 الخاتمة
61 الملاحق
76 قائمة المصادر والمراجع
85 فهرس الأعلام
88 فهرس الأماكن والبلدان
91 فهرس الموضوعات
// الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة شخصية محمد البشير الابراهيمي، الشخصية التي يشهد لها التاريخ وذلك من خلال ما أنتجه بقلمه الذي عبر عن الفكر الثوري التحرري، وبطبيعة الحال قد تجلى هذا الفكر في العديد من الكتابات أو يمكن أن نقول أدبيات المتمثلة في الخطاب، المقال، الرسالة، الشعر، التي طرحت بتنوع وهذا بين كثير القضايا التي عالجها، فجاءت القضية الجزائرية كأهم القضايا التي حاول معالجتها، بالإضافة أنه لم يكن فكره يقتصر على الجزائر فقط بل أنه اهتم بقضايا الوطن العربي كالقضية الفلسطينية التي لازالت أراءه حولها سائرة لليوم، ولو لم يكن الإستعمار المستبد لما عالج هذه القضايا الثورية التحريرية .

الكلمات المفتاحية:

البشير الإبراهيمي، الفكر، الثورة، المقال، القضية الفلسطينية.

Abstract:

This study examines the figure of Muhammad al-Bashir al- Ibrahimi, a historical figure who is recognized for his revolutionary and Liberationist thought which he expressed through his writings. this thought was manifested in a variety of genres including speeches, articles letters, and poetry which addressed a wide range of issues. The Algerian cause was the most important of these issues, but al -Ibrahimi concerns extended to the entire Arab world including the Palestinian cause, on which his views remain relevant to this day. If it were not for oppressive colonialism, he would not have addressed. these revolutionist issues.

Keywords:

Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, Thought, Revolution, Article, Palestinian cause.



بسكرة في 2024/06/04

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: .. ج. و. م. ن. ..
الرتبة: .. أستاذ ..
المؤسسة الأصلية: .. جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفلها الأستاذ (ة) .. ج. و. م. ن. .. وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالبيين: (ة) .. ر. ب. م. ن. ..
ر. ه. م. ن. ..

في تخصص: .. ب. م. ن. ..
والموسومة: ب. م. ن. ..
1931 - 1965

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطيت الإذن بطبعتها.

إمضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا المعضي أسفله،

- الطالب (ة): رائية البيار..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110021303000290002.

والصادرة بتاريخ 2019.04.07 عن دائرة المهجرين.....

- الطالب (ة): زهرة عمار..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119980252017980002.

والصادرة بتاريخ 2018.04.08 عن دائرة طونسة.....

المسجل (ين) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر ، الموسومة ب:..

المعنى الثوري التحريري في آليات التغيير الديمقراطي.....
1965 - 1991.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة للمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2024 06/04

توقيع للمعني (ة):

